نام کتاب: اثبات الوصیة لعلی بن ابی طالب (ع) = اثبات الامامة

مؤلف، مترجم: قطب الدین ابوالحسن علی بن حسین بن علی مسعودی هذلی [illegible]

موضوع: عقائد امامت

تعداد برگ: ۱۰۳

شماره مسلسل: ۱۶۹۵۳

اندازه جلد: ۱۸×۲۶ سم

تاریخ عکسبرداری: ۱۳۸۸/۴/۲۰

توضیحات: شماره گذاری صفحات یکبار از ۱ تا ۹ و مجدداً از ۱ تا انتها پیش رفته است -

F=10,50

بسمه تعالی

کتاب اثبات الوصیّة از: امام علی بن ابیطالب،
گردآورنده منسوب به ابی الحسین بن علی المسعودی
متوفی به سال ۳۴۶ ه. نسخهٔ بسیار مهمّ، بی نظیر، کهن
و گرانبها. این نسخه در حال حاضر کهن ترین نسخه موجود این کتاب
در جهان به شمار می آید. مورخ نیمه دوّم سده ۶ ه. نسخه های
کهن این کتاب قبل از سال ۱۲۴۸ ه وجود ندارد. نسخه های
که در کتابخانه های ایران از این کتاب موجود می باشد
عبارتند از: ۱- نسخه کتابخانه ملّی ایران مورخ ۱۳۲۲ ه
۲- نسخه کتابخانه مجلس شورای ملی مورّخ ۱۲۷۸ ه ۳- نسخه
کتابخانه ملّی تبریز فاقد تاریخ ولیکن مورخ حدود سده ۱۳ ه.
۴- نسخه موجود در کتابخانه بزرگ خودمان آیت الله العظمی
مرعشی نجفی ره مورّخ ۱۲۶۱ ه ۵- نسخه کتابخانه مدرسه
سپهسالار «شهید مطهری» مورّخ ۱۲۹۶ ه ۶- نسخه کتابخانه
آستان قدس رضوی مورّخ ۱۲۷۳ ه ۷- نسخه کتابخانه
دائرة المعارف بزرگ اسلامی مورخ ۱۲۴۸ ه. همانگونه که

علیه السلام

ما فی یده

الی داوود

فقام داوود صلی الله علیه وسلم

بامر الله بعد طالوت واجتمعت بنو اسرائیل علی داوود وانزل الله جل
ذکره علیه الزبور وعلمه صنعة الحدید ولین الحدید فی یده وامر
الجبال والطیر ان یسبحن معه واعطی صوتا لم یعطه احد من الانبیاء قبله
واعطی النور والحکمه والتوریه وزاده الله الزبور واقام فی بنی اسرائیل
مستخفیا واعطی القوه فی العباده ثم انه سال ربه ان یجعله رابع من
ولد اسرائیل یدعا بالهه کما کان یدعی ابرهیم واسحق ویعقوب حتی
یقال واله داود فاوحی الله الیه ان اولئک ابتلیتهم فصبروا فقال یا رب
ابتلنی فاوحی الله عز وجل الیه انی مبتلیک فی سنه کذی فی شهر
کذی فی یوم کذی فی ساعة کذی فلما کان فی ذلک
الیوم تخلا داود فی محرابه وکان یدعو علی الخطائین وکان من
امره ما قص الله به من حدیث الطایر والمراه والملکین فاتاه جبریل
علیه السلام فقال له ان اردت ان یتوب الله علیک فاساله بحق
محمد وال محمد فبذلک سال ادم ربه وبذلک سال ابرهیم حین
القی فی النار وبذلک سال الانبیاء ربهم فقال اللهم بحق محمد
وال محمد فاجابه وتاب علیه فکان بعد ذلک یبتدی بالدعا

للخطائين ورُوي انّه كان في محرابه اذ مرّت به دودة تدب
حتى انتهت الي موضع سجوده فنظر اليها فوجد في نفسه ثم قال يا رب
لم خلقت هذه فاوحى الله اليها ان تكلمه فقالت له انا على صغري
وتهاونك بي اكثر لذكر الله منك يا داود هل سمعت حسّي او تبينت
اثري فقال لها لا قالت فانّ الله ليسمع دبيبي ونفسي وحسّي ويرى شخصي
فاخفض من صوتك وكان داود يكثر من الدعاء بان يلهمه الله
القضا بين الناس بما هو عنده الحق فاوحى الله اليه ان الناس لا يحملون
ذلك فعاود في الدعاء فاوحى الله اليه اني سافعل فارتفع اليه رجلان استعدى
احدهما على الاخر فامر المستعدي عليه ان يقوم الى المستعدي منه فيضرب
عنقه ففعل فعظم ذلك على بني اسرائيل وقالوا رجل جاء يتظلم من رجل
ظلمه فامر الظالم ان يضرب عنق المظلوم فقال يا رب انقذني من هذه الورطه
فاني بامرك امرت فاوحى الله اليه سالتني ان الهمك القضا بين عبادي
بالحق فاعلم ان هذا المستعدي الذي هو عند الناس مظلوم قتل ابا من
استعدي عليه سرًّا وهو عندهم ظالم له فالهمتك القود منه فهو
المدفون في حايط كذا وكذا تحت شجرة فناده باسمه فانه
يخبرك بقصته ففرح عند داود وقال لبني اسرائيل ومضى الى ذلك
الموضع فنادى القتيل يا فلان فقال له لبيك يا نبي الله قال من قتلك

قال

قال فلان الفلاني قتلني وكانت بنو اسرائيل بعد ذلك يقول
لداود يا نبي الله وانما كان يقولون له يا خليفة الله ثم اوحى الله الى داود
ان الناس لا يحتملون الا الظاهر دون الباطن فسل المدعي البينة واضف
المدعى عليه الى اسمي يعني اليمين بالله جل وعز قال وصار اليه صاحب
الحرث والزرع فتحاكما اليه فحكم داود عليه السلام بما حكمت
به الانبيا قبله وهو ان لصاحب الحرث رقاب الغنم بما افسدت عليه من زرعه
وكان ذكر ما قد ابتع فالهم الله سليمان في تلك الحال ما شا ان يظهر
من امره ويدل الناس عليه ان قال اي غنم نفشت في زرع فليس لصاحب الزرع
الا ما خرج من بطون الغنم في تلك السنه فجرت السنّة بعد سليمان بذلك
فحكم كل واحد منهما بحكم الله وكانت هذه اشارة في سليمن
عليه السلام وروي ان الله تبارك وتعالى اوحى الى داود ان اردت ان اعطف
عليك بقلوب عبادي فاجعل الايمان بيني وبينك وتخلق للناس باخلاقهم
وروي ان الله عز وجل اوحى الى داود ان لي والجن والانس يوم القيمة نبا عظيما
اخلقهم ويعبدون غيري وارزقهم ويعبدون سواي وروي انه اوحى اليه
يا داود كما لا تضيق الشمس على من جلس فيها كذلك لا تضيق رحمتي
على من دخل فيها وكما لا تضر الطيرة من يتطير منها كذلك لا ينجوا
من الفتنة المتطيرون وكما ان اقرب الناس من الله يوم القيمة المتوا

كذلك لا ينجوا من الفتنة ابعد الناس من الله المتكبرون وروي
انه اوحى اليه يا داود مالي ارالمسدا قال اعني الخليفة فيك قال
فماذا تحب قال محبتك فان من محبتي التجاوز عن عبادي فاذا رأيت
لي مريدا فكن له خادما وولد سليمان عليه السلام فلما نزع اوحى
الله الى داود انه القيم بالامر بعدك فصعد داود المنبر فحمد الله واثنى
عليه ثم قال ان الله جل جلاله ان استخلف سليمان عليكم بعدي فضجت
رؤساء اسباط بني اسرائيل وقالوا غلام حدث يستخلف علينا وفينا من هو
اعلم منه ونحن كبرا بني اسرائيل فبلغ ذلك داود فجمعهم وقال لهم احضروني
عصيكم فايت عصا اورقت واثمرت فصاحبها ولي الامر بعدي فسروا
بذلك وقالوا قد رضينا واحضروا العصي وكتب عليها اسما اصحابها
وادخلها بيتا وغلق الباب واجلس رؤسا الاسباط على الباب يحرسون
عصيهم فلما اصبح صلى بهم الغداة ثم فتح الباب فاخرج عصيهم وقد اورقت
عصا سليمن واثمرت وروى انه حمل سليمن فطاف به في بني اسرائيل ينادي
هذا خليفتي من بعدي وعاش داود عليه السلام وعقدوا الامر لبعض اولاده
دا غير لهم سليمان فاتصل الخبر بنبي من انبياء بني اسرائيل يقال له ارميا
وكان متخليا في بعض الجبال فنزل وصار الى سليمان الى سليمن فقال
له يا نبي الله ان بني اسرائيل قد عقدوا الامر لغيرك فامسك عنه سليمن

عليه السلام فلم يزل ارميا يسأله الى ان قامه فاخرجه واركبه

بغلة داود والبسه عمامته ووضع على راسه شبيها بالقرن كان
اذا وضع على راس الامام يسمع له صوت كصوت خرير الماء ثم شد ارميا وسطه
بشريط واخذ بزمام بغلة سليمان عليه السلام وطاف به في انديا بني اسرائيل
هذا حجة الله عليكم فانفض الناس عن الرجل الذي كانوا نصبوه وعادوا
الى سليمن عليه السلام وكان الرجل المنصوب احد اولاد داود وكان بنو
اسرائيل يميلون اليه لان امه كانت منهم ولم تكن ام سليمن منهم
وروى ان داود عليه السلام اول من وضع بناء بيت المقدس فبنى بعضه
وتممه سليمان ونصب فيه المحارب
فقام سليمن صلوات الله عليه
بامر الله جل ذكره ونوله وحكمته وجميع مواريث الانبياء ثم انه لما
استوى له الامر قام خطيبا فذكر الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس
علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء ان هذا لهو الفضل المبين وسخر الله له
الجن والانس والطير والهوام والسباع وكان لا يسمع بملك في ناحية اقطار
الارض الا اتاه حتى يذله ويدخله في الاسلام وروى ان القحط اشتد
في زمانه فشكا الناس ذلك اليه وسالوه ان يستسقي لهم فخرج معهم

فلما صار في بعض الطريق اذا هو بنملة رافعة يديها الى السماء واضعة رجليها في الارض
وهي تقول اللهم انا خلق من خلقك ولا غنا بنا عن رزقك فلا تهلكنا بذنوب
بني آدم فقال سليمن لاصحابه ارجعوا فقد سقيتم بغيركم فسقوا في ذلك العالم
لم يسقوا مثله وروي ان الهدهد كان بين اصحاب سليمن عليه السلام
فلم يلبث ان اتى سليمن فقال احطت بما لم تحط به وجئتك من سبا بنبا
يقين فكتب معه بما قص الله جل وعز به واستعجله فقال له كيف تستعجلني
يا نبي الله وانا اخاف سباع الطير يعني الجوارح تاكلني فارسل معه الصقر
وروي العقاب وامره بحفظه ولذلك ما صار العقاب رييس الجوارح فمضى
الهدهد حتى القى الكتاب الى سبا وهي على سرير الملك فجمعت اهل مملكته
وقالت اني القي الي كتاب كريم روي انه مختوم وان اوله بسم الله الرحمن الرحيم القى
ثم قالت لهم ماذا تامرون قالوا نحن اولو قوة واولو باس شديد والامر اليك فانظري
ماذا تامرين قالت لهم ما قص الله به جل وتعالى ثم اهدت اليه من الوصايف
والعبيد والخيل وساير الاصناف ما له مقدار جليل عظيم فقال سليمن
عليه السلام للرسل اتمدونني بمال فما اتاني الله خير مما اتاكم بل انتم
بهديتكم تفرحون فرجع الرسل اليها فقالوا لها ما هذا ملكا وما لنا به
طاقة فبعثت اليه اني قادمة عليك بملوك قومي حتى امتثل امرك ثم امرت بسرير

ملكها

4

ملكها وكان من ذهب مرصعا بالياقوت والزبرجد واللؤلؤ فجعلته
في سبعة ابيات بعضها في جوف بعض وغلقت الابواب كلها وكانت
تخدمها ستمائة جارية فقالت لمن خلفت سلطانها احتفظوا بسريري
لا يصل اليه احد حتى ارجع ثم خرجت نحو سليمن عليه السلام وكان
ملكها باليمن فشخصت في اثني عشر الف قيل من اقيال اليمن والقيل الملك
وجعل الجن ياتون سليمن بخبرها حتى اذا قربت قال ايكم ياتيني بعرشها
قبل ان ياتوني مسلمين وكان من قصة العفريت ما قص الله به فقال اصف
ابن برخيا عليه السلام انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك وكان اصف
عليه السلام كاتب سليمن عليه في ذلك الحال وابن عمه ووصيه وزوج ابنته
فروي ان الارض طويت حتى تناول السرير في اسرع وقت من طرف العين وامر
سليمن ان ينكر لها عرشها فنكر فلما قدمت وكان من امرها ما قص الله
به قيل لها اهكذا عرشك قالت كانه هو ثم امر سليمن عليه السلام
بالصرح وقد عملته الشياطين من زجاج كانه الماء بياضا ثم ارسل الماء
تحته ووضع سريره فيه وجلس وقيل لها ادخلي الصرح واراد بذلك ان يريها
ملكا اعظم من ملكها فلما راته حسبته لجة وكشفت عن
ساقيها وجعلت تسائله حتى سالته عن الرب جل جلاله واخبرها

ثم دعاها الى عبادة الشيطان من دون الله وذكرها بايام الله
عز وجل فقالت عند ذلك انى ظلمت نفسي واسلمت مع سليمن لله
رب العالمين وحسن اسلامها فلما فرغ من امرها قال لها اختاري
لنفسك رجلا من قومك ازوجك به فزوجها ذا تبع ملك همدان باختيارها
وردها الى اليمن فلم يزل ذو تبع ملكا باليمن الى ان قبض سليمان عليه
السلام قال وجلس سليمان يعرض بعض الخيل لبعض الغزوات
وكانت تعجبه فتشاغل بعرضها عن التسبيح حتى غابت الشمس وكان
عددها اربعة عشر راسا فلما امسى ندم على ما صنع وقال شغلتني الخيل
عن ذكر ربي فامر بها فعرقبت وضربت اعناقها . فروى عن
ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام انه قال قتل الخيل عند
الله اعظم من ترك التسبيح قال فسقط خاتمه من اصبعه وكان
حلقة من ياقوت احمر من الجنة عليها صورة كرسي فاعاده الى
اصبعه فسقط ثلث مرات فقال له اصف عليه السلام انه لن
يمسك الخاتم في يدك اربعة عشر يوما بعدد الخيل التي قتلتها
فادفع الي الخاتم حتى اقوم مقامك واهرب الى الله عز وجل وأخل
بالاستغفار والتوبه وكانت هذه اشارة في اصف من نفسه وقال

...بها
...ادة صح

له انى أشير في رعيتك واهل بيتك بسيرتك الى ان ترجع فدفع سليمن
الخاتم الى اصف فلما جعله في اصبعه ثبت فاقام في ملك سليمن يعمل بعمله
والقى الله عليه شبه سليمن عليه السلام فلم يفقد سليمن احد من الناس الا
حرمه ثم رجع سليمن الى مجلسه فلما بصر به قام على رجليه وتنحى له عن مجلسه حتى
جلس فيه فاخذ الخاتم ووضعه في يده فثبت وحدثه اصف بما عمل في تلك الايام
التي غاب فيها فدعا سليمن ربه وناجاه وقال يا رب الخوف لن تعلم
نواسر ابتل بما كان مني فنقص منزلتي عندهم فهب لي ملكا
لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب فاعطي زيادة في ملكه
وسخر الله له الريح تجري بامره رخاء حيث اصاب ثم اوحى اليه
في تلك الحال هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب ثم اثنى الله عليه
عند اهل مملكته وعالمه وان له عندنا لزلفى وحسن مآب . وكان
اذا اراد الركوب امر بجمع العسكر وضرب له الخشب ثم
جعل عليه الناس والدواب وآلة الحرب كلها حتى اذا حمل على ذلك
الخشب كل ما يريد امر الريح فدخلت تحت الخشب وحملته حتى تنتهي
به الى حيث يريد وروى انه خرج في وقت من الاوقات من بيت المقدس
على هذه السبيل وعن يساره ثلثمايه الف كرسي عليها الجن
وامر الطير فاظلتهم والريح تحملهم حتى ورد المداين من يومه

ثم رجع فبات باصطخر ثم غدا فانتهى الى جزيرة كاوان ثم امر الريح
ان تخفضهم حتى كادت اقدامهم تلحق الماء فقال بعضهم لبعض
هل رايتم ملكا اعظم من هذا فروي ان مر برجل حراث من بني اسرائيل
فلما راى الرجل ذلك الملك قال الحمد لله لقد اوتي آل داود ملكا
عظيما فالقت الريح الكلام في اذن سليمن فمال اليه فلما راه فزع فقال
له سليمن اي شيء قلت فحدثه ما قاله فلم يزل به الى ان قال قلت الحمد لله اكثر
مما اوتي داود وال داود وكانت القطر وفيه ثلثماية مهريه وسبع
ماية سريه وملك مشارق الارض ومغاربها فملك سبعماية سنة وست
عشرة سنة وستة اشهر ولم يزل يدبر امر الله جل وعز فلما حضرت وفاته
اوحى الله اليه ان يجعل وصيته والمواريث والنور والحكمة الى آصف
ابن برخيا فاوصى وسلم اليه ذلك ومضى عليه السلم وكان في
قبته نهاج فكان من قصته ما انبانا الله به من امر منسابه الى قوله
وكانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين

وقام آصف بن برخيا عليه السلام

بامر الله واعطاه الله عز وجل من الاسم الاعظم حرفا وكان يري
المعجزات وفي ايامه ملك كشتاسب ماية وستا وعشرين سنة
وفي اربعة وثلثين سنة من ملكه ظهر امر الهرابذه وبنى مدينة بفارس

سماها

سماها نسا ونسلط اليهودي على نسل داود فقتلوا منهم ماية وعشرين
نبيا وقتلوا من شيعة الانبياء خلقا كثيرا فعند ذلك لعنهم الله باللعن
التي لعن بها ابليس ومسخهم قردة وخنازير وانواعا شتى من المسوخ
في البر والبحر ومنهم الجري والمارماهي والزمار على حسب ذنوبهم وكفرهم
مسخ كل صنف وكان امر الله مفعولا ولما حضرت اصف الوفاة اوحى
الله اليه ان يستودع نور الله وحكمته وجميع ما في يده ابنه صفورا
فدعاه وسلم اليه التابوت والوصية ومضى

وقام صفورا بن آصف عليهما السلام

بامر الله جل وعز فاتبعه المؤمنون من بني اسرائيل فلما حضرته الوفاة اوحى
الله اليه ان استودع الاسم الاعظم والتابوت والحكمة والنبوة
ابنك منبه فاحضره واوصاه وسلم اليه ومضى

وقام منبه ابن صفورا عليهما السلم

بامر الله جل وعلا فعند ذلك وفي ايامه ملك اردشير بن اسفنديار ماية
واثنتي عشرة سنة وفي خمس سنين من ملكه بنى مدينة بفارس وسماها
اصطخر وسيكون فيها ملحمة عظيمة في آخر الزمان على ما روي عن عالم
اهل البيت عليه السلام ولما حضرت منبه الوفاة اوحى الله اليه ان
استودع ويوصي ابنه هندوا فاحضره واوصى اليه وسلمه ما في يديه ومضى

وقام هندوا ابن منبه عليه السلام

بامر الله جل وعز فلما حضرت وفاته اوحى الله اليه ان استودع موارث الانبياء

ابنك اسفر بن هندو فاحضره وسلم اليه ومضى عليه السلام ٥

فقام اسفر بن هندوا عليه السلام

بامر الله جل وتعالى واتبعه المومنون فعند ذلك ملكت حماه بنت شهر

زادان اثنين سنه وكان في ملكها تخفيف الخراج وصلاح امر الناس

ولم تخرج عليها احد الا ظهرت عليه وكانت امراة بغية وكانت لها

امراة تخدمها تطلب لها كل ليلة رجلا شابا جميلا تدخله اليها فيبيت

عندها ليلتها فاذا اصبح امرت به فقتل لئلا يشنع عليها ويذيع خبرها

فعند ذلك قال عالم اهل البيت عليه السلام لو كانت الدنيا تعدل

عند الله جناح بعوضة لما اعطى ملكها امراة بغية فلما حضرت

اسفر الوفاة اوحى الله اليه ان استودع النور والحكمه والموارث ابنك

دامن فاحضره واوصى اليه وسلمه ما في يديه ومضى عليه السلام

فقام دامن بن اسفر عليه السلام

بامر الله جل وعز وتبعه المومنون وقد كانوا قلوا وفنيوا وبقي منهم عدد

يسير الى ان حضرت وفاته فاوحى الله اليه ان يستودع ما في يديه ابنه

اسحق فاحضره واوصى اليه وسلمه جميع الموارث والنور والحكمه

والاسم الاعظم ومضى عليه السلم

وقام اسحق بن دامن عليه السلام

بامر الله جل جلاله مقام ابائه عليهم السلام فلما حضرته الوفاه اوحى

الله اليه ان استودع الاسم الاعظم ابنك ايم فاحضره واوصى اليه

وسلم ما في يديه ومضى صلوات الله عليه ٦

وقام ايم ابن اسحق عليه السلام

بامر الله جل وعز مقام ابائه عليهم السلام فلما حضرته الوفاه اوحى

الله اليه ان استودع الاسم الاعظم ويوصي الى ابنه زكريا وروى

ان اسمه زبرنا فاحضره واوصى اليه ومضى صلوات الله عليه ٤

فقام زكريا عليه السلام

بامر الله وهو زكريا ابن ايم ويروى ابن ادن واتبعه المومنون

من ولد داود من سبط يهوذا وكانت امراة تسمى حيانه خاله عيسى

ابن مريم عليه السلام وكان اسم اختها حنه وروى ان زكريا

عليه السلام لم يزل خايفا من اليهود مستخفيا ثم هرب منهم

فالتجا الى شجرة فنشرت لحاها ثم نادته يا زكريا ادخلني فدخلها

فانضم عليه اللحا فلم يوجد فاتاهم ابليس فدلهم عليه فاتوا الشجرة فنشروها

ونشروه عليه السلام معها فروى ان الله عز وجل قبض روحه قبل وصول

المشار اليه ورفع عنه الالم وكان الله اوحى اليه قبل ذلك أن
يسلم موارث الانبياء وما في يديه الى عيسى عليه السلام وروي في
خبر اخر ان الله اوحى الى أشفران يستودع النبوة وموارث الانبيا الى نبي
من بني اسرائيل يقال له ايشابع فاوصى وسلم اليه ٥

فقام ايشابغ عليه السلام

بما اوصاه به زكريا عليه السلام من امر الله جل وعلا واعطاه الله ثلث
أيات متظاهرات بينات ليريها بني اسرائيل فابى اكثرهم الا طغيانا وكفرا
فعند ذلك ملك دارا بن شهرزاذ اثنتي عشرة سنة وهو اول من صنع سكك
وأعد لنفسه الاموال والخزاين فلما اراد الله جل وعز ان يقبض ايشابع اوحى
اليه ان يستودع النور والحكمة والاسم الاعظم ابنه رويل ففعل ومضى

وقام رويل بن ايشابغ عليه السلم

بأمر الله جل وعز وتدبير ما استودعه وملك في ايامه دارا بن دارا بن
شهرزاذ اربع عشرة سنة وبعد سنة من ملكه بني مدينة سماها
دارابجرد بفارس ثم ملك بعده الاسكندر اربع عشرة سنة وذلك
كله في وقت امامة رويل وقتل الاسكندر دارا بن دارا
وهدم بيوت النيران وقتل الهرابذة وكان في زمانه العدل والانصاف
فلما مات الاسكندر وكان اصحابه يعبدون الحجارة فحملوه في تابوت

من ذهب الى بلاد الروم وكان بني بعد سنتين من ملكه مدينة باصبهان
سماها جي فاسرف كفرة بني اسرائيل في قتل المومنين وتعذيبهم فدعوا
الله ان يخرجهم من بينهم وسعد من اقطارهم فبعث الله اليهم ملائكة
فسيروهم على الماء ومعهم الكتاب المنزل على موسى عليه السلام
وملك عند ذلك اشج بن اشجان مايتي سنة وستين سنة في احدى وخمسين
سنة من ملكه بعث الله جل وعز المسيح عيسى بن مريم عليه السلام

المسيح عيسى بن مريم صلى الله عليه

فقال العالم عليه السلام ان امراة عمران لما نذرت ما في بطنها
محررا والمحرر للمسجد وخدمة العلماء وقال في خبر اخر ان الله
أوحى الى عمران اني أهب لك ابنا يبرئ الاكمه والابرص ويحيي
الموتى باذني فلما ولدت امراته بنتا وهي مريم قالت اني وضعتها انثى
وليس الذكر كالانثى تريد ان الانثى لا تكون نبيا مرسلا وانما
كان الوعد لعمران بعيسى عليه السلام من ابنته مريم فنشأت
مريم أحسن نشو ولزمت العبادة والصلاة في الكنايس والبيع
مع العلما واحصنت فرجها خمس مائة سنة لم ترغب في احد من الرجال
وكان زكريا قد كفلها في حيوته فكان اذا دخل اليها
وهي في المحراب وجد عندها رزقا قال لها يا مريم انى لك هذا

قالت هو من عند الله قال كان يجد عندها فاكهة الصيف
في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف وروي انه كان
الرزق علما من العلوم وروي لم تحمل من يوم كان ثلث ساعات
وروي سبع ساعات من النهار ويروي تسعة ايام وان جبرئيل عليه
اتاها بسبع تمرات من العجوة وهي الصرفان فاكلتها فحملت منها
بعيسى وروي ان جبرئيل عليه السلام نفخ في جيبها وقد دخلت الى
المغتسل للتطهر فخرجت وقد انتفخ بطنها فخافت من خالتها ومن
زكريا فخرجت هاربة على وجهها وان نساء بني اسرائيل ومن
كان يتعبد معها راوا بطنها فشتمنها ونتفن شعرها وخمشن وجهها
فانطق الله المسيح عليه السلام في بطنها فقال وحق النبي المبعوث
بعدي في اخر الزمان لئن اخرجني الله من بطن امي مريم لاقيمن عليكن الحد
ومضت مريم على وجهها حتى أتت قرية في غربي الكوفة يقال لها بشوشا
وروي بانقيا وهي اليوم تعرف بالنخيلة وفيها عظام هود عليه السلم
وشعيب وصالح وعدة من الانبياء والاوصياء عليهم السلم فاشتد
بها الطلق فاستندت الى جذع نخلة نخرة قد سقط راسها فولدت فاخضرت
النخلة من فوقها واثمرت واينعت وسقط منها على مريم رطب جني
وكان فيما روي في كانون من زمان الشتاء فلذلك نطعم النفسا

التمر او الرطب واشتد خوفها من زكريا ومن خالتها وكانت امها
حنة قد ماتت وكفلتها خالتها حانة حتى قالت يا ليتني مت قبل
هذا وكنت نسيا منسيا وروي ايضا قالت يا ليتني مت قبل ان
أرى في بني اسرائيل ما قد رايت من الامتحان يشتمني وبانها مصمر لي شفاقا
عليهم فناداها عيسى عليه السلام ان لا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا
يعني نفسه وهزي اليك بجذع النخلة يساقط عليك رطبا جنيا
ثم ضرب برجله فانبعث من تحت رجله عين ماء جار فقال لها كلي واشربي
وقري عينا فاما ترين من البشر احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما اي صمتا
فلن اكلم اليوم انسيا فطابت نفسها واكلت وشربت
ثم حملته ورجعت الى الشام وكان مجيئها من الشام الى
الكوفة ورجوعها في ثلثة ايام فلقيها زكريا ومعه
خالتها فكلماها فاشارت اليه ان كلماه فانطقه الله
حتى قال اني عبد الله اتاني الكتاب الى قوله ويوم ابعث
حيا فطابت نفس زكريا وحيانة خالتها وظهرت حجتهم
عند اهل بيتهم وعند الناس فاقبلت الى منزلها وقد حملت عيسى
عليه السلام على صدرها فخرج من عوانق القرية سبعون عاتقا
فقلن لها لقد جئت شيئا فريا الاية فاشارت اليه فقال عيسى لهن

يا ويلكن أتفترين على أخي عبد ... له ما دمت حياً فكلم
بالحكمة ثم صمت بعد ذلك الى ان اذن الله له في الكلام وروى
انه بعد ذلك بسبع سنين وروى بعد اربع سنين فاوتي الحكمة
واخبرهم بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم وروى ان ابليس مضى
في طلبه في وقت ولادته فلما وجده وجد الملائكة قد حفت به فذهب
ليدنو فصاحت به فقال لمن ابوه فقالوا له مثله مثل آدم عليه السلام
فقال والله لاضلن به اربعة اخماس ثم نشا وارسله الله عز وعلا وكان
مربوع الخلق الى الحمرة والبياض سبط الشعر كان راسه يقطر من
غير ماء يصيبه وكانت شريعته التوحيد شريعة نوح وابرهيم
وموسى فانزل الله عليه الانجيل واخذ عليه ميثاق الانبياء بتحليل
الحلال وتحريم الحرام والامر والنهي والانجيل مواعظ وامثال ليس
فيها قصص ولا حدود ولا فرايض ومواريث وانزل الله عليه تخفيفاً
مما كان في التورية وهو قوله ولاحل لكم بعض الذي حرم
عليكم فامن به المومنون ... وكذبه بنو اسرايل وافترقوا
فيه فرقاً حتى قال بعضهم انه ... بعضهم انه ابن الله
جل الله وتعالى فاقشعرت الارض ... من ذلك الزمان ثم
احيا الموتى وابرأ الاكمه والابرص باذن الله وروى انه لم يجي

حضرته الوفاة فأوحى الله اليه ان استودع الاسم الاعظم والحكمة
عنميشا فاحضره واوصى اليه بمثل ما كان اوصى به وسلم اليه
ما في يده من التابوت والعلم ومضى صلى الله عليه

غنمشا عليه السلام

قام غنمشا عليه السلام بامر الله جل وعز على منهاج ابائه فلما حضرته
الوفاة اوحى الله اليه ان استودع نور الحكمة وما في يديك من التابوت
والاسم الاعظم اخنوخ وهو ادريس عليه السلام وهو هرمس
فاحضره واوصى اليه وسلم اليه العلم والتابوت فلما قبضه
الله جل وعلا قام بالامر بعده

ادريس وهو هرمس وهو اخنوخ عليه السلام

بأمر الله جل وعز وجمع الله له علم الماضين وزاده ثلثين صحيفة
وهو قوله عز وجل ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابرهيم يعني
الصحف التي انزلت على هبة الله وادريس وكان اخنوخ جميلاً
وسيماً عظيم الخلق وسمي ادريس لكثرة دراسته للكتب
وهو اول من قرأ وكتب وسن سنن الاسلام بعد هبة الله
واول من خاط الثياب وكان اللباس قبل ذلك الجلود
... ذلك وفي ايامه ملك بيوراسب من ولد قابيل الف سنة

وكان ولد قابيل الفراعنة الجبابرة لا يملكون ويفعلون
على ترتيب الابن وابن الابن كما يملك هؤلاء من ولد هبة الله و
ربما ملك من غلب من الظالمين الطغاة بعدهم يملك الرجل ثم يملك أخوه
وابن اخيه وابن عمه والابعد دون الولد وولد الولد وكان بيوراسب
اول من احدث في مملكته الفراسة فمن هناك سمي كتاب الفراسة
وكان قد وقع اليه كلام من كلام آدم فاتخذه سحرا
واحاله عن معناه وكان بيوراسب يعمل السحر بذلك الكلام
وطغى في الارض وكان اذا اراد شيئا من مملكته نفخ بقصبة
كانت له من ذهب فاتيه بنفخته كلما يريد فمن هناك تنفخ اليهود
بالشبور فركب الجبار لعنه الله ذات يوم الى نزهة فمر برياض لرجل
من شيعة ادريس عليه السلام حسنة خضرة فسئل عنها فقيل
انها لرجل من الرافضة وكان من لا يتبعه على كفره يرفضه
يسمى رافضيا فدعا به وقال له اتبيعني هذه الارض فقال له
عيالي احوج اليها منك فغضب وانصرف عنه فشاور في امره
امرأة كانت له واخبرها بقوله فاشارت عليه بقتله فابى قتله
الا بحجة عليه فقالت له فانا احتال لك في قتله ان تقوم يشهدون
عندك انهم قد سمعوه قد برئ منك ومن دينك ففعل وقتله لك

المؤمن

٢
المؤمن واخذ ضيعته فغضب الله جل وعز للمؤمن واوحى الى ادريس ان
ائت هذا الجبار العنيد فقل له ما رضيت ان قتلت عبدي المؤمن حتى اخذت
ضيعته وافقرت عياله اما وعزتي لانتقمن له منك ولاسلبنك ملكك
ولاخربن مدينتك ولاطعمن الكلاب لحم امرأتك فقال الجبار لادريس
اخرج عني وارح نفسك ثم ان الملك اخبر امرأته بنبوة ادريس وما
قاله له فقالت له لا يهولك امره فاني سابعث اليه من يقتله اغنيا لا
فجمع ادريس عليه السلام شيعته فاخبرهم بما ارسل به من الرسالة له
الى الجبار وما قالته له امرأته فاشفقوا عليه ثم ان امرأة الجبار بعثت
باربعين رجلا ليقتلوا ادريس فقصدوا مجلسه الذي كان يجلس فيه
وكان منزله مسجد السهلة بظاهر الكوفة فوجدوه قد تنحى عن القرية
مع نفر من اصحابه فلما كان في السحر ناجى ربه وسأله ان لا يمطر
السماء على اهل القرية ولا ما حولها حتى يسأله ذلك فاوحى الله اليه
قد اجبتك فاخبر شيعته بذلك وامرهم بالخروج من تلك النواحي
وكانت عدتهم عشرين رجلا فتفرقوا في اقاصي القرى والسواد وصار
ادريس الى كهف جبل شاهق ووكل الله به ملكا ياتيه بطعامه
في كل ليلة وسلب الله ذلك الجبار ملكه وخرب مدينته واطعم
الكلاب لحم امرأته ومكث ادريس في الغار عشرين سنة وامسك

السماء عن المطر والارض عن النبات وقحط الناس واشتد البلاء حتى هلك
خلق منهم جوعا وعلموا ان ذلك بدعوة ادريس عليه السلام فتضرعوا
وسالوا الله العفو والتوبة فاوحى الله الرحيم جل وتعالى الى ادريس انهم
قد سالوني وقد رحمتهم فاسالني حتى امطر السماء وانبت الارض فابى
ادريس ذلك فاوحى الله اليه الم تسالني فاجبتك وانا اسالك ان
تسالني فابا ان يسأله فامر الله الملك ان يحبس عنه الرزق واوحى اليه ان
اهبط من الجبل فهبط وقد اشتد جوعه فراى دخانا فقصده فوجد عجوزا
كبيرة وقد خبزت قرصين على مقلى فقال لها ايتها المرأة اطعميني فاني
مجهود بالجوع فقالت له هما قرصان احدهما لي والاخر لولدي فان اطعمتك
قرصي تلفت وان اطعمتك قرص ابني هلك فقال لها انك صغير ونصف
قرص تكفيه فاجابته واخذت القرص فكسرته بنصفين ودفعت
اليه فلما راى الصبي انه شورك في قوته تضور واضطرب ومات فقالت
امه يا عبد الله قتلت ولدي فقال لها ادريس انا احييه باذن الله فاخذ
بعضدي الصبي ثم قال ايتها الروح الخارجة ارجعي الى بدن هذا
الغلام باذن الله فلما سمعت المرأة كلامه ونظرت الى ابنها قد تحرك
وعاش قالت اشهد انك ادريس وخرجت تنادي باعلى صوتها في القرية ابشروا
بالفرج وجلس ادريس على تل من مدينة الملك الجبار فاجتمع اليه نفر من شيعته

فقالوا

٣

فقالوا له ما رحمتنا هذه العشرين سنة قد مسنا الضر والجوع والجهد ادع
الله لنا فقال لا ادعو حتى ياتيني الجبار وجميع اهل مملكته مشاة
٦٦
حفاة واتصل الخبر بالملك فبعث بجماعة وامرهم بالجمل فلما قربوا منه
دعا عليهم فماتوا ثم بعث اليه بخمسمائة رجل فدعا عليهم فماتوا فضل
المدينة الى الجبار وقالوا ايها الملك ان ادريس نبي مستجاب الدعوة ولو دعا
على الخلق لماتوا وسالوه المصير اليه فصار اليه هو واهل مملكته مشاة
حفاة فوقفوا بين يديه خاضعين طالبين فقال ادريس اما الان فنعم فسال
الله ان يمطر ... فاظلتهم سحابة من ساعتهم حتى ظنوا انه الغرق فلم يزل
... امر الله وعلمه وحكمته ما ظهر من ذلك وما بطن حتى
اراد الله عز وجل ان يرفعه اليه فاوحى اليه ان يستودع نور الله والحكمة
والتابوت ابنه برد فالخضره واوصى اليه وسلم اليه مواريث
الانبياء ورفعه الله جل وعز اليه وكانت سنه في الوقت الذي
رفع فيه ثلثمائة وستا وخمسين سنة

فلما افضى الامر الى برد بن اخنوخ عليه السلام

قام بامر الله جل وعلا فلم يزل قائما ويحفظ ما استودع والمؤمنون مجتمعين
حال تقية واستخفاء الى ان حضرت وفاته فاوحى الله الى برد ان اوص
الى ابنك اخنوخ فاوصى اليه وامره بمثل ما كان اوصى به ومضى

وقام اخنوخ ابن برد بن اخنوخ عليهم السلام

بامر الله عز وجل الى ان حضرته الوفاة على سبيل من تقدمه من اباته عليهم
السلام فلما انقضى نبوته صلى الله عليه وسلم قام بالامر ابنه عليهم السلام

متوشلخ ابن اخنوخ عليهما السلام

بامر الله عز وجل ولم يزل يدبره ويحفظ ما استودع سرا وخفا نا
على حال تقية من الجبابرة من اولاد قابيل واصحابه على منهاج اباته
عليهم السلام يهدي الى الحق والى طريق مستقيم فلما اراد الله قبضه
اوحى اليه ان يوصي الى ابنه لمك وهو ارفخشد ففعل ومضى عليه السلام

وقام لمك وهو ارفخشد بن متوشلخ عليه السلام

بامر الله جل وعلا مقام اباته صلى الله عليهم فلما اراد الله ان يقبضه اليه
جل وعز لاظهار نبوته ورسالته القايم المنتظر ابنه نوحا عليه السلام
فامر لمك بتسليم الامر اليه والاسم الاعظم والوصيه والتابوت
وجميع علوم الانبياء فاحضره واوصى اليه وسلم اليه جميع مواريث
الانبياء عليهم السلام فلما مضى لمك عليه السلام ٥

قام نوح صلى الله عليه وسلم

بامر الله تبارك وتعالى وجمع الله تعالى له مواريث الانبياء وايده
بروح منه وهو اول ذوي العزم من الرسل واظهر نبوته وامره

الله جل وعلا باظهار الدعوه فاقبل نوح عليه السلام يدعوا قومه
والملك في بني بنوراسب واهل مملكته وعوج ابن عناق وكان ٧
دعاوه اياهم في اول امره سرا فلم يجيبوه فلم يزل يدعوهم تسع مايه
وخمسين سنة كلما مضى منهم قرن تبعهم قرن على ملة ابائهم
وكان اسمه عبد الغفار وانما سمي نوح لانه كان ينوح على
قومه اذا كذبوه وكان الذي امن به العقب من ولد هبة الله
والذي كذبوه العقب من ولد قابيل وعوج بن عناق بنو عمهم مع
كثرتهم وعظم امرهم وسلطانهم في الارض وكانوا اذا دعاهم
يقولون له انؤمن لك واتبعك الارذلون يعنون العقب من ولد شيث
يعيرونهم بالفقر والفاقه وانه لا مال لهم ولا عز ولا سلطان
في الارض وكانت شريعة نوح عليه السلام التوحيد وخلع
الانداد والفطرة والصيام والصلوه والامر بالمعروف والنهي
عن المنكر وبعث عليه السلام بعد ان صارت ثمانماية وخمسين
سنة يدعوهم فلا يزيدهم دعاوه الا فرارا منه وطغيانا فلما طال
عليه تكذيب قومه وطال على شيعته الامد صاروا اليه فقالوا
له يا نبي الله قد كنا نتوقع الفرج بظهورك فنحن على مثل تلك الحال
فادع الله لنا ان يفرج عنا فناجى نوح عليه السلام ربه فاوحى الله
اليه مر شيعتك فلياكلوا التمر ويغرسوا النوى فاذا

فاذا صار نخلا فرجت عنكم فامرهم بذلك فارتد من اصحابه الثلث
وبقي الثلثان صابرين فاكلوا التمر وغرسوا النوى وجلسوا يحرسون
نباته وحمله حتى اذا حمل بعد سنين كثيرة اخذوا من تمره وصاروا
به الى نوح مستبشرين فابى الله في ذلك فاوحى الله اليه مرهم فلياكلوا
هذه التمرة وليغرسوا النوى فاذا نبتت واثمر فرجت عنهم فاخبرهم بذلك
فارتد الثلث وبقي الثلث صابرين فاكلوا تلك التمرة وغرسوا النوى
ولم يزالوا يحرسونه عدة من السنين حتى اثمر ثم اتوا نوح عليه السلام
فقالوا يا رسول الله قد تفانينا وتماوتنا فلم يبق منا الا القليل وقد ادركت
هذه التمرة من الغرس الثالث فنادى نوح ربه جل وعلا وساله وضرع
اليه وقال يا رب لم يبق من شيعتي الا القليل وان لم ارجع اليهم
بما فيه فرجهم تخوفت عليهم فاوحى الله اليه ان اصنع الفلك باعيننا ووحينا
وامره ان يحمل جذوع النخل الاول ارض السفينة والثانية جوانبها
والثالثة سقوفها فروي ان قومه مروا عليه وعلى شيعته وقد غرسوا
النوى فجعلوا يضحكون ويقولون قد قعد نجارا فلما قطع النخل ونحته
جعلوا يمرون عليه ويضحكون ويقولون قد قعد نجارا فلما الف
السفينة جعلوا يقولون قد جلس في البر ملاحا وروي انه
عملها في دورين وهما ثمانون سنة وكان طولها الف

وما بني

وما بني ذراع وعرضها مايه ذراع وارتفاعها ثمانون ذراعا وكان
سمها في المكان الذي هو مسجد الكوفة واوحى الله جل وعز
اليه لن يومن من قومك الا من قد آمن فعند ذلك دعا عليهم وقال لن
رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا فروي ان الله تعالى
اعقم النسا قبل الغرق اربعين سنة فلم يغرق الا الرجال البالغين
واوحى الله اليه ان احمل في السفينة من كل زوجين اثنين
فحمل كل شي الا ولد الزنا وكان ميعاده في هلاك القوم
ان يفور التنور ففار فجات ابنته ان التنور قد فار فقام عليه وقالت
السلام الى المختمه فوقف حتى ادخل في السفينة ما اراد
ادخاله ثم جاء الى الخاتم ففضه وكشف الطبق ففار الما
وارسل الله عليهم المطر وزعموا ان التنور كان يفور وفار
الفرات وفاضت العيون والاوديه ونادى نوح ابنه يا بني
اركب معنا فاجابه بما قصه الله في كتابه وروي ان
فرش الانبيا عليهم السلام لا يوطا وان الله جل وعلا نفى عنه ان
يكون ابنه لما لم يتبعه فقال له انه ليس من اهلك انه
عمل غير صالح فغرق الله الكفار ونجى المومنين الذين كانوا
في السفينة وروي ان السفينة طافت بالبيت سبعة اشواط

وسعت بين الصفا والمروه ثم استوت على الجودي في اليوم السابع والجودي
فرات الكوفه الموضع الذي منه بدأت فصار الطواف حول البيت سنة
وانما سمي الطوفان لان الماء طفا فوق كل شيء اربعين ذراعا ونضب ماء
الارض وبقي ما السماء فصار بحرا حول الدنيا فما البحر من بقيه ذلك الماء
وهو ماء سخط فخرج نوح عليه السلام ومن كان معه من السفينه
وعدتهم ثمانيه نفر وروي لن عدتهم اربعة نفر فلما راى العظام وقد تفرغت
من ذلك الما الجار هاله واشتد حزنه فاوحى الله اليه هذا اثار دعوتك
اما اني ابت على نفسي الا اعذب خلقي بالطوفان ابدا وامره ان ياكل العنب
الابيض فاكله فاذهب الله عنه الحزن وخرج معه من السفينه ابنة
واحدة من بناته وثلثه بنين واربعة من المومنين وكان نوح التاسع فجا
كل واحد من الاربعة المومنين يخطب ابنته على حدته سرا من اصحابه
فضاق بذلك ذرعا وشكا الى الله جل ذكره وقال يا رب لم يبق
من اصحابي الا هولاء الاربعه وكل قد خطب ابنتي وان زوجت واحدا
غضب الباقون فاوحى الله اليه ان ياخذ كساء فيجعل ابنته فيه تحت
الكساء ويجعل معها هرة وقردة وخنزيرة ويستر الجميع ثم يرفع
الكسا فانك ترى ربع جواري لا تعرف ابنتك منهن فزوج كل واحد
من اصحابك بواحدة منهن فروي عن العالم عليه السلام انه قال

فمن

6

فمن هناك تناسخ الخلق وعقد نوح في وسط المسجد قبة فادخل اليها اهله
وولده والمومنين لئلا ان مصير الامصار واسكن ولده البلدان فسميت
الكوفه قبة الاسلام بسبب تلك القبه ثم اوحى الله الى نوح عليه السلم
قد انقضت ايامك فاجعل الاسم الاعظم وميراث الانبياء عند ابنك سام
فاني لا اترك الارض بغير حجة عالم يكون على خلقي وامره ان يبشر
المومنين بان الله سيفرج عن الناس بنبي اسمه هود يهلك من كفر به
بالريح فمن ادركه فليومن به ويامرهم ان يفتحوا الوصيه في كل سنه
وينظروا فيها ففعل نوح ابنه سام وسلم اليه مواريث الانبياء واوصاه بكل
ما وجب وقبض صلى الله عليه وكانت سنه فيما روي الف واربعمايه
وخمسين سنه ولبث في قومه تسع مايه وخمسين سنة وعاش بعد خروجه من السفينه
خمس مايه سنة فكان عمره الفي سنه وثلثمايه سنه وروي ايضا انه
عاش الفي وثمان مايه سنه وان ملك الموت عليه السلام لما هبط لقبض
روحه اتاه وهو جالس في مشرقه الشمس فسلم عليه وعرفه ان الله عز وجل
قد امره بقبض روحه فقال نوح اتركني حتى انتقل من هذا الموضع
فقام الى في شجرة فنام تحتها ثم اذن لملك الموت فدنا منه فقال
له يا اطول ولد ادم عمرا كيف وجدت الدنيا فقال لما اذكر منها
شيا الا انتقالي من الشمس الى ظل هذه الشجره فقبض روحه صلى الله عليه

[illegible]

وتولا سام عليه السلام غسله ودفنه والصلوه عليه وقبره في ظاهر
الكوفه بالغري مع آدم عليه السلام وروي ان بين آدم ونوح عشره
ايام بينهما من السنين الفي سنه ومايتي واثني واربعين سنه وكانت
اعمار قوم نوح ثلثمايه سنه

وقام سام بن نوح عليهما السلام

بامر الله عز وجل فآمن به شيعة نوح واقام ولد قابيل وعوج بن عناق
على كفرهم وطغيانهم وخالف حام ويافث على اخيهم سام ولم يومنا
به وولد لحام كنعان بن النمرود وكان ملوك النبط من ولد
حام ويافث واستخفى سام بالامر وهو ابو النبيين والمرسلين
والاوصياء وابو العرب والعجم صلى الله عليه وحام ابو الحبشه
والسند والهند ويافث ابو البربر والروم والصقالبه والترك
فلما انقضت ايامه عليه السلام اوحى الله اليه ان يستودع نور الله
وحكمته والاسم الاعظم وميراث النبوة ابنه ارفخشد عليه السلم
فدعاه واوصاه وسلم اليه

وقام ارفخشذ عليه السلم بامر الله تعالى

وحيث قام ارفخشذ عليه السلام بامر الله تعالى آمن به شيعة ابيه
واتبعوه فعند ذلك ملك افريدون وهو ذو القرنين وكان من

قصة

قصته ان الله تبارك وتعالى بعثه الى قومه فدعاهم الى الله فكذبوه
وجحدوا نبوته ثم اخذوه فضربوه على قرنه الايمن فاماته الله مايه عام
ثم احياه فبعثه فجحدوا نبوته وضربوه على قرنه الايسر فاماته الله
مايه عام ثم بعثه وجعل دلايله في قرنيه فكان موضع الضربتين
نورا يتلالا وكان اذا غضب خرج من قرنيه الرعود والبروق
والصواعق وملكه الله عز وجل مشارق الارض ومغاربها فقتل
به الجبابرة وهو الذي اوقع ببيوراسب وكان من قصته ما انبانا الله به
من امر ياجوج وماجوج والسد وغير ذلك من المشرق الى المغرب
لا يدع جبارا الا قصمه وكان زمانه زمان عدل وخصب وبركه
وروي ان الخضر ابن ارفخشد بن سام بن نوح كان على مقدمته وكان
من قصة الخضر ما جات به الروايه الثانيه انه لما عرج بالنبي صلى الله
عليه الى السماء مر ومعه جبريل عليه السلام في بقعة من الارض
فاشتم منها رايحة المسك فسال جبريل عليه السلم عنها فقال له كان
ملك من الملوك ذا عدل وحسن سيره وكان له ابن واحد لا ولد
له غيره فلما شب الولد اعتزل اباه والملك ولزم العباده ورفض
الدنيا فاجتمع اهل المملكه الى الاب فوصفوا احسن سيرته فيهم
وعرفوه وانهم مشفقون من حادثة تحدث عليه فيخرج الملك في

في عقبه وسالوه ان يزوج ابنه من بعض بنات الملوك لعل الله جل وعز
ان يرزقه ولدا ذكرا من ابنه هذا يكون الملك له بعد
الملك اذ كانوا آيسين من نسل ابنه الزاهد شيا من امره
فاختار الملك بعض بنات الملوك فزوج ابنه بها ثم احضرها فعرفها
صوره امراته الزاهد وسالها ان تتالفه وترفق به وتحسن
خدمته مقدار ان يرزقه الله تعالى منها الولد وزينها باحسن
الزينه وامر بادخالها اليه فادخلت وهو يصلي فلما فرغ من صلوته
التفت اليها فسالها عن شانها فاخبرته ان اباه زوجه بها
وانها من بنات الملوك وقالت له انك لا تستغني عمن يخدمك
ويونسك ويعينك على امرك فرفق لها ثم قال لها خير القول
اصدقه اني لست من الدنيا واسبابها في شي فان اردت المقام
معي على هذا اشتك سري على ان تكتميه والا فلا فاجابته
الى المقام معه ووجه الملك اليها يسالها عن حالها فاخبرته
انها بخير فاخبر بذلك اهل المملكه فاستبشروا ثم اتو
اليه بعد مده فسالوه ان يبعثه اليها ويسالها هل بها
حمل فوجه اليها الملك بذلك فقالت لرسوله انها بخير
وعلى ما يحب فلم تلبث الا انها حملت فلما مضى من الايام اكثر
من

من جلده واعضايه فقال له يا نبي الله اذا راك الناس تفعل هذا افتتنوا
فقال له يا نبي الله اذا اراك اني رايت الله عز وجل قد اضل قوما احببت ان
ارد هم وكان فيما قال له المسيح عليه السلام اما انكم ستفترقون
بعدي ثلث فرق فرقتان تفتري على الله الكذب وهي في النار وفرقة مع شمعون
صادقة على الله هي في الجنه ورفع الله جل وعز المسيح اليه من ساعته ثم صارت
مريم عليها السلام الى ملك اليهود فسالته ان يهب لها المصلوب ففعل فدفنته
فخرجت هي واختها لزيارة قبره فاذا المسيح عليه السلم جالس عند القبر فقالت
لاختها اما ترين الرجل الذي عند القبر قالت لا فامرتها ان ترجع ومضت الى
المسيح عليه السلم فاخبرها ان الله عز وجل رفعه اليه واوصاها بما اراد فرجعت
فرزيره العين ثم افترقت امته ثلث فرق فرقة قالوا كان الله عز وجل فينا فارتفع
وفرقة قالوا كان ابن الله فينا فرفعه اليه وفرقة مومنة مع شمعون وروى
ان الله عز وجل اظهر دعوة المسيح عليه السلام وهو ابن ثمان وعشرون سنة
وعمره ثلث وثلثون سنة

وقام شمعون عليه السلم

بامر الله جل وعز وكان يفعل مثل فعل المسيح يبري الاكمه والابرص
ويحيي الموتى باذن الله ومعه الشيعة الصديقون فمن امن به كان مومنا ومن جحده
كان كافرا ومن شك فيه كان ضالا ووجه شمعون عليه السلم الحوار

إلى البلدان يدعون الناس وكان المسيح عليه السلام وشمعون لا يبعثان
الى الروم باحد الا قتل فقال شمعون لرجلين من أصحابه اذهبا في وقت كذا
وكذا الى بلد الروم فعجلا فذهبا قبل الوقت فاخذهما الملك وحبسهما
فلما حضر الوقت مضى شمعون في صورة متطبب فكان لا يعالج احدا الا
أبراه وغلب على الملك ثم ان الملك رأى رؤيا فقصها على شمعون فقال شمعون
لعل في حبسك قوما مظلومين فأمره بالنظر في امور جميع الناس فجلس
الملك وجلس معه شمعون وأخذ ينظر في أمورهم حتى انتهى الى الرجلين فسألهما
عن قصتهما فعرفاه انهما رسل المسيح عليه السلام وانهما يبريان
الأكمه والأبرص فقال احضر رجلا اعمى فاحضر من لم يبصر قط فوضع شمعون
يده على عينيه ثم قال لهما ابرياه فبلكما ونحى شمعون يده فابصر الرجل ثم لم
يزل يري الملك واصحابه اية بعد اية معجزة بعد معجزة الى ان احيا ابنا
كان للملك قد مات منذ سبع سنين فامن الملك وجميع اهل مملكته
به وعظموا امر المسيح حتى قالوا فيه ما قالوا فلما حضرت شمعون الوفاة أوحى
الله اليه ان يستودع نور الله وحكمته وجميع مواريث الانبياء يحيى بن
زكريا عليه السلم ففعل واوصى وسلم اليه ومضى

وقام يحيى بن زكريا عليه السلم

بامر الله جل وتعالى وكان من حديثه ان زكريا دعا ربه فقال إني

خفت

من ورائي واعني بنو العم

٩ خفت الموالي وكانت امرأتي عاقرا فهب لي من لدنك وليا فنادته الملائكة
وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله وسيدا
وحصورا وحملت به امه فلما ولد عليه السلام فلما غذي بانهار الجنة حتى
فطم ثم انزل به الى أبويه فكان يضيء البيت لنوره ثم نشا وبعثه الله عز
وجل بالحكمة واتاه زيادة على ما سلم اليه شمعون خمس كلمات وامره
ان يضربهن مثلا لقومه فقال يحيى بن زكريا لقومه الكلمات وانما هي مثل
الشرك بالله مثل رجل كان له عبد ولم يكن له مال غيره يملكه فاطلق
العبد في الارض فاصاب مالا كثيرا فانطلق فجعل شغبه وخيره لغيره
فذلك مثل الشرك بالله ومثل الصلوة مثل رجل صار الى باب سلطان مهوب
فظن ان لا يمكنه الكلام فامكنه حتى تكلم بحاجته فان شاء
اعطاه وان شاء حرمه ومثل الصدقة مثل رجل كان له اعداء فارادوا
قتله فقال ما ينفعكم قتلي كان بيوني ويحمو على نجوما فكلما اديت نجما
حللتم عني عقدة ومثل الصوم مثل رجل اخذ من السلاح ما اطاق حتى
رأى انه لا يصل اليه شيء من السلاح فكذلك الصوم جنته ومثل
القران مثل قوم في حصن ولهم قوم يطلبون غرتهم فكلما جاءهم وجدوهم
حذرين في حصنهم فكذلك صاحب القران فعند ذلك ملك اردشير
ابن بابك كان اربع عشرة سنة وعدة شهور وفي ثماني سنين من ملكه قتل

قتل يحيى بن زكريا عليه السلام وكان سبب قتله ان امراة بغية
كانت تختلف الى الملك وكانت اذا مرت بيحيى عليه السلم تقول
فلا يكفي فلانا من عنده فامتنعت من المصير الى الملك الا ان يقتل
يحيى فبعث الملك الى يحيى فقتله واتى براسه وكان عند الملك في ذلك
اليوم رقاص ملهي فقال له ادفعه الي فانه كان يوذيني فدفعه
اليه فذهب به الى منزله فانبعث الدم منه واخذ يفور فكان جهدا
ان افلت من الدم لم يعرف فيه وطرحه في ناحية [illegible] الناس يلقون عليه
التراب والكناسة والدم يفور ويغلي حتى صار الموضع مثل الجبل
العظيم فلم يزل يفور حتى قتل بيحيى سبعون الفا ثم سكن وكان
الذي تولى قتله ولد الزنا وكذلك روي فيمن تولى قتل الحسين بن علي ع
من ابن مرجانة وغيره كانوا اولاد زنا وروي ان يحيى عليه السلم
كان عمره ثلثا وثلثين سنة فلما اراد الله عز وجل ان يقبضه اليه اوحى
اليه ان يجعل الامامة في ولد شمعون فاجتمع ولد شمعون والحواريين من اصحاب
عيسى وامرهم باتباع منذر بن شمعون والتصديق بما ياتي به

وقام منذر بن شمعون

بامر الله جل وعز فعند ذلك ملك سابور بن اردشير ثلثين سنة وفي ثلث
عشرة سنة من ملكه جاهد صاحب الزنادقة وقتله وخرج بخت نصر

ابن بلتنصر بن بخت نصر الاكبر وملك سبعا وثمانين سنة وفي ثلث عشرة سنة ١٠
من ملكه سلطه الله على من في بيت المقدس من اليهود فقتل سبعين الفا على
دم يحيى بن زكريا عليه السلم واخرب بيت المقدس وتفرق اليهود في البلدان
وفي سبع واربعين سنة من ملكه بعث الله العزير وخرج قوم من المومنين
هاربين من القتال فنزلوا بالقرب من جوار العزير فلما راهم وسمع منهم كلام
الايمان احبهم ثم غاب عنهم يوما او بعض يوم ورجع اليهم فوجدهم كلهم
موتى صرعى لم يحجبهم [illegible] من الموت فقال انى يحيي هذه الله بعد موتها فعند ذلك
الحقه الله بهم ميتا فلبث وهم مائة عام ثم احياه الله قبلهم واحياهم بحضرته
فكان ينظر الى العظام والمفاصل كيف تتضاف وتجتمع كل مفصل
الى صاحبه ثم كسيت لحما فقال العزير عند ذلك اعلم ان الله على كل
شي قدير ثم ان الله جل جلاله امر الوصي منذر بن شمعون ان يستودع النور والمواريث

الآيات دانيال

وقام دانيال عليه السلام

بالامر بعده ومضى بخت نصر وهلك ابنه مهرقنه وكان كافرا جبارا ست
عشرة سنة واياما فامر ان يخد له اخدود ثم جاء بدانيال واصحابه الصديقين
فطرحهم في النار فلم تقربهم ولم تحرق منهم شيا فلما راى ذلك لا تضرهم استودعهم
الجب وفيه سباع ضارية فلما راتهم السباع لاذت بهم وبصبصت حولهم
فلما راى ذلك عذبهم بانواع العذاب فخلصهم الله منه وادخلهم جنته وضرب

ضرب لهم مثلاً في كتابه فقال قتل أصحاب الأخدود النار ذات الوقود
إذ هم عليها قعود وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد وكان
أوحى الله إلى دانيال أن يوصي إلى مكيخا ويستودعه الحكمة وكان
ابنه ففعل وقد روي في خبر آخر أن العزير ودانيال كانا قبل المسيح
ويحيى بن زكريا عليهم السلام وروي أن يحيى مضى في آخر أيام المسيح
وبعده ودفن دانيال بتستر وقد روي بالسوس

وقام مكيخا بن دانيال عليه السلم

بأمر الله واتبعه المؤمنون من بني إسرائيل وملك بهرام بن هرمز ثلاث سنين
وثلاثة أشهر وأربعة أيام وكان زمان أمن وعدل والإمامة مكنونة
ثم ملك بهرام بن بهرام اثني وعشرين سنة ثم ملك بعده نرسي
بن بهرام بن بهرام ولما حضرت مكيخا الوفاة أوحى الله إليه أن يستودع
الحكمة ابنه أنشوا فأحضره وأوصى إليه

وقام أنشوا بن مكيخا

بأمر الله تعالى واتبعه المؤمنون سرًا وملك هرمز بن نرسي
سبع سنين ثم ملك بعده ابنه سابور وهو أول من عقد التاج
على رأسه وبنى السوس وجند نسابور ثم حكم بعده أردشير
أخوه سنتين وفي ذلك الزمان بعث الله الفتية المؤمنين.

أصحاب

11

الذين آمنوا بربهم وزادهم الله هدى وكان
أصحاب الكهف والرقيم من قصتهم أنهم أصابوا كتابا من كتب المسيح عليه السلام فقاموا
عليه بأرض الروم مستخفين وهو الرقيم ذكره الله جل وعز وكان
من شأنهم في بعثهم بالورق إلى المدينة ليأتيهم بطعام يأكلونه
ما قص الله جل وعز به وكان المرسل بالورق يسمى مكيخا وروي
أنهم كانوا يخفون الإيمان ويظهرون الكفر ويصلون في البيع مع
النصارى ويشربون الخمر ويشدون في أوساطهم الزنانير فآتاهم
الله أجرهم مرتين لإظهارهم الكفر وإسرارهم الإيمان
فحضرت أنشوا الوفاة فأوحى إليه أن يوصي إلى ابنه دسيخا فأحضره
وأوصى إليه وسلمه ما في يديه فتسلمه ومضى صلى الله عليه

وقام دسيخا بن أنشوا

بأمر الله جل وعلا واتبعه المؤمنون في ذلك الزمان وملك بهرام
جور سابور فملك سنتين وملك بعده يزدجرد بن سابور إحدى وعشرين
سنة وكان منزله ودار ملكه كرمان فلما أراد الله أن
يقبض دسيخا أوحى إليه أن يستودع نور الله وحكمته والاسم
الأعظم نسطورس فأحضره وأوصى إليه وسلم إليه مواريث الأنبياء

وقام نسطورس بن دسيخا

بامر الله جل وتعلى فاتبعه المومنون في ذلك الزمان وملك بهرام جور ستين
وعشرين سنة وثلثة اشهر وايام وهو من ولد سامه بن لوي ثم ملك بعده
يزدجرد بن بهرام اسه ثمان عشرة سنة وثلثة اشهر وايام وملك بعده ابنه
فيروز سبع عشرة سنة فلما حضر نسطورس الوفاة اوحى الله اليه ان يستودع
النور مرعبدا ابنه ففعل
وقام مرعبدا بن نسطورس
بامر الله جل وعز واتبعه المومنون وصار الملك الى كسرى بن هرمز
فملك ثماني وثلثين سنه فلما حضرت مرعبدا الوفاه اوحى الله اليه ان
يستودع نور الله وحكمته تخيرا فاحضره واوصى اليه
وقام تخيرا عليه السلام
بامر الله جل وعلا واتبعه المومنون وملكت في ذلك الزمان بوران
بنت كسرى ثم ملك بعدها يزدجرد بن كسرى اخوها وقوي امر الكفر
في الارض ودرس اسم الايمان واستوجبوا العمروسي الصلوه وتحيرت
وتحيرت الجماعه واختلفت الكلمه فعند ذلك استخلص الله تبارك
وتعلى الشجرة الطيبه الطاهره المخزونه والصفوة الخالصه والنور
الزاهر سيد الاولين والاخرين محمدا صلى الله عليه وآله الطاهرين
وروي في خبر آخر ان الله جل وعز لما اراد ان يقبض يحيى بن زكريا عليه السلم

اليّ فدنا منه ليسأله فقبض روحه من اذنه فخر ميتا بين يدي ابنه حمل قال
فغضب حمل من ذلك غضبا شديدا وقال يا عبد الله فبكى باي قال له
ملك الموت عليه السلام انظر الى ابنك امين هو ام حي قال فانكب حمل
على ابيه ليعرف حاله فوجده ميتا وعرج ملك الموت الى السما فرفع حمل راسه
فلم ير ديارا ولا مجيبا فعلم انه كان ملكا فقعد عند راسه يبكي
فقيض الله له قوما من ولد اسحق فغسلوه وكفنوه وحنطوه ودفن في جبل
ثبير وبقي حمل وحيدا في كلاه الله عز وجل حتى بلغ ذكره في العز والشرف
فتزوج امراة من قومه يقال لها حرزه فحملت بابنه نبت قال فخرج يطلب
مواضع القنص للصيد حتى ولد له هميسع وولد الهميسع وولد وانما سمي ادد
لانه كان مادّ الصوت طويل العز والشرف وولد لادد عدنان وانما
سمي عدنان لان اعين الاحياء كلها كانت تنظر اليه وقالوا ان
تركنا هذا الغلام حتى يدرك مدرك الرجال ليخرجن من ظهره
من يسود الناس كلهم اجمعين فارادوا قتله فوكل الله تعالى به
من يحفظه فلم يقدروا على حيلة فيه فنشا احسن اهل زمانه خلقا وخلقا
فولد له معد وانما سمي معدا لانه كان صاحب حروب وغارات
على يهود بني اسرائيل ولم يواقع احدا الا رجع رجع منصورا مظفرا
فجمع من المال ما لم يجمعه احد في زمانه وولد له نزار وانه سمي نزارا لانه

محمدًا نظر الى رسول الله صلى الله عليه في وجهه فقرب له قربانًا عظيمًا
وقال لقد استقللت هذا القربان وانه لنزر فمن اجل ذلك سمى نزارًا
فتزوج امرأةً من قومه يقال لها سعيده فولدت له مضر وانما سمى
مضر لانه اخذ بالقلب فلم يره احد الا احبه وكان صاحب قنص وصيد
وكان كل رجل منهم ياخذ على ابنه كتاب عهد الا يتزوج الا اطهر
النساء في زمانه وكانت الكتب بالعهود تعلق في البيت الحرام
فلم تزل معلقة من لدن اسمعيل صلى الله عليه الى ايام الفيل وكان
اول من بدلها وغيرها وزاد فيها ونقص منها عمرو بن اللحى صاحب استخراج
الاصنام من الكعبه فلم يزل ذلك حتى تزوج امرأةً من قومه يقال لها
خزيمه وتدعى ام حكيم فاولدها الياس وانما سمى الياس لانه جاء على
ياس وانقطاع وكان يدعى كريم قومه وسيدهم ويسمع من ظهره
احيانًا دوى نور رسول الله صلى الله عليه واله فلم يزل كذلك حتى تزوج
امرأة يقال لها فرعه فولدت له خزيمه وانما سمى خزيمه لانه خزم نورًا بابيه
فلم يزل كذلك حتى تزوج بنت طابخه فاولدها كنانه فتزوج
كنانه بامرأة يقال لها الحانه فاولدها النضر وانما سمى النضر لان الله سبحانه
وتعالى اختاره والبسه نضره وسمى النضر قريشًا وكل من ولد النضر
قريشي وهو الذي قال رات كانما خرجت من ظهري شجره

خضراء حتى بلغت اغصانها السماء وان اغصانها نور في نور فلما انتبهت
اتيت الكعبه واخبرت من فيها بذلك فقالوا ان صدقت روياك ليصرفن اليك
العز والكرم وخصصت بالحسب والسؤدد فاعطاه الله ذلك ونظر
الله تبارك وتعالى نظرةً الى الارض فقال لملائكته انظروا من اكرم
اهل الارض اليوم عندي وانا اعلم واحكم فقالت الملائكه ربنا
وسيدنا ما نرى احدًا يذكرك بالوحدانيه مخلصًا الا نورًا واحدًا
في ظهر رجل من ولد اسمعيل قال فقال الله عز وجل اشهدوا اني قد
اخترته لنطفة حبيبي محمد صلى الله عليه قال فبسط له الحرم
بالعز والشرف حتى ولد له ملك وسمى ملكًا لانه ملك العرب فاوصى
الى ابنه فهر واوصى فهر الى ابنه لوى واوصى لوى الى غالب واوصى غالب
الى كعب واوصى كعب الى مره واوصى مره الى كلاب واوصى كلاب الى
قصي واوصى قصي الى عبد مناف لانه اناف على الناس وعلا فضرب اليه
الركبان من اطراف الارض فاول ولد ولد له هاشم وانما سمى هاشمًا
لانه اول من هشم الثريد لقومه وكان الناس في جدب شديد ومحل
من الزمان وكانت مايدته منصوبه وكان يحمل ابناء السبيل
ويؤمن الخايفين وكانت صفته وحليته على حليه اسمعيل عليه السلم
فلما خص الله عز وجل هاشمًا بالنور واصطفاه على العرب وفضله على

سائر قريش قال للملائكة اشهدوا اني قد طهرت عبدي هذا من دنس
الادميين واحدثت نطفة محمد صلى الله عليه وآله في ظهره وكان يرى
على وجهه كالهلال والكوكب الدري يتوقد شعاعه لا يمر بشيء الا سجد
له ولا يمر باحد من الناس الا اقبل نحوه تفد اليه قبايل العرب وملوك
الروم ووفود الدنيا من الاحياء ويحملون اليه بناتهم يعرضونهن عليه
وكان ابي يقول لا والذي فضلني على اهل زماني لا تزوجت الا باطهر
نساء العالمين قال فلم يزل كذلك حتى راى في المنام ان يتزوج بسلمى
بنت زيد بن عمرو بن لبيد بن خراش بن عدنان فتزوجها وكانت كخديجه
بنت خويلد في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لها عقل وبيان
وحلم فواقعها فولدت له عبد المطلب وكان هاشم خطب خطبته
المعروفه بالمنذره روى هرون عن زكريا الهجري عن ابي جميل النجراني
باسناد له رفعه الى علي بن جعفر الصادق قال سمعت اخي موسى عليه السلم
وعلى اباه يقول راى اعرابي رؤيا لهاشم بن عبد مناف فقصها عليه فقال
له هاشم سل اعطك فقال تجيد حلتي وتسد خلتي وتحمل رجلتي قال فامر
له بناقة حمراء دريره يتبعها من نتاجها خمسة ابطن كلها منتج وامر له
بماية نعجة شحمة حلوبة وكساه من حلل صنعاء وعدن وقال له
لئن اخرني الله الى كونه لاجعلنك سيد العرب فلما كان الليل راى

هاشم في منامه كانه دفع اليه لواء فركزه على باب داره وكان
شهاب نار خرج من ظهره اضات له الدنيا ولم يبق شيء من الجن والانس
والطير والوحش الا صار تحت ذلك اللواء حتى نطحت الشاه الذيب ونبح
الكلب الاسد وورد ذلك الجمع كله شربا واحدا وسمع هاتفا يقول يا
على رغم اناف الذين تحزبوا سيظهر محمود وينصر ناصره
فلما اصبح هاشم امر مناديا فنادى في شعاب مكة يا معاشر اولاد
النضر بن كنانه ومن سكن مكه من قبايل مدركه لا
يتخلفن احد عن ندائي فلما اجتمع الناس ووافت الركبان من كل
مكان خرج عليهم وقد نصب لهم منبره المركن فجلس عليه ساعة
لا يتكلم فقالت قريش يا ابا نضلة لامر كان ذلك فانه فلقد
ضاقت منه الصدور فقال والله هي عن قريب اضيق اذا خطرت القروم
تنفخ شقاشقها وخنس كل ضئيل الحال لتحك عجب الذنب فكيف
بكم اذا تخلف هرثم كدوحة القاع احاط بها الرعي عم المرعى
فهي تحصد هشيم مهشوش اغصانها فعندها تسفح ذلل الاعلام اسهله
مجتنها الحافر العير وظلف المعزى وتواضع كل شموخ عالي الذروة
صعب المرتقى فاذا كان ذلك قرع النبع بالنبع وواردت الزناد جناتها
وساد ذليل القوم عشيرته واتبع المتبوع تابعه واضطربت امواج

العرب واصطكت جنادل قريش فثم تنكر قريش امرها فقالت
قريش يا ابا نضلة ان سحابك لبرق عن نعرق العشيرة فابن القول نعلمه واشرح
الامر نفهمه قال انه لامر عجب وكاين عاقريب بعز تابعه ويدل
دافعه فاذا انا ربذه وشد ازره وقانا فيطفر وعز افتصر فليست مكة
لقريش ولتلقين رجالات قريش تمنعها اواصر الانفة من اتباعه كالابل
المعلقة حول قليب المستقي والله ليكونن ما اقول وكان زقد
وليتنى له اذا والله حاميت عنه محاماة الاسد عن عرينه وضاربت دونه
مضاربة الجمل الهائج عن النوق الضبع فثم تهم الحاضن بيضها وشكل
المفردة وحيدها ويكم خطيب العشيرة ونعرم كسير القطيع
والله ليكونن وليظهرن وان رغمت منه انف رجال حين تهيف بي
فلا اجيب قال وخرج فمات بغزة فلما ادرك عبد المطلب رآه
ابوه يوما في الحجر مكحولا مدهونا قد كسي حلة من حلل الجنة فبقي متحيرا
لا يدري من فعل به ذلك فأخذ بيده وانطلق به الى كهنة قريش فاخبرهم
بذلك فقالوا اعلم يا ابا نضلة ان اله السماء قد اذن لهذا الغلام بالتزوج
قال فزوجه قبله بنت عمرو بن عايشة فولدت له الحرث وماتت فزوجه
بعدها هند ابنة عمرو وحضرت هاشم الوفاة فدعا بعبد المطلب وقال له
يا بني اجمع الى بني النضر كلها عبد شمسها ومخزومها وفهرها ولويها وغالبها
وهاشمها

وهاشمها فجمعهم عبد المطلب وهو يومئذ غلام ابن خمس وعشرين سنة اطول
قريش باعا واشدهم قوة يفوح منه روايح المسك ويسطع من دائرة جبينه
النور قال فلما ابصر هاشم ذلك النور قال معاشر قريش انتم مخ
اولاد اسمعيل واولادي وقد اختاركم الله عز وجل لنفسه فجعلكم
سكان حرمه وبيته وانا ربيبكم وسيدكم فهذا لواء نزار
وقوس اسمعيل وسقاية الحاج ومفاتيح الكعبة قد سلمتها الى ابني
عبد المطلب فاسمعوا له واطيعوا امره قال فوثبت قريش فقبلت راس
عبد المطلب ونثروا عليه ورقا وعينا وقالوا سمعنا واطعنا فكان لواء
نزار وقوس اسمعيل وسقاية الحاج ومفاتيح الكعبة كل ذلك تجري
على يديه وكانت ملوك الاطراف والاكناف جميعا تكاتبه وتهاديه
وتعرف له فضله ما خلا كسرى صاحب المداين فانه كان معاندا مكاشفا
وكانت قريش اذا اصابهم محل او شدة ياخذون بيد عبد المطلب ويخرجونه
الى جبل ثبير فيتقربون الى الله عز وجل به ويستسقون وكان الله عز وجل
يسقيهم بنور رسول الله صلى الله عليه وسلم الغيث ولقد روي من نور
رسول الله صلى الله عليه واله عجب يوم قدوم ابرهة بن الصباح الملك
الذي قدم لهدم الكعبة وبيت الله الحرام فقال عبد المطلب يا معشر
قريش انه لا يوصل الى هدم هذا البيت لان له ربا يحفظه وجاء ابرهة

الملك تترك بفناء مكة فاستاقوا ابلا وغنما لقريش واربع مائة ناقة حمرا
لعبد المطلب فقام فركب في نفر من قومه فلما صار على جبل ثبير استدار
دائرة غرة رسول الله صلى الله عليه وآله على جبين عبد المطلب كالهلال
وزهر شعاعها على البيت الحرام كالسراج اذا وقع على الجدار ضوءه
فلما نظر عبد المطلب الى ذلك من نفسه قال يا معاشر قريش ارجعوا
فقد كفيتم فوالله ما استدار هذا النور مني قط الا كان الظفر وقال
الملك وقد سأله عبد المطلب في الابل والغنم جئت لاخرب بيته وشرفه
وهو يسالني في الابل فاخبر الترجمان عبد المطلب بذلك عنه فقال لست
فيما هو لي والقوي والبيت لمن يحميه ولا يدع احدا يصل اليه ومتى تهيا
له الوصول الى البيت واخرابه فليقتلني فيه فاشتد ذلك على ابرهة فبعث
اليه ابرهة رجلا من قومه يقال له حنظلة الحميري وكان شديد الباس
فاقبل يسير حتى دخل مكة فسأله عن خير الناس فقيل له عبد المطلب
فلما دخل اليه حنظلة حصر وتلجلج لسانه وخر مغشيا عليه يخور
كما يخور الثور اذا جزر فلما افاق خر ساجدا له فقال اشهد
انك سيد قريش حقا قال وكان لا يدخل مكة احد ينظر الى
وجه عبد المطلب الا خر له ساجدا اكراما من الله جل وعز لنبيه
محمد صلى الله عليه وآله ثم ادى رسالة ابرهة الملك الى عبد المطلب

ركب في نفر من قومه فلما توسط العسكر سبقه حنظلة و[illegible] سعى
شعبا حبشيا حتى دخل على الملك ثم قال له قد جاءك سيد قريش حقا
قال و[illegible] علمت قال لاني لم ار في الادميين اجمل منه وجها
وكان صفاء لونه اللؤلؤ المكنون واعلم انه لم يره شيء الا خر له
ساجدا فاذن ابرهة لحسن زينته واذن له بالدخول فلما دخل عبد
المطلب على ابرهة وهو على سرير ملكه في قبة ديباج سلم عليه فرد
ابرهة عليه السلام وقام قائما فاخذ بكلتي يديه فاقعده معه على
سرير ملكه واقبل الملك ابرهة ينظر الى وجهه ثم قال له هل كان
في آبائك احد له مثل هذا النور قال نعم كل آبائي كان لهم
هذا النور قال ابرهة فانتم قوم قد فاخرتم الملوك شرفا وفخرا بالف
الى سايس الفيل الابيض وكان عظيما ابيض له نابان مرصعان بالدر
والجواهر وكان يباهي به جميع ملوك الارض وكان من بين الفيلة لا يسجد
لابرهة ثم قال له اخرجه فاخرجه وقد زين فلما نظر الفيل الى وجه عبد
المطلب برك كما يبرك البعير وخر ساجدا ونادى بلسان عربي مبين
السلام على النور الذي في ظهرك يا عبد المطلب سيد قريش حزت العز
والسناء والشرف فلما سمع ابرهة مقالة الفيل وقع عليه الافكل وهي
الرعدة وظن ان ذلك سحر فبعث من ساعته فجمع له كل ساحر في

[illegible] هذا الفيل انه لا يسجد لك وقد سجد
لعبد المطلب قالت له السحرة أيها الملك ان هذا الفيل لم يسجد لعبد
المطلب وانما سجد لنور يخرج من ظهره في آخر الزمان [illegible] له محمد
يملك الارض شرقاً وغرباً وبراً وبحراً وسهلاً و[illegible] الملوك
ويدين بدين صاحب هذا البيت ابرهيم ومُلكه اعظم من ملك اهل
الدنيا فتاذن لنا ايها الملك ان نقبل يديه ورجليه فاذن لهم ابرهه في
ذلك فقامت السحره فقبلن يدي عبد المطلب ورجليه وقام الملك
متواضعاً فقبل راسه وامر له بأجزل الجوايز والعطايا فرد عليه
وعلى عشايره من قريش ما اخذ منهم ورجع ابرهه عن هدم بيت
الله وعاد عبد المطلب الى مكه فتزوج هاله بنت الحرث
فولدت ابا لهب واسمه عبد العزى فخرج كافراً شيطاناً
وماتت هاله فتزوج بعدها عدة من النساء وولد له عدة
اولادٍ ثم نام يوماً في الحجر [illegible] كأنه قد خرج
ظهري سلسلة بيضاء لها اربعة اطراف طرف منها بلغ مشارق
الأرض وطرف بلغ مغاربها وطرف لحق اعنان السماء وطرف
جاوز الثرى فبينما انا أنظر اليها اذ صارت في اسرع من طرف
العين شجرة خضراء لم ير الراؤون انضر منها ولا احسن
فبينا انا

17

فبينا انا كذلك فاذا انا بشيخين بهيين قد وقفا علي فقلت لأحدهما
من أنت فقال اوما تعرفني قلت لا قال انا ابوك نوح رسول رب
العالمين وقلت للآخر من أنت فقال انا أبوك ابرهيم خليل رب
العالمين ثم انتبهت فقيل له ان صدق الله رؤياك ليخرجن من ظهرك
من يؤمن به اهل السموات والأرض وليكونن في الناس علماً مبيناً
فرجع عبد المطلب وبقي زماناً لا يدري من يتزوج حتى رأى في منامه
بان يتزوج بفاطمه بنت عمرو بن عائذ المخزومي فتزوجها وامهرها مائة
ناقة حمراء وحملت منه فولدت ابا طالب ثم حملت فولدت الزبير واقام
على ذلك زماناً لا يزول النور عن وجهه فلما كان يوم من الأيام رجع من
قنصه في الظهيرة وهو عطشان يلهث فرأى في الحجر ماءً معيناً فنزل
وشرب من ذلك الماء فوجد برده على قلبه ثم دخل تلك الساعة على فاطمه
فواقعها فحملت بعبد الله بن عبد المطلب وهو اصغر ولده واخو ابي طالب
لابيه وامه فلما ولدته بشر ابوه به سروراً شديداً فلم يبق احد من أحياء
العرب ولا الشام الا علم بمولده وذلك انه كانت عنده جبة صوف
بيضاء مغموسة في دم يحيى بن زكريا عليهما السلام وكانوا يجدون
في الكتب ان اذا رأيتم الجبة البيضاء والدم يقطر منها فاعلموا ان عبد الله
ابن عبد المطلب قد ولد فما زالوا يترقبون الجبة على مر السنين حتى اخاصا

عبد الله غلاما مترعرعا فدمث عليه الأحبار ليقتلوه فصرف الله كيدهم
عنه فرجعوا خاسين لم يقدروا في امره على حيلة وكان تجار قريش
يومئذ بارض الشام فكان لا يقدم على احبار يهود الشام احد
من اهل الحرم وتهامة الا سالوه عن عبد الله بن عبد المطلب فيقول
نحن تركناه يزداد في قريش تلالؤا وحسنا وبهاء وجمالا وكمالا
فيقول الأحبار معاشر قريش ان ذلك النور ليس لعبد الله بن عبد المطلب
ذلك النور لمحمد نبي يخرج من ظهره في آخر الزمان يغير عبادة الأصنام
ويزيل عبادة اللات والعزى ويبطلها فكانت قريش اذا سمعت
بذلك يعيشي عليها فاذا رجعت عادت في كفرها ثم يقولون القول كما
يقولون ورب الكعبة وعبد الله يومئذ اجمل اهل زمانه كلهم
قد شغف به نساؤهم حتى لقي في زمانه ما لقي يوسف الصديق عليه
السلام من امراة العزيز في زمانه فقالت السحرة انا نخشى ان نغلب هذا
الفتى على هذا النور الذي بين عينيه تخوفنا ان يسلب علمنا عن قليل
وكما ننا فكانت الكهنة تعرض انفسها عليه مع المال
الكثير فاباهم ويقول لا سبيل لي الى كلامكم وكان
يخبر اباه عبد المطلب بالعجائب فقال له يوما يا ابه اني خرجت من
بطحاء مكة فخرج من ظهري نوران احدهما اخذ المشرق والآخر المغرب

وان النور من اشتد الى ظهري كما شرع من طرف العين فقال له ان
صدقت رؤياك ليخرجن من ظهرك خير العالمين وبقي عبد الله على ذلك
زمانا وهو ليس لنساء قريش تشوق ولا همة غيره وقدم عليه بعد
ذلك سبعون حبرا من يهود الشام فتحالفوا الا يخرجوا او يقتلوا عبد
الله فجاؤا ومعهم سبعون سيفا مسقاة سما فجعلوا يسيرون الليل ويكمنون
النهار حتى نزلوا بفناء مكة واقاموا فلما كان في بعض الأيام
خرج عبد الله الى الصيد وحيدا فاصاب الأحبار منه خلوة فاحاطوا
به ليقتلوه فلما نظر الى ذلك وهب بن عبد مناف الزهري وهو ابو آمنة
ام رسول الله صلى الله عليه ادركته الحمية فقال سبعون رجلا تحاطوا
برجل واحد من اهل مكة لا ناصر له ولا معين اشهد لانصرنه عليهم
[illegible] لحمل من مكان [illegible] عبد الله على اليهود [illegible] منه
[illegible] نظر الى رجال لا يشبهون رجال الدنيا [illegible] السماء
[illegible] على اليهود فقطعوهم اربا فلما نظر وهب الى ذلك [illegible]
[illegible] فاخبرها [illegible] وقال انطلقي الى عبد المطلب [illegible]
[illegible] ذلك لابنه عبد الله لعله يتزوجها قبل ان يسبقنا اليه قوم
[illegible] فيكون الحسرة الكبرى والمصيبة العظمى [illegible] الى عبد
[illegible] ابنتها عليه وهي آمنة فقال عبد المطلب لقد عرضت

الله

امراةً لا يصلح لابنى من النساء غيرها فزوجها اياه على مايه ناقه حمر
فلما اتنى عبد الله بفاطمه مرض نساء قريش وتلف خلق منهن ومن غيرهن
اسفا اذ لم تزوجهن عبد الله واعطى الله عز وجل آمنه بنت وهب من
النور والجمال والبهاء والكمال ما كانت تدعى سيده قومها
وبقى عبد الله على ذلك سنين ونور محمد صلى الله عليه بين عينيه لا
يخرج الى بطن قومها حتى ياذن الله عز وجل لذلك النور ان ينزل من ظهر
عبد الله الى بطن آمنه فى ذى الحجه عشيه عرفه وليلة جمعه وامر الله
تبارك وتعالى رضوان خازن الجنه عليه السلام ان يفتح ابواب الجنه
وفتحنا بواب السماء والفراديس كلها وبشرت الارض بان النور
المكنون منه رسول الله صلى الله عليه وآله الليله يستقر فى بطن آمنه
[illegible] فاصبحت [illegible] اصنام قريش واصنام الدنيا كلها منكوسة
[illegible] شياطينها واصبح [illegible] ابليس اللعين منكوسا [illegible]
[illegible] ايات يجرها [illegible] حتى الى جبل ابى قبيس فصاح صيحة اجتمع
اليه [illegible] الشيطان مريد فقالوا يا سيدهم [illegible] فقال ويلكم
هلكتم بهذه المراة هلاكا لم تهلكوا مثله قط قالوا اما القصه
قال [illegible] هو [illegible] مبعوث بالسيف القاطع الذى الحياه بعد هوانا
امه هى التى لعنتنى من اجلها وجعلنى شيطانا رجيما يطعن [illegible] مصرا

19

فمضى ثم قال ارجعوا معشر قريش فقد سقيت ارضكم فرجعوا وقد فعل الله
بهم ذلك فانشا ابو طالب يقول
شعر
ابونا شفيع الناس حين سقوا به من الغيث رجاس العشى بكور
ونحن سنين المحل قام شفيعنا بمكة يدعو والمياه تغور
فلم نبرح الاقدام حتى رأوا بها سحابات مزن صوبهن درور
فعيش اتتنا بعد ازم وشدة وقد عضنا دهر اكب عثور
فما برحوا حتى سقى الله ارضهم بشيبه غيثا فالنبات نضير
وكان صاحب احكام قريش يخرج فى كل يوم فيطوف بالبيت
كان ينظر الى جمال شخص رسول الله صلى الله عليه ممثلا بين عينيه
كانه قطعة نور فكان يقول معاشر قريش انى اذا خرجت اطوف
[illegible] الى جمال الشخص بين عينى وكانه النور فقول قريش له ولكن
[illegible] قال ابن عباس فكان من
[illegible] مثل ما رأى عبد المطلب
[illegible] ليلة حمل محمد صلى الله عليه وآله ان كل دابة كانت لقريش
[illegible] فى تلك الليله بان قال [illegible] ا محمد ورب الكعبه وهو امان
[illegible] صلاح اهلها ولم يبق كاهنة فى قريش الا حجب عن صاحبها
[illegible] علم الكهانه منها ومرت وحش المشرق الى وحش المغرب
[illegible] وكذلك اهل البحار يبشر بعضهم بعضا بحمله صلى الله عليه

ورُوي عن العالم عليه السلام انه قال لما اراد الله عز وجل أن
يظهر السيد محمد صلى الله عليه انزل قطرة من تحت العرش فالقاها على
ثمرة من ثمار الارض فاكلها أبوه فلما واقع امنه وصارت في الموضع الذي
خلقه الله جل وعلا فيه ومضى لها اربعون يوما سمع الصوت في بطن امه فلما اتى
له اربعة أشهر كتب على عضده الأيمن وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا
لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم فلما ظهر بامر الله جل وعز رفع له
في كل بلد عمود من نور ينظر به الى نور اعمال العباد وروي عن امنه
بنت وهب بن عبد مناف انها قالت لما قربت ولادته صلى الله عليه وآله
رأيت جناح طاير ابيض قد مسح على فوادي وكان قد دخلني رعب فذهب
الرعب عني واتيت بشربة بيضاء كأنها لبنا وكنت عطشى فتناولتها
منه ثم شربتها فاضاء مني نور عال ثم رايت نسوة كأطوال النخل
فعجبت وجعلت أقول في نفسي من اين علم هؤلاء بموضعي ثم اشتدت الا
اسمع الوجبة في كل وقت حتى رايت [illegible] الديباج الابيض قد ملأ ما بين
السماء الى الارض وقايل يقول خذوه من اعين الناس ثم رايت رجالا وقوفا في
بايديهم اباريق ثم كشف الله عن بصري [illegible] عني تلك فرأيت مشارق الارض
ومغاربها ورأيت ثلاثة اعلام منصوبة علما في المشرق وعلما في المغرب وعلما
[illegible] الكعبة ثم خرج صلى الله عليه وآله فخر ساجدا لله جل ذكره

عن عيني وأقول اني لنايمة ثم اقول كلا اني ليقظان ثم انطلقت الى بطحا مكة
وخرجت فاذا انا بالصفا تطاول والمروة ترتج واذا انا انادي من كل
جانب يا سيد قريش ما لك كالخايف الوجل امطلوب انت ولا اجير جوابا
انما همتي آمنة حتى انظر الى ابنها محمد صلى الله عليه واذا انا بطير الارض
حاشرة اليها واذا الجبال مكة مشرفة عليها واذا انا بسحابة بيضا
بازاء حجرتها فبادرت ذلك دنوت من الباب فاطلعت فاذا انا بامنه
قد غلقت الباب على نفسها ليس بها اثر النفاس والولادة فدفعت الباب فاجابتني
بصوت خفي فقلت عجلي وافتحي الباب فاول شيء وقعت عيني عليه من وجهها
فلم اره موضع نور محمد صلى الله عليه وآله فقلت انائم يا آمنة ام يقظان
قالت بل يقظان ما لك كالخايف الوجل امطلوب انت قلت لا ولكني منذ الليلة
في كل ذعر وخوف وما لي لا ارى النور الذي كنت اراه بين عينيك ساطعا
قالت قد وضعته قلت وكيف وليس بك اثر نفاس وما انكر من امرك شيا
قالت بلى قد وضعته اتم الوضع واطيبه واسهله وهذه الطير التي تراها
بازاي تنازعني ان ادفعه اليها فتحمله الى اعشاشها وهذه السحاب تسئلني
مثل ذلك قال عبد المطلب فهاته حتى انظر اليه قالت آمنة حيل بينك
وبينه ان تراه لانه اتاني آت كانه قضيب فضة او كالنخلة الباسقة
فقال لي انظري يا آمنة لا تخرجيه الى الخلق من ولد ادم حتى ياتي عليه منذ ولد

ثلثه ايام فغضب عبد المطلب من قولها وقال لتخرجينه الي او لاقتلن نفسي
فلما رات الجد منه قالت شانك واياه هو في ذلك البيت مدرج في ثوب صوف
اشد بياضا من اللبن تحته حريرة خضرا قال عبد المطلب فقصدت
لاج البيت فبدر الي من داخله رجل فقال تام مكانك وارجع فلا سبيل
لاحد من ولد آدم الى رؤيته ثلثه ايام او تنقضي زيارة الملئكة له قال فارتعدت
جوارحي وخرجت مبادرا لاخبر قريشا بذلك فاخذ الله عز وجل بلساني
فلم انطق بخبره سبعة ايام بلياليها وروى ان السيد صلى الله عليه ولد
مع طلوع الفجر من يوم الاثنين مطهرا وروي يوم الجمعه لاثنتى عشرة ليلة خلت
من شهر ربيع الاول في عام الفيل وهو عام الفتح وهذا اصح فعظمت قريش في
العرب وتموّل الله جل جلاله ودفعه عبد المطلب الى حليمه بنت ابي ذويب
وكان من حديثها في ارضاعه ما رواه الناس وشرح في كتاب الدلايل للنبوه
عليه السلام ودلايله في نحو مايتي ورقه بروايات المشايخ الثقات ومات
ابوه وامه وهو صلى الله عليه صغير السن وكفله جده عبد المطلب مدة قليله
ثم عمه ابو طالب الى ان بعث وامره الله جل وتعالى باظهار امره وتبليغ رسالاته
فروي عن العالم عليه السلم انه قال ان الله جل وعلا ايتم نبيه صلى الله عليه وآله
لئلا يكون عليه زبانة ولا لاحد من الناس ثم نشا صلى الله عليه وآله فكان
من خبره مع عمه ابي طالب ما قص به من حديثه وخدمة زوجته فاطمه بنت اسد

له وكان من قصه اليهود وطلبهم اياه ومن خبر خروج السيد صلى الله عليه
مع عمه ابي طالب واجتيازه بحيرا الراهب في طريق الشام ونزوله من صومعته
لما راى الغمامه قد اظلت رسول الله صلى الله عليه وآله وما ظهر من الدلاله في تلك
الحال حتى اطعمهم الطعام وما كان من خبر تزويجه بخديجه عليها السلام
وهو ابن نيف وعشرين سنة وما خطب به ابو طالب حيث زوجه بها الى غير ذلك
مما ظهر من كلام الشجر والمدر والحصى له ودعوتهم اياه بالرسالة في حال
صغر سنه صلى الله عليه وصلاته وصيامه وحجه على خلاف ما كانت
قريش تعمله وانكارهم ذلك ما اتت به الاخبار ورواة الرواة من كافة
الناس فلما اراد الله جل وتعالى ان يتم نوره ويظهر برهانه واتت له اربعون
سنة وذلك كان نبيا مستخفيا امر الله عز وجل جبرئيل عليه السلم ان اهبط
اليه صلى الله عليه وآله باظهار الرسالة فقال له ميكايل عليهما السلم فقال لي
ان تريد فقال له لقد بعث الله جل وعلا نبي الرحمه فامرني ان اهبط اليه باظهار
الرساله فقال له ميكايل فاجي معك قال له نعم فنزلا فوجدا رسول الله صلى
الله عليه وآله نايما بالابطح بين امير المومنين علي وبين جعفر ابني ابي طالب عليهما
السلم فجلس جبرئيل عند راسه وميكايل عند رجليه ولم ينبهاه اعظاما
له وهيبة فقال ميكايل له الى ايهم بعثت فقال له الى الاوسط فاراد ان ينبهه
فمنعه جبريل عليهما السلام فانتبه امير المومنين عليه السلام فقال له انبه

ابن عمك فانهه فادى جبرئيل الرسالة اليه عن الله جل جلاله فلما نهض جبرئيل
ليقوم اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بثوبه وقال له ما اسمك قال جبرئيل
فنهض رسول الله صلى الله عليه وآله ليلحق بغنمه فلا يمر بشجرة ولا مدرة الا سلمت
عليه وهنأته بالرسالة وكان جبرئيل عليه السلام يأتيه فلا يدنو منه الا بعد
ان يستأذن عليه فاتاه يوماً وهو باعلى مكة بناحية الوادي فغمز بعقبه فانفجر
عين فتوضأ جبرئيل عليه السلام وتطهر رسول الله صلى الله عليه وآله للصلوة ثم صلى
وهي اول صلوة صلاها في الارض فرضها الله جل وعز وصلى امير المؤمنين تلك الصلوة
مع النبي صلى الله عليه وآله فرجع رسول الله صلى الله عليه وآله من يومه الى خديجة
عليها السلام فاخبرها فتوضأت وصلت صلوة العصر من ذلك اليوم فكان
اول من صلى من الرجال امير المؤمنين ومن النساء خديجة واعطى الله جل ذكره رسوله
صلى الله عليه وآله جميع ما اعطاه الانبياء المرسلين والملائكة المقربين وعلمه علم
جميع الكتب المنزلة والصحف على الانبياء وانزل عليه الكتاب والحكمة
واتاه ما لم يؤت احداً من العالمين وروي عنه صلى الله عليه وآله انه قال اعطيت
ما اعطي النبيون والمرسلون جميعاً واعطيت خمسة لم يعطها احد نصرت بالرعب
وجعلت لي الارض مسجداً وطهوراً واعطيت جوامع الكلم وفضلت بالغنيمة
واعطيت الشفاعة في امتي واعطاه الله عز وجل كلما اعطى الانبياء من المعجزات
والآيات والعلامات وفضله بما لم يؤته احد منهم ثم انزل الله جل تعالى وانذر

عشيرتك

عشيرتك الاقربين فجمع صلى الله عليه وآله بني هاشم وهم في ذلك الوقت اربعون رجلا
من المشايخ الرؤساء فامر امير المؤمنين عليه السلام فانضج لهم رجل شاة وخبز لهم
صاعاً من طعام ثم ادخل اليه منهم عشرة فاكلوا حتى تصدروا ثم جعل يدخل اليه
عشرة بعد عشرة حتى اكلوا وشربوا جميعاً وشبعوا فان فيهم من ياكل الجذعة ويشرب
الزق وروي انه امر بشاة فذبحت لهم فاكلوا منها ثم امر بجمع اهابها
وعظامها ثم احياها ثم انذرهم ودعاهم الى نبوته وقال لهم قد بعثني ربي
جل وعز الى الانس والجن والابيض والاسود والاحمر وروي انه قال لهم ان الله
جل وتعالى امرني ان انذر عشيرتي الاقربين واني لا املك لكم من الله حظاً الا ان تقولوا
لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله فقال ابو لهب له
الهذا دعوتنا ثم تفرقوا عنه فانزل الله تبت يدا ابي لهب وتب ما اغنى عنه ماله
وروي انه دعاهم ثانية فاطعمهم وسقاهم جميعاً البنا من عس واحد حتى تصدروا
ثم قال لهم يا بني عبد المطلب اطيعوني تكونوا ملوك الارض وحكامها ان الله عز
وعلا لم يبعث نبياً قط الا جعل له وصياً واخاً ووزيراً فايكم يكون اخي
ووصيي وموازري وقاضي ديني فابوا قبول ذلك وقالوا ومن يطيق ما تطيقه انت
فقام اليه امير المؤمنين عليه السلام وهو اصغرهم سناً فقال له انا يا رسول
الله فقال له انت لعمري تقبل ما قلت وتجيب دعوتي فلذلك كان وصيه
واخاه ووارثه دونهم وفي رواية اخرى انه صلى الله عليه وآله جمع عشيرته من

بني هاشم وهم خمسة واربعون رجلا فيهم عمه ابو لهب فظنوا انه يريد ان ينزع عما
دعا اليه فقال له من بينهم ابو لهب يا محمد هولاء عمومتك وبنو عمومتك
قد اجتمعوا فتكلم بما تريد واعلم انه لا طاقة لقومك بالعرب فقام صلى الله
عليه وآله فيهم خطيبا فحمد الله واثنى عليه كثيرا وذكرهم بايام الله جل ذكره
والقرون الخالية من الانبياء صلى الله عليهم والجبابرة والفراعنة ووصف لهم الجنة
والنار ثم قال ان الرايد لا يكذب اهله والله الذي لا اله الا هو اني
رسول الله اليكم حقا والى الناس كافة والله لتموتن كما تنامون
ولتبعثن كما تستيقظون ولتحاسبن كما تعملون ولتجزون سرمدا وانكم
اول من انذره   وروى انهم اجتمعوا اليه صلى الله عليه فقالوا له لن نؤمن
لك حتى تاتينا بالله والملائكة قبيلا او يكون لك بيت من زخرف يعنون
من ذهب او ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيك والله لو فعلت ذلك ما كنا ندري
اصدقتنا ام لا ثم امن من بعد امير المومنين عليه السلام قوم من عشيرته اولهم
جعفر بن ابي طالب وحمزة بن عبد المطلب واجتمعت قريش في دار ابي سفيان
صخر بن حرب وسميت دار الندوة للتدبير والمشاورة وكتبوا بينهم صحيفة بخط
معوية وهو حدث اخذوا فيها الايمان الفاجرة الكافرة وحلفوا جميعا
باللات والعزى لا يكلموا بني هاشم ولا يبايعوهم او يسلموا اليه محمدا صلعم
فيقتلوه ثم اخرجوهم من بيوتهم حتى نزلوا شعب ابي طالب ووضعوا عليهم الحرس

فمكثوا

فمكثوا كذلك ثلث سنين ثم بعث الله الارضة على الصحيفة وكان من
حديثهم ما رواه الناس وكان من ايات رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هو
في العقول من امر الميضاة وشق القمر ودعا الشجرة وكلام الوحش والبهايم والطير
واخبارهم بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم ونبع الماء من بين اصابعه الى غير
ذلك من اياته ومعجزاته صلى الله عليه واله مما قد روي وانزل الله القران في
ليلة من ليالي شهر رمضان دفعة واحدة ثم اوحى الله اليه ولا تعجل بالقران من
قبل ان يقضى اليك وحيه واتاه جبرئيل عليه السلم ليلا وهو بالابطح بالبراق
وهو اصغر من البغل واكبر من الحمار فركبه صلى الله عليه وامسك جبرئيل
بركابه ومضى به زفا الى بيت المقدس ثم الى السماء فتلقته الملائكة
فسلمت عليه وتطايرت بين يديه حتى انتهى الى السماء السابعة   فروى ان
الانبيا بعثوا اليه ورفعوا له الى ذلك الموضع حتى صلى بهم وامهم ثم اوحى الله
اليه فان كنت في شك مما اوحينا اليك فسئل الذين يقرؤن الكتاب من
قبلك يعني الانبيا فالتفت اليهم فقال بماذا تشهدون فقالوا نشهد ان
لا اله الا الله وانك رسول الله وان عليا ابن عمك ووصيك امير المومنين
وروي في خبر آخر انه قال لا اشك يا رب ولا اسال   ثم روي انه عرج
به الى السما السابعة حتى كان من ربه كقاب قوسين او ادنى ولما الحجب رفعت

له ومشى فنودي يا محمد انك لتمشي في مكان ما مشى عليه بشر قبلك وكلمه
الله جل وعلا فقال آمن الرسول بما انزل اليه من ربه فقال النبي عليه السلم
نعم يا رب والمؤمنون كل آمن بالله وملئكته وكتبه ورسله لا نفرق
بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فقال
الله جل وتعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها
ما اكتسبت فقال رسول الله صلى الله عليه ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا
او اخطانا الى آخر السورة فقال الله عز وجل له قد فعلت ثم قال له من
لامتك من بعدك فقال له الله اعلم فقال علي بن ابي طالب امير المومنين
فكانت امامته من الله مشافهة وروى عن النبي صلى الله عليه وآله انه
قال ان الله جل وعلا لما عرج بي اليه مثل امتي في الطين من اولها الى اخرها فانا
اعرف بهم من احدكم باخيه وعلمني الاسما كلها وفرض على امته الصلوه
في تلك الليله وروى انه كان بعد مبعثه بخمس سنين ففرضت خمسين
ركعة ثم ردت الى سبع عشره ركعة تخفيفا عن امته عليه السلام وروى
احدى عشره ركعة ففرض رسول الله صلى الله عليه وآله ست ركعات اضافها
الى تلك وهي التي تسقط في السفر وروى ان الله جل وعز فرض على امته بعد
الصلوة الصيام ثم فرض زكوة الفطر ثم زكاة الاموال ثم الحج بعد الفرايض

ثم

ثم الجهاد ثم ختم جميع ذلك بالولاية ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وآله وكان
فقده في تلك الليلة ابو طالب ولم يزل يطلبه ووجه الى بني هاشم ان البسوا السلاح
فقد فقدت محمدا صلى الله عليه وآله فخرج جميع بني هاشم سوى ابي لهب فانه
كان حليف بني عبد شمس من اميه وغيرها واشد الناس عداوة لرسول الله
صلى الله عليه وصاهر ابا سفيان باخته حمالة الحطب وابو طالب يقول يا لها
من عظيمة ان لم ار ابن رسول الله صلى الله عليه وآله الى الفجر فبينا هو كذلك
ان تلقاه السيد صلى الله عليه وقد نزل من السماء على باب ام هاني اخت
امير المومنين عليه السلام فقال له ابو طالب انطلق معي فادخل المسجد بين
يدي فدخل ومعه بنو هاشم فسل سيفه ابو طالب عند الحجر ثم قال يا بني هاشم
اظهروا ما معكم فاخرجوا السلاح ثم التفت الى بطون قريش فقال والله
لو لم اره لما بقي فيكم عين تطرف فقالت قريش يا ابا طالب لقد لقينا منا عظيما
واتقته قريش بعد [illegible] نفكر في اغتياله واصبح السيد صلى الله عليه
وآله فصلى بالناس [illegible] المعراج فقالوا صف لنا بيت المقدس فرفعه
جبريل عليه السلام [illegible] تجاهه وجعل يراه ويحدثهم بصفته حتى حدثهم
بخبر عير ابي سفيان والجمل الاحمر الذي يقدمها فكذبوه وقالوا هذا سحر
مبين وقام صلى الله عليه بمكه يدعوا الناس سرا وجهرا فاجابه المومنون
وجحد من حق عليه كلمة العذاب واجتمعت قريش في دار الندوة يأتمرون

في قتله فاتاهم ابليس في صورة شيخ من مضر فاستقرت اراؤهم بمشورة اللعين
عليهم على أن يخرج كل بطن منهم رجلا باسيافهم فيضربوه ضربة رجل واحد
وذلك في السنة التي توفي فيها ابو طالب وتوفيت خديجة عليهما السلام
فاخبر الله رسوله صلى الله عليه وآله بذلك وأمره بالخروج عن مكة الى
المدينه وان ينوم أمير المومنين على فراشه ففعل وكان من قصته في خروجه
وحديث الغار وهجرته الى المدينه ما رواه الناس فروي ان الله جل وتعالى واخى
بين ملايكته المقربين فواخى بين جبريل وميكايل ثم اوحى اليهما اني كتبت
على أحدكما نايبة او محنة عظيمة هل فيكما من يفدي اخاه بنفسه فقالا لا نعم
يا رب فاوحى الله اليهما اني كتبت على احدكما الموت قبل اخيه هل فيكما
من يبذل مهجته ويفدي اخاه بنفسه قالا لا يا رب فاوحى الله اليهما أهبطا
الى الأرض فانظرا فهبطا فوجدا امير المومنين عليه السلم نايما على فراش رسول
الله صلى الله عليه وآله قد وقاه بنفسه من الم[illegible] بخ بخ هذه المواساة
بالنفس وكان من حديث هجرة رسول الله صلى [illegible] عليه وآله الى المدينه ما
كان ودخل مسجد قبا واجتمع اليه جمع من ا[illegible] راحلته عليه السلم
متوجها الى المدينه فاستقبله الأنصار وقالوا هلم الينا يا رسول الله الى العدة
والعدد والنصر والمواساة وجعلوا يتعلقون بزمام ناقته فقال صلى الله عليه
خلوا عنها فانها مامورة حتى انتهت الى اسطوانة الحلوق فأمر باجصا الحجارة
ثم

ثم نصبها في قبلة المسجد صلى الله عليه وآله وروي ان هجرته صلى الله عليه وآله
كانت في شهر ربيع الأول سنة احدى وأمره الله جل وعز باشهار سيفه
واظهار الدعوة والجهاد لأعداء الله واعداء دينه فكتب الى ملوك الطوايف
وجميع النواحي يدعوهم الى توحيد الله جل جلاله والى نبوته ثم عبى جيشه
صلى الله عليه وآله لغزاة بدر وكان عدد المسلمين ثلثمايه وثلثة عشر
رجلا وغزاهم فاظهره الله على المشركين فقتل منهم وسبى وأسر ثم لم يزل
يفتح البلدان عنوة وصلحا وكان عدد الغزوات تسعا وعشرين غزاة وعدد
سراياه نحو ثمانين سرية الى ان فتح مكة وكان من حديثه ما رواه الناس
ثم حج صلى الله عليه في سنة عشر من الهجرة فاذن في الناس بالحج وكان
خروجه لخمس ليال بقين من ذي القعدة واحرم من ذي الحليفة وقضى مناسكه
صلى الله عليه وآله في ذي الحجة وانصرف فلما صار بوادي خم نزل عليه الوحي
في امير المومنين عليه السلام اية العصمة من الناس وقد كان الامر قبل ذلك
ياتيه فيتوقف انتظارا لقول الله عز وجل والله يعصمك من الناس فلما نزلت قام
خطيبا فحمد الله واثنى عليه كثيرا ثم نصب امير المومنين عليه السلام علما وقيما
مقامه بعده وكان من حديث غدير خم ما رواه الناس ثم انصرف في آخر ذي الحجة
وروي ان الله عز وجل علم نبيه كل ما كان وما هو كاين الى يوم القيمة ثم
فوض اليه امر الدين والشرايع فقال وما اتيكم الرسول فخذوه وما نهاكم

عنه فانتهوا وقال وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وقال من يطع الرسول
فقد اطاع الله ثم وصفه الله عز ذكره بما لم يصف به احدا من انبيايه وجميع
خلقه فقال وانك لعلى خلق عظيم وروى ان الاسم الاعظم على ثلثة وسبعين
حرفا اعطى آصف ابن برخيا منه حرفا واحدا فكان من امره في عرش بلقيس ما كان
واعطى عيسى عليه السلام منه حرفين فعمل بهما ما فضل الله به واعطى موسى عليه
السلام اربعة احرف واعطى ابرهيم صلى الله عليه ثمانية احرف واعطى نوح صلى الله
عليه خمسة عشر حرفا واعطى محمدا صلى الله عليه اثنين وسبعين حرفا واستاثر
الله جل وتعالى بحرف واحد فعلم صلى الله عليه ما علمه الانبياء وما لم يعلموه فلما قرب
امره صلى الله عليه وآله انزل الله جل وعلا اليه من السماء كتابا مسجلا
نزل به جبرئيل عليه السلام مع امناء الملائكة عليهم السلام فقال
جبرئيل عليه السلام يا رسول الله مر من عندك بالخروج من مجلسك الا
وصيك ليقبض منا كتاب الوصية ونشهد عليه فامر رسول الله صلى
الله عليه وآله من كان عنده في البيت بالخروج ما خلا امير المومنين عليه
السلام وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال جبرئيل يا
رسول الله ان الله يقراء عليك السلم ويقول لك هذا كتاب بما كنت
عهدت وشرطت عليك واشهدت عليك ملايكتي وكفى بي شهيدا
فارتعدت مفاصل السيد صلى الله عليه وقال هو السلم ومنه السلام

واليه

واليه يعود السلام صدق الله هات الكتاب فدفعه اليه فدفعه
من يده وامره بقراته وقال هذا عهد ربي الي وامانته وقد بلغت
واديت فقال امير المومنين وانا اشهد لك بابي انت وامي بالتبليغ والنصيحة
والصدق على ما قلت ويشهد لك به سمعي وبصري ولحمي ودمي فقال له النبي
صلى الله عليه وآله اخذت وصيتي وقبلتها مني وضمنت لله تبارك وتعالى
ولي الوفا بها قال نعم على ضمانها وعلى الله جل وعز عوني وكان فيها
شرط فيها على امير المومنين الموالاة لاوليا الله والمعاداة لاعداء الله والبراة
منهم والصبر على الظلم وكظم الغيظ واخذ حقك منك وذهاب خمسك
وانتهاك حرمتك وعلى ان تخضب لحيتك من راسك بدم عبيط فقال
امير المومنين قبلت ورضيت وان انتهك الحرمة وعطلت السنن
ومزق الكتاب وهدمت الكعبة وخضبت لحيتي من راسي صابرا
محتسبا فاشهد رسول الله صلى الله عليه وآله جبرئيل وميكايل
والملايكة المقربين على امير المومنين عليه السلام ثم دعا رسول الله
صلى الله عليه وآله فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فاعلمهم
من الامر مثل ما اعلمه امير المومنين وشرح لهم ما شرحه له فقالوا مثل قوله
وختمت الوصية بخواتيم من ذهب لم تمسه النار ودفعت الى امير المومنين
عليه السلام بسنن الله جل وعلا وسنن رسول الله وخلاف من خالف

وفي الوصية

ويتغير ويبدل ل وسى سى من جميع الامور والحوادث بعده صلى الله
عليه وآله وهو قول الله عزوجل انا نحن نحيي الموتى ونكتب
ما قدموا واثارهم وكل شيء احصيناه في امام مبين ثم اعتل رسول
الله صلى الله عليه وآله فجيش اكثر اصحابه مع اسامه بن زيد
للغزاة فلم يتبعوه وتثاقلوا وقعدوا عنه وخالفوا امر رسول الله صلى
الله عليه وآله للخروج مع اميرهم فلما كان الوقت الذي قبض
فيه رسول الله صلى الله عليه وآله دعا امير المومنين عليه السلم
فوضع ازاره سترا على وجهه ولم يزل يناجيه بكل ما كان
وما هو كائن الى يوم القيمه ثم مضى صلى الله عليه وقد سلم اليه
جميع مواريث الانبيا والنور والحكمه وروي انه كان
مما قال له في تلك الحاله اذا انا مت فاغسلني وكفني وحنطني
ثم اجلسني فسل عما بدا لك واكتب وروي ان جبريل عليه
السلم قال له هذا الوقت يا محمد هذا آخر نزولي الى الدنيا
فسمعوا صوتا منه صلى الله عليه يقول عليكم السلام اهل بيت
النبوه والرساله ان الله خلفا من كل هالك وعزاء من كل
مصيبه ودركا من كل فايت ليس المصاب من اعقبه الثواب
ثم سكنت حركه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله ونزل ثوب

وتولى امير المومنين غسله وتكفينه والصلوة عليه ودفنه
في البقعه التي قبض فيها صلى الله عليه وآله وروي ان سنه كان
ثلثا وستين سنه وكانت ولادة امنه بنت وهب بن عبد مناف
ام السيد صلى الله عليه في شهر ربيع الاول من عام الفيل وكان
ملك ذاك الزمان كسرى انوشروان صاحب المداين وهو الذي يروى
ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ولدت في زمن الملك الصالح
ولحقني لامر ربي وظهرت نبوته بعد اربعين سنة وروي انه اقام
بمكة قبل الهجرة ثلث عشرة سنة وهاجر صلى الله عليه وآله فمكث
بالمدينة مهاجرا عشر سنين وشهور وروي انه قبض في شهر ربيع الاول
سنة احدى عشرة من الهجره وكانت ثلثا وستين سنة صلى الله عليه وآله الطاهرين

وخطب
امير المومنين صلوات الله عليه خطبة في
استقال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله من
آدم الى ان ولد صلى الله عليه من آدم الى ان ولد صلعم

الحمد لله الذي توحد بصنع الاشياء وفطر اجناس البرايا على غير اصل ولا
مثال سبقه في انشائها ولا اعانه معين على ابتداعها بل ابتدعها بلطف
قدرته فامتثلت في مشيته خاضعة ذليلة مستحدثة لامره الواحد الاحد

الدايم بغير حد ولا امد ولا زوال ولا نفاد وكذلك لم يزل ولا يزال
لا تغيره الازمنه ولا تحيط به الامكنه ولا تبلغ صفاته الالسنه
ولا ياخذه سنة ولا نوم لم تره العيون فتخبر عنه برويه ولم تهجم عنه
العقول فتتوهم كنه صفته ولم يدر كيف هو الا بما اخبر عن نفسه
ليس لقضائه مرد ولا لقوله مكذب ابتدع الاشيا بغير تفكر ولا
معين ولا ظهير ولا وزير فطرها بقدرته وصيرها الى مشيته وصاغ اشباحها
وبرا ارواحها واستنبط اجناسها خلقا مبروا وامذروا في اقطار السموت
والارضين لم يات بشي منه على غير ما اراد ان ياتي عليه ليرى عباده ايات
جلاله والايه فسبحانه لا اله الا هو الواحد القهار وصلى الله على محمد واله
وسلم تسليما اللهم فمن جهل فضل محمد صلى الله عليه واله فاني مقر
بانك ما سطحت ارضا ولا برات خلقا حتى احكمت خلقه واتقنته
من نور سبقت به السلاله وانشات ادم له جرما فاودعته منه قرارا
مكينا ومستودعا مامونا واعذته من الشيطان وحجبته عن الزياده
والنقصان وحصلت له الشرف الذي يسامي به عبادك فاي بشر
كان مثل ادم فيما تابعت به الاخبار وعرفتنا كتبك في عطايا له
اسجدت له ملايكتك وعرفته ما حجبت عنهم من علمك اذا تناهت
به قدرتك وتمت فيه مشيتك دعاك بما اكنت فيه فاجبته اجابه

القبول فلما اذنت اللهم في انتقال محمد صلى الله عليه من صلب ادم الفت
بينه وبين زوج خلقتها له سكنا ووصلت لهما به شيا فنقلته من
بينهما الى شيث اختيارا له بعلمك فاي بشر كان اختصاصه برسالتك
ثم نقلته الى انوش فكان خلف ابيه في قبول كرامتك واحتمال رسالتك
ثم قدرت المنقول اليه قينان والحقته في الحظوة بالسابقين وفي المنحه
بالباقين ثم جعلت مهلاييل رابع اجرامه قدرة تودعها من خلقك من تضرب
لهم بسهم النبوه وشرف الابوه حتى اذا قبله برد عن تقدير تناهي به تدبيرك
الى اخنوخ فكان اول من جعلت من الاجرام ناقلا للرساله وحاملا اعباء
النبوه فتعاليت يا رب لقد لطف حلمك وجل قدرك عن التفسير الا بما دعوت
اليه من الاقرار بربوبيتك واشهد ان الاعين لا تدركك والاوهام لا تلحقك
والعقول لا تصفك والمكان لا يسعك وكيف يسع من كان قبل المكان
ومن خلق المكان ام كيف تدركه الاوهام ولم يؤمر الاوهام على امره
وكيف يؤمر الاوهام على امره وهو الذي لا نهاية له ولا غاية وكيف
تكون له نهاية وغايه وهو الذي ابتدا الغايات والنهايات ام كيف تدركه
العقول ولم يجعل لها سبيلا الى ادراكه وكيف يكون لها ادراك بسبب وقد لطف
بربوبيته عن المحاسه والمجاسه ولا يلطف عنهما كيف من لا ينتقل عن حال الى حال
وكيف ينتقل من حال الى حال وقد جعل الانتقال نقصا وزوالا فسبحانك

ملأت كل شيء وباينت كل شيء فأنت الذي لا يفقدك شيء وأنت الفعال
لما تشاء تباركت يا من كل مدرك من خلقه وكل محدود من صنعه أنت الذي
لا يستغني عنك المكان ولا يعرفك إلا بانفرادك بالوحدانية والقدرة وسبحانك
ما أبين اصطفاك لإدريس على من سلك من الكاملين لقد جعلت له دليلا من
كتابك إذ سميته صديقا نبيا ورفعته مكانا عليا وأنعمت عليه نعمة
حرمتها على خلقك إلا من نقلت إليه نور الهاشميين وجعلته أول منذر
من أنبيائك ثم أذنت في انتقال محمد صلى الله عليه من القابلين له
متوشلخ ولمك المفضيين إلى نوح فأي آلائك يا رب على ذلك لم توله وأي
خواص كرامتك لم تعطه ثم أذنت في إيداعه ساما دون حام ويافث فضربت
لهما بسهم في الذلة وجعلت ما أخرجت بينهما لنسل سام خولا ثم تتابع عليه
القابلون من حامل إلى حامل ومودع إلى مستودع من عترته في فترات الدهور
حتى قبله تارح أطهر الأجسام وأشرف الأجرام ونقلته منه إلى إبراهيم فأسعدت
بذلك جده وأعظمت به مجده وقدسته في الأصفياء وسميته دون رسلك
خليلا ثم خصصت به إسماعيل دون ولد إبراهيم فأنطقت لسانه بالعربية التي
فضلتها على سائر اللغات فلم تزل تنقله محظورا عن الانتقال في كل مقذوف
من أب إلى أب حتى قبله كنانة عن مدركة فأخذت له مجامع الكرامة
ومواطن السلامة وأحللت له البلدة التي قضيت فيها مخرجه فسبحانك

لا

لا إله إلا أنت أي صلب أسكنته فيه لم ترفع ذكره وأي نبي بشرية
فلم يتقدم في الأسماء اسمه وأي ساحة من الأرض سلكت به لم تظهر بها قدسه
حتى الكعبة التي جعلت منها مخرجه غرست أساسها ياقوتة من جنات عدن
وأمرت الملكين المطهرين جبرئيل وميكائيل فتوسطا بها أرضك وسميته
بيتك واتخذته معمدا للنبيك وحرمت وحشها وشجرها وقدست حجرها ومدرها
وجعلتها مسلكا لوحيك ومنسكا لخلقك ومأمن المأكولات وحجابا
للآكلات العاديات تحرم على أنفسها إذعار من أجرت ثم أذنت للنضر
في قبوله وإيداعه مالكا ثم من بعد مالك فهرا ثم خصصت من ولد فهر غالبا
وجعلت كل من تنقله إليه أمينا لحرمك حتى إذا قبله لؤي بن غالب آن له حركة
تقديس فلم يودعه من بعده صلبا إلا جللته نورا تأنس به الأبصار وتطمئن إليه
القلوب فأنا يا إلهي وسيدي ومولاي المقر لك بأنك الفرد الذي لا ينازع ولا يغالب
ولا يشارك سبحانك لا إله إلا أنت ما أغفل مولود وفهم مفقود مدحه
من ظهر مرج نبع من عين مشيج محض لحم وعلق رد إلى فضالة الحيض وعلالات
الطعم وشاركته الأسقام والتحقت عليه الآلام لا يمتنع من قبل ولا يقدر
على فعل ضعيف التركيب والبنية ما له والاقتحام على قدرتك والهجوم على إرادتك
وتفتيش ما لا يعلمه غيرك سبحانك أي عين تقوم نصب بهاء نورك وترقى
إلى نور ضياء قدرتك وأي فهم يفهم ما دون ذلك إلا أبصار كشفت عنها

الأغطية وهتك عنها الحجب العمية فرفت ارواحها الى اطراف اجنحة
الارواح فناجوك فى اركان الجو بين انوار بهاءيك ونظروا من مرتقى
الرتبة الى مستوى كبرياءيك فسماهم اهل الملكوت زوارا ودعاهم
اهل الجبروت عمارا فسبحانك يا من ليس فى البحار قطرات ولا فى متون الارض
جنبات ولا فى رتاج الرياح حركات ولا فى قلوب العباد خطرات ولا فى
الابصار لمحات ولا على متون السحاب نفحات الا وهى فى قدرتك متحيرات اما
السماء فتخبر عن عجايبك واما الارض فتدل على مدايحك واما الرياح فتنشر
فوايدك واما السحاب فتهطل مواهبك وكل ذلك يحدث بتحننك ويخبر
افهام العارفين بشفقتك وانا المقر بما انزلت على السن اصفيايك لان ابانا
ادم عليه السلام عند اعتدال نفسه وفراغك من خلقه رفع وجهه فواجهه
من عرشك وسم فيه لا اله الا الله محمد رسول الله فقال الهى من المقرون
باسمك فقلت محمد خير من اخرجته من صلبك واصطفيته بعدك من ولدك
ولولاه ما خلقتك فسبحانك لك العلم النافذ والقدر الغالب لم تزل
الاباء تحمله والاصلاب تنقله كلما انزلته ساحة صلب جعلت له
فيها صنعا تحث العقول على طاعته وتدعوها الى متابعته حتى نقلته الى
هاشم خير ابايه بعد اسمعيل فاى اب وجد ووالد اسرة ومجتمع عترة ومخرج
طهر ومرجع فخر جعلت يا رب هاشما لقد اقمته لدن بيتك وجعلت له المشاعر

والمناح

٣٠

والمناحر ثم نقلته من هاشم الى عبد المطلب فانهجته سبل ابرهيم والهمته رشد
التأويل وتفصيل الحق ووهبت له عبد الله وابا طالب وحمزة وفديته فى القربان
بعبد الله كسمتك فى ابرهيم باسمعيل ووسمت بابى طالب ولده كسمتك فى
اسحق بتقديسك عليهم وتقديم الصفوة لهم فلقد بلغت الهى ببنى ابى طالب الدرجة
التى رفعت اليها فضلهم فى الشرف الذى مددت به اعناقهم والذكر الذى حليت
به اسماءهم وجعلتهم معدن النور وجنته وصفوة الدين وذروته وفريضة الوحى
وسنته ثم اذنت لعبد الله فى نبذه عند ميقات تطهير ارضك من كفار الامم
الذين نسوا عبادتك وجهلوا معرفتك واتخذوا اندادا وجحدوا ربوبيتك وانكروا
وحدانيتك وجعلوا لك شركاء واولادا وصبوا الى عبادة الاوثان وطاعة الشيطان
فدعاك نبينا صلوات الله عليه بنصرته فنصرته لى وبجعفر وحمزة فنحن الذين
اخترتنا له وسميتنا فى دينك لدعوتك انصارا لنبيك قايدنا الى الجنة خيرتك
وشاهدنا انت رب السموات والارضين جعلتنا ثلثة ما نصب لنا عزيز الا اذلته
بنا ولا ملك الا طحطحته اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا
سجدا وصفتنا يا ربنا بذلك وانزلت فينا قرانا جليت به عن وجوهنا الظلم
وارهبت بصولتنا الامم اذا جاهد محمد رسولك عدوا لدينك تلوذ به اسرته
وتحف به عترته كانهم النجوم الزاهرة اذا توسطهم القمر المنير ليلة تمه
فصلواتك على محمد عبدك ونبيك وصفيك وخيرتك واله الطاهرين

اي منبعٍ لم تهد مهاد عونه واي فضيلةٍ لم تنلها عترته جعلتهم خير امّه اخرجت
للناس يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويجاهدون في سبيلك ويتواصلون
بدينك طهرتهم بتحريم الميته والدم ولحم الخنزير وما اُهِل ونسك به لغير الله
تشهد لهم وملايكتك انهم باعوك انفسهم وابذلوا من هيبتك ابدانهم
شعثة رؤوسهم تربة وجوههم تكاد الارض من طهارتهم تقبضهم اليها
ومن فضلهم تميد بمن عليها رفعت شانهم بتحريم انجاس المطاعم والمشارب من انواع
المسكر فاي شرفٍ يا رب جعلته في محمدٍ وعترته فوالله لاقولن قولا لا يطيق
ان يقوله احد من خلقك انا علم الهدى وكهف التقى ومحل السخا وبحر الندى
وطود النهى ومعدن العلم ونور في ظلم الدجى وخير من آمن واتقى واكمل من
تقمص وارتدى وافضل من شهد النجوى بعد النبي المصطفى وما ازكي نفسي ولكن بنعمه
ربي احدث انا صاحب القبلتين وحامل الرايتين فهل يوازي في احد وانا ابو السبطين
فهل يساوي في بشر انا زوج خير النسوان فهل يفوقني احد انا القمر الزاهر بالعلم
الذي علمني ربي والفرات الزاخر اشبهت من القمر نوره وبهاوه ومن الفرات بذله
وسخاوه ايها الناس بنا انار الله السبل واقام الميل وعبد الله في ارضه وتناهت
اليه معرفة خلقه وقدس الله جل وتعالى بابلاغنا الالسن وابتهلت بدعوتنا
الاذهان فتوفى الله محمدا صلى الله عليه وآله سعيدا شهيدا هاديا مهديا قايما
بما استكفاه حافظا لما استرعاه تمم به الدين واوضح به اليقين واقر العقول

بدلالته

بدلالته وابانت حجج انبيائه واندمغ الباطل زاهقا ووضح العدل ناطقا وعطل
مظان الشيطان واوضح الحق والبرهان اللهم فاجعل فواضل صلواتك
ونوامي بركاتك ورافتك ورحمتك على محمد نبي الرحمه وعلى اهل بيته الطاهرين

وقام
امير المومنين عليه مقام رسول الله صلى الله عليه

روى عن الحسين رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال كنت انا وعلي نورا
في جبهة ادم عليه السلم فانتقلنا من الاصلاب الطاهرة الى الارحام المطهرة
الزاكية حتى صرنا في صلب عبد المطلب فانقسم النور قسمين فصار قسم في عبد الله
وقسم في ابي طالب فخرجت من عبد الله وخرج علي من ابي طالب وهو قول الله جل
وعز الذي خلق من الما بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا وروي
ان فاطمة بنت اسد بن هاشم ام امير المومنين عليه السلم كانت في الليلة التي
ولدت فيها امنه بنت وهب ام رسول الله صلى الله عليه وآله حاضرة عندها
وانها رات مثل الذي راته امنه فلما كان الصبح انصرف ابو طالب من الطواف
فاستقبلته فقالت له لقد رايت الليلة عجبا قال لها وما رايت قالت ولدت
امنه بنت وهب مولودا اضاءت له الدنيا بين السماء والارض نورا حتى مددت
عيني فرايت سعفات هجر فقال لها ابو طالب انتظري سبتا فستاتين بمثله فولدت
فولدت امير المومنين بعد ثلثين سنه وروي لنا السبت ثلثون سنه

انه ثمان وعشرون سنة وروي لنا ان فاطمة بنت اسد لما حملت بامير المومنين
عليه السلام كانت تطوف بالبيت فجاها المخاض وهي في الطواف فلما اشتد
بها دخلت الكعبة فولدته في جوف البيت على مثال ولادة امنة النبي صلى الله
عليه وما ولد في الكعبة قبله ولا بعده غيره وروى عبد الله بن محمد غياث عن
ابي نصر رجا بن سهل الصاغاني قال حدثنا وهب بن منبه القرشي عن ابي عبد الله
جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام انه سئل عن بدو ايمان امير المومنين صلوات
الله عليه برسول الله صلى الله عليه فقال ابو عبد الله جعفر عليه السلام اذا ذكر
الفضايل والمناقب ففي شرح ايمان امير المومنين عليه السلام برسول الله صلى
الله عليه واله ما يستفتح الاذهان وتكثر الرغايب لان حب علي عليه السلام فرض
على المومنين وغيظ على المنافقين فمن احب عليا فلرسول الله صلى الله عليه احب
ومن امسك عنه فقد عصى الله ونكب عن سبيل النجاة لانه اول ذكر امن
برسول الله صلى الله عليه وصلى معه وصدق بما جاء من الله وسارع الى مرضاة الله
ومرضاة رسول الله صلى الله عليه وصبر على الباساء والضراء في كل شدة وعسر
ورخا كان اكثر صحابته نصحا له واكثرهم واشدهم مواساة بنفسه
وذات يده له وكان مما من الله به على امير المومنين في دلايله واختصه بفضايله
ومنحه من الكرامة والحبا وشرفه بسوابق الزلفى انه كان في حجر رسول
رسول الله صلى الله عليه قبل مبعثه يغذوه بما يغذو به نفسه وكان رسول الله في

حجر ابي طالب يغذيه ويحوطه وذلك لان ابا الحرث عبد المطلب بن هاشم كان
يكفل الارامل والايتام ويغيث الملهوف ويجير المظلوم وينظر المعسر ويحمل
الكل ويقري الضيف ويمنع من الضيم وكان برسول الله صلى الله عليه حفيا
في السر والاعلان يشفقه في مطعمه واغذيته ويعد له فرشا تخضع له الاشراف وتذل
له عظما الملوك وتدين بدينه جميع اهل الملل والاديان وترعد لهيبته فرايص الجبارين
ويظهر على من خالفه وناواه حتى يقرنهم في الاصفاد ويبيع ذراريهم في الاسواق ويتخذ
ابناهم عبيدا وشجعانهم جنودا تخبه قلوبهم من خيفته وتعينه الملايكة على نصرته
فطوبى لمن امن به من عشيرته وطوبى لامته فلما مرض مرضه الذي مات فيه وضع رسول
الله صلى الله عليه في حجر ابي طالب ووصاه به وقال له يا بني هذا فضل من الله
عليك ومنحة وهدية مني اليك الهمته في امرك وهو ان اخيك لابيك وامك
دون ساير اخوتك ثم اطلعه على مكنون سر علمه ودلايله واخبره بما بشر به
عن الانبياء المرسلين صلى الله عليهم وما رواه فيه افاضل الاحبار وعباد الرهبان
واقيال العرب وكهان العجم ولم يكن لابي طالب يوميذ ولد وكان فردا
وحيدا امراته فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف بنت عمه وكانت تدعى سودة
الفاضلة لكل البر والزاهدة على كل عدد وكانت ممنوعة من الولد تنذر لكن
النذور وتقرب الى الاصنام بذكي المسك وخالص العنبر تطلب الولد وكانت
كلما لقيت كاهنا او حبرا عالما من السدنة بشرها انها تنبي ولدا لم ينلده

[illegible]

وتربيه وبأمرها اذا رزقته ان تضمه وتكنفه وتحفظه ولا تبعده فسألهم
ان يسموه ويصفوه لها فيقولون ذاك نور منير بشير نذير مبارك في صغره منبأ في
كبره يوضح السبيل ويختم الرسل يبعث بالدين الفاصل ويزهق العمل الباطل
يظهر من افعاله السداد وتتبين باتباعه الرشاد وينهج الله له الهدى
ويبين به التقى فكانت فاطمه بنت اسد ترقب ذلك وتنتظره فلما طال
انتظارها وذهل اصطبارها انشات تقول

طال الترقب للميعاد اذ عدمت … مني الحوامل ولدا من عناصير
لما اتيت الى الكهان تشرح عند السؤال عليم بالتخابير
فقال لي وعدي والدمع منبدر … يا فاطم انتظري خير التباشير
نورا منيرا به الانباء قد شهدت … والكتب تنطق عن شرح المزامير
اني بذاك فقد طال الطلاع الى … وجه المبارك يزهو في الدياجير

فلما مات عبد المطلب كفل ابو طالب رسول الله صلى الله عليه وآله باحسن
كفالة وحن عليه وداب في حياطته وتمسك به والتحف عليه
وعطف على جوانبه وكان ابو طالب محبا معظما كشافا للكروب
غير هذر ولا مكثار ولا عاق بل بر وصول جواد بما يملك سمح بما يقدر
لا يثنيه عن مبادرة الخطاب وغل ولا يتجه لدى الخصام ملك فشغف برسول
الله صلى الله عليه وآله شغفا شديدا وولهت بحبه فاطمه بنت اسد وذهلت

بحجبه

بحجبه وذلك لانه التي وعدت به فكانت تقول والله السماء لقد قبل نذري
وشكر سعيي واجيبت دعوتي لانزلن محمدا من قلبي منزلة صميم الاحشا
ولاهون بروسه عن كل نظرات تهش اليه قلبت الاخيل المعنى ومن اولى بذلك ممن
اعطي مثله وليس هذا من امر الخلق بل هو من عند الاله العظيم فكانت قد جعلته
صلى الله عليه نصب عينها ان غاب لحظة لم يغب مثاله ولم يفقد شخصه وبذهل
حتى يحضره فتشتغل بتغذيته وغسله وتنظيفه وتلبيسه وتدهينه وتعطيره
واصلاح شانه وتعاهد اوطانه بالنهار فاذا كان بالليل بفرشه ونومه
وتوسيده وتمهيده وتعوذه وتميمه قال وكانت في دار ابي طالب نخلة
منعوته بكثرة الحمل موصوفة بالرقة وعذوبة الطعم سويه المضغ يعقب
طعمها راحة طيبة عطرية كرائحة الزعفران المذاب بالعسل كثيرة اللحا قبله
السماد قليله النوى فكان رسول الله صلى الله عليه واله ياتي اليها كل
غداة مع اترابه منهم ابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب ابن عمه وابو سلمه بن عبد
الاسد ومشروح بن ثويبه فيلتقطون ما يتساقط تحتها من ثمرها بهبوب الرياح
ووقوع الطير ونقره وكانت فاطمه بنت اسد لا ترى رسول الله صلى الله عليه
تسابق اترابه على البسر والبلح والرطب في اوانه فكان الغلمة يبادرون عليها
وهو عليه السلام يمشي بينهم وعليه السكينة والوقار متواضع وابتسام
يتعجب من حرصهم وعجلتهم فكان ان وجد شيئا ساقطا بعد ... الا النزر

بوجهٍ منبسطٍ طلقٍ وبشرٍ حسنٍ فكانت فاطمة تعجب من شدة حيائه وطيب
ثنائه ورقة قلبه وسرعة دمعته وكثرة رحمته فربما جمعت له من ثمر
النخلة قبل مجيئهم فاذا اقبل صلى الله عليه قدمته اليه فيجب ان ياكله معهم
قالت فاطمة فدخل على ابي يوما وانا مضطجعة ولم اره معهم فقلت ابن
محمد قالوا مع عمه ابي طالب ورآنا فسكنت نفسي قليلا ولقط
الغلمان ما كان تحت النخلة وانصرفوا ودخل رسول الله صلى الله عليه وآله
ولحظ النخلة فلم ير تحتها شيئا فصار اليها ووقف تحتها وكانت باسقة
فاومى بيده اليها فانثنت اغصانها حتى كادت تلحق ثمارها الارض فلقط
منها ما اراد ثم رجع يعدو ما اليها فرجعت وحسبني راقدة قالت وكنت
مضطجعة فلما رايت ذلك استطير في روعي ولم املك نفسي فاتيت ابا طالب
فخلوت به فقلت له كان من امر محمد كيت وكيت فقال لي مهلا يا فاطم
لا تذكري من هذا شيئا فانه حلم واضغاث فقلت كلا والله بل هو حق يقين
في يقظة لا في نوم ورأي العين لا رؤيا واني لارجو الله ان يحقق ظني فيه وان يكون
الذي بشرت بتربيته ووعدت الفوز عند كفالته فكانت فاطمة لا
تفارق رسول الله صلى الله عليه في ليل ولا نهار ولا تغفل عنه وعن خدمته وتفقد
مطعمه ومشربه فكان صلى الله عليه وآله يسميها امي وهجرت الاصنام وقطعت
القربان اليها والذباح في الاعياد قبل الولد وشغلت برسول الله والتنبيه وحرمته

عن كل شيء فلما قطعت عادتها وجد عليها السدنة من ذلك ومنعوها من
الدخول على الصنم الاعظم وكان رسول الله صلى الله عليه يحض قريشا في مشاهدهم
كلما عبر السجود للاصنام والذبائح للانصاب وفي حال شرب الخمر ووصف الشعر وقول
الزور فانه كان يجنبهم مذ كان طفلا حتى استكمل فدخل يوما على سادن
من سدنة الاصنام فقال له لم تعتب على امي فاطمة وتمنعها من زيارة هذه الاحجار
المؤثرة فينا الاعتبار فقال له السادن لانها اتت بامور متشابهة وقطعت برها
وهي لمن عبدها نافعة ولمن جاء اليها شافعة وستعلم ابنة اسد انها لا ترزقها ولدا
فقال له النبي صلى الله عليه الاصنام ترزقكم الولدان وتاتيكم الغيث عند المحل
في السنوات الشداد فقال له السادن نعم او ما علمت نحن نجد ذلك عند الاصنام عاجلا
في الفاقة واجلا مدخرا والنفس الى السدنة فقال هذا غلام مات ابوه وجده وامه
وظئره وهو طفل فكفله من لا يسابه ولا يد له على رشده وهو عمه وامراة عمه فقال
له النبي صلى الله عليه فاخبرني عن هذه الاصنام من خلقها ومن اتبع الامم السالفة
ورزقها قال السادن الله فعل ذلك وهو لجميع الخلق مالك فقال رسول الله
صلى الله عليه فان لم تجعل قربانها لله الحي القيوم القديم فهو احق من الاصنام
ثم انطلق الى فاطمة من ساعته فحدثها بما جرى بينه وبين السادن وقال لها
قربي لله قربانك فاضعفت القربان وقالت هذا لله خالصا جعلته ذخرا فقبلته
من محمد حبيبي فما اصبحت من ليلتها حتى كنت حسنا الى حسنها وجمالا الى جمالها

وعلقت فولدت عقيلا ثم حملت فولدت طالبا ثم حملت فولدت جعفرا وكان
وجهها في كل يوم يزداد نورا وضياء لما حملت بازكاهم واطهرهم وابرهم
وارضاهم عليا فولدته ونالها في ولادته بعض الصعوبة فاخذ ابو طالب
بيدها وادخلها البيت ومعها القوابل فركما وطيت البيت ولدته فاحتمل
وردا الى منزل ابيه حتى حنكه رسول الله صلى الله عليه ووضعه في حجره
وقمطه في حضنه قبل كل احد من الناس ثم رزقت بعد علي ام هاني واسمها
فاختة وهي المباركة الطيبة اخت الطاهرين من ولد ابيها ابي طالب وكانت
فاطمة حملت بعلي عليه السلام في عشر ذي الحجة وولدته في النصف من شهر
رمضان وحملت به ايام الموسم وبعد حملها بخمسة ايام كانت جالسة وقد
كسيت نورا وجمالا ووجهها يزهر وبهجتها تتلالا بين الاكارم من الفواطم
من قريش منهن فاطمة بنت عمرو بن عائذ جدة رسول الله صلى الله عليه لابيه وفاطمة
بنت زايدة بن الاصم ام خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت عبد الله بن رزام وفاطمة
بنت الحرث بن عكرشة وممن لم يحضر ويلحق بالفواطم اللواتي يقربن من رسول الله
صلى الله عليه ومن علي عليه السلام بالنسب واللحمة فاطمة ام قصي وهي بنت سعد
وفاطمة بنت نصر ام ولد قصي فانهن بجلوس سفاحرن بالدراري والاولاد اذ اقبل
رسول الله صلى الله عليه واله وكان وجهه مرآة مصقولة او مهاة مجلوة
تنثني لغصن مياد وقد تبعه بعض الكهان ينظر اليه نظرا شافيا فجلس رسول الله

الى فاطمة ام علي بين العجايز من الفواطم وجلس الكاهن بازايه لا يريه كاهن
مثله ولا حبر ولا قايف ولا عايف الا همس اليه وغمزه واستوقفه ينظرون اليه
فبعض يشير اليه بسبابته وبعض يعض على شفته فغاب رسول الله صلى الله عليه
بقيامه ودخل الى منزله عند عمه فقال الكاهن للعجايز من هذا الفتى الكريم الذي
قد زها بحسنه على كل الفتيان والرجال والنساء قالوا هذا المحبب في قومه
محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ذو الفضل والعرف والسؤدد فقال
الكاهن يا معشر قريش ايذنوا بالحرب بعد الهرب من سيف النبي المنتجب الاول
منه للعرب وللاصنام والنصب ثم نادى يا اهل الموسم الكامل والجمع
الشامل قرب ظهور الدين الخامل ومبعث النبي الفاضل ثم انشا يقول

اني رايت بما ما كنت اعرفه حقا تيقنه قلبي باثبات
في الكتب نزله لما تخيره وكنت اعرف ما في شرح توريت
من فضل احمد كالبدر طلعته يزهو على مهل كل البريات
من امة عصمت من كل معضلة وصار مجتنبا رجس الخبيثات
ما زلت ارمقه من حسن بهجته كالشمس من حجبها بدى الطليعات
فان بقيت الى يوم السباق اكن نادى قريش انادي بالرسالات
كنت المجيب له لبيك من ثبات المفضل من خير البريات
يا خير من حملت حوا او وضعت من اول الدهر في رجع الكرات

قد كنت ارقب هذا قبل فجوته حتى تلمسته قبضا براحات
فاليوم ادركت عينا كنت ارقبه من عند ربي جبار السماوات
فيا لها فرحة يعتادها فرح لما حبيت تحبيرا للتحيات
فكيف يترح من نال الرجاء ومن اهدى له موهب من خير خيرات
ذاك النبي الذي لا شك منتجب من جبرئيل يقصده بالوحي تارات
في كل يوم يوحي الله منحة ينبيه عن برهانات ودلالات
قال فقالت فاطمة بنت اسد فرايت الحبر يسمع شعر الكاهن ودموعه تسح
على خديه فتبعته فقلت له اقسمت عليك بدينك وسفرك وكتابك لتخبرني
بالامر على حقيقته فان الحكيم لا يكتم من استنصحه نصيحة يقوى بها بصيرته
فنظر الحبر الى رسول الله صلى الله عليه نظرا مستنفضا ثم قال والله هذا غلام
همام اباؤه كرام يكفله الاعمام دينه الاسلام شريعته الصلوة والصيام
تظله الغمام تجلى بوجهه الظلام من كفله رشد ومن ارضعه سعد هو للانام
سيد يبقى ذكره ما بقي الابد ثم ذكر لنا له ابو طالب اباه وعدد
سيرته وخاتمة امره وعقباه ثم قال ومن تكفله منكم امراة تطلب
بذلك زيادة العدد فسيكون هذا المبارك المحمود لها في طيب المغرس افضل
ولد فتحبوه بشره ونصحته وتهدي اليه افضل النساء كريمته قال فقلت له لقد
اصبت فيما وصفت له حيث انتهيت وقلت الحق عند ما شرحت انا المراة التي اكفله

زوجه

زوجة عمه الذي يرجوه ويؤمله فقال لها ان كنت صادقة فستلدين على الرابع
اربعة من اولاد كلهم شجاعا فهما عالما اماما مطواعا هماما بدينه قواما لربه مصليا صواما
غير خرق ولا ترق ولا حيف ولا جنف اسمه على ثلثة احرف يلي هذا النبي في جميع اموره ويواسيه
في قليله وكثيره يكون سيفه على اعدائه وبابه الذي يؤتى منه اتى اولياءه يقصع في
جهاد الكفرة قصعا ويدع اهل الشرك والغدر والنفاق دعا يفرج عن وجه نبيه بالكرب
ويجلي به دياجر حنادس الغمرات اقربهم منه رحما وامسهم لحما واسخاهم لقاء واندا هم
يدا ابصاهم على افضل كرمه ويوقه بنفسه في اوقات شدته يعجب من صبره ملائكة
الحجاب اذا نهر اهل الشرك بالطعن والضراب يهاب صولته اطفال المهاد وعلى
من جيفته الفرايص يوم الجلاد مناقبه معروفة وفضائله مشهورة هزبر دفاع
شديد مناع مقدام كرار مصدق غير فرار حمش الساقين غليظ الساعدين
عريض المنكبين رحب الذراعين شرفه الله بامينه واختصه لدينه واستودعه
سره واستحفظه علمه عماد دينه ومطهر شريعته يصول على الملحدين ويغيظ الله
به المنافقين ينال شيم الخيرات ويبلغ معالي الدرجات يجاهد بغير شك ويؤمن
من غير شرك له بهذا الرسول وصلة منيعة ومنزلة رفيعة يزوجه ابنته ويكون
من صلبه ذريته يقوم بسنته ويتولى دفنه في حفرته قايد جيشه والسابق من صحبه
والمهاجر معه عن وطنه الباذل دونه دمه سيتضح لك ما ذكرت من دلالته اذا
رزقتيه وترين ما قلته فيه عيانا كما صح لدلائل المحمود بالله ان ما وصفته من امرهما

موجود مذكور في الاسفار والزبور وصحف ابرهيم وموسى ثم انشا يقول

لا تعجبي من مقالي سوف تخبرني ... عما قليل ترى ما قلت قد وضحا
اما النبي الذي قد كنت اذكره ... فالله يعلم ما قولي له مرحا
ياوي الرشاد اليه مثل ما سكنت ... امرالي ولد اذ صادفت نجحا
ثم الموازر والموصي اليه اذا ... تابع الصدر من افراطه كلحا
فاحمد المصطفى يعطيه رايته ... يحبوه بابنته ناهي بها منحا
بذاك اخبرنا في الكتب اولنا ... والجن تسترق الاسماع والبطحا
فاستبشري لا تراعي ان حطوته ... قد خصها صهرهم فضلها رجحا

قالت فاطمه فجعلت افكر في قوله فلما كان بعد ليال رايت في منامي
كان جبال الشام قد اقبلت تدب على عراقيبها وعليها جلابيب حديد وهي تصيح
من صدورها بصوت مهول فاسرعت نحوها جبال مكه واجابتها بمثل صياحها واهول
وهي تنضح كالشرر المحمر وجبل ابي قبيس ينتفض كالفرس المسربل بالرنق المغتر ونصاله
تسقط عن يمينه وشماله والناس يلقطون تلك النصول فلقطت معهم اربعة اسياف
وبيضه حديد مذهبه فاول ما دخلت مكه سقط منها سيف في ما فغبر وطار
الثاني في الجو فاستمر وسقط الثالث الى الارض فانكسر وبقي الرابع في يدي مسلولا
فبينا انا به اصول اذ صار السيف شبلا فتبينته ثم صار ليثا مستانسا فخرج
عن يدي ومر نحو تلك الجبال يجوب بلاطحها ويخرق صلادحها والناس منه

مشفقون

مشفقون ومن خوفه حذرون اذ اتاه محمد ابي فقبض على رقبته فانقاد له كالظبية
الالوف فانتبهت وانا مرتاعة فاستظهرت على الحبر والكاهن الذي بشراني
ووعداني وعلى ساير القافه والعافه بان قصدت ابا كرز الكاهن وكان عايفا حذقا
فوجدته قد نهض في حاجة له فجلست ارقبه وكان عنده حميل كاهن بني
تميم فكرهت حضوره وعملت على انتظار قيامه وانصرافه فنظر حميل الي وضحك ثم
قال اقسم بالانواء ومظهر النعماء وخالق الارض والسماء انك لتكرهين شواي
وتحبين اقفاي لتسالي ابا كرز عن الرؤيا فينبيك بالانباء فقلت له ان كنت
صادقا فيما قلت من الهتف حين زجرت فنبني بها استظهرت فانشا يقول

رأيت اجبالا تنوء من جبالا ... وكلها الابسة سربالا
مرعنة قد تبتغي الفتالا ... حتى رايت بعضها تعالا
ينثر من جلبابه نصالا ... اخذت منها اربعا توالا
وبيضة تشتعل اشتعالا ... فواحد في ثج ماء غالا
وثاني في جوها قد جالا ... بذي طواف طارحين زالا
وثالث فصادف اختلالا ... من كسره فنصره محتالا
ورابع قد خلته هلالا ... مفتتح الزند بلا مغتالا
ولت به صايلة ابعالا ... حتى استحال بعدها انتقالا
ادرك في خلقته الاشبالا ... ثم استوى مستاسدا صوالا

لخطف من شر عنه الرجالا   فاسأل في قعابها أنثالا
لحرق منها الصلد والإبغالا   والناس منه يرهبون حالا
حتى أتى ابن عمه إرسالا   فتله يعنفه إنثالا
كظبية ما منعت عقالا   ثم انتبهت تحسبي خيالا

قالت فاطمة فقلت صدقت والله يا جميل وبرزت في قولك هكذا رأيت فنبئني بتأويله فانشأ يقول

أما النصول فهي صيد أربع   ذكور أولاد حكتها الأسبع
والبيضة الوقداء بنت تتبع   كريمة غراء لا تروع
فصاحب الماغرب مفتقد   في لجة ترمي شطاها بالزبد
والطائر الأجنح ذو الغرب الرغب   تقتله في الحرب عتباك الصلب
والثالث المكسور مدفن   ينزل عقبا بعده طول الزمن
والرابع الصائل كالليث المرح   يرفل في عواصها وينشرح
فذاك للخلق إمام منتصح   إذا بغاه كافر جهرا ذبح
وإن لقاه بطل عنه جنح   حتى تراهم من صياصيهم بطح
فاستشعري البشرى فرؤياك نصح

قالت فاطمة فما زلت مفكرة في ذلك وتابع حملي وولادتي الأولادي فلما كان في الشهر الذي ولدت فيه عليا رأيت في منامي كان عمود حديد انتزع من أم رأسي ثم شسع في الهواء حتى بلغ السماء ثم رد إلي فكثت ساعة

فانتزع

فانتزع من قدمي فقلت ما هذا فقيل هذا قاتل أهل الكفر وصاحب ميثاق النصر بأسه شديد يجزع من خيفته الجنود وهو معونة الله لنبيه ومؤيده به على أعدائه نجبه فاز الفائزون وسعد السعداء وهو ممثل في السماء المرفوعة والأرض الموضوعة والجبال المنصوبة والبحار الزاخرة والنجوم الزاهرة والشموس الضاحية والملائكة المسبحة

جاد الصباح لذي البطحاء إذ شملت   سودا بذي حرم فرش المرافيل
من دلج هام جراثيم جحاجحة   من كل مدرع بالحلم رعبيل
من الجهاضم إذ فاقت قماقمها   دون السحاب على جنح العثاكيل
يا أهل مكة لا تشقى جدودكم   وابشروا اليس صدق القول كالقيل
فقد أتت سود بالميمون فانتجعوا   ولجفوا الشكوك وأضغاث الأباطيل
من خازن النور في أبناء مسكنه   من صلب آدم في نكب الضماحيل
أنا لنعرفه في الكتب متصلا   بشرح ذي جدل بالحق حصليل

قال فولد علي عليه السلام ولرسول الله صلى الله عليه ثلثين سنة فأحبه رسول الله صلى الله عليه حبا شديدا وقال لفاطمة يا أمه اجعلي مهده على جنب فراشي وكان عليه السلام يلي تربيته ويوجره اللبن في ساعة رضاعه ويحرك مهده عند نومه ويناغيه في يقظته ويحمله على صدره تارة وعلى عاتقه تارة وبين كتفه ويقول هذا أخي ووليي وناصري وصفيي ووصيي وذخيرتي وكهفي وصهري وزوج كريمتي وأميني على وصيتي وكان يحمله ويطوف به جبال مكة وشعابها وأوديتها وفجاجها فلما تزوج خديجة بنت خويلد علم بوجيبها

عليه السلام فكانت تستزيره وتزينه بفاخر الثياب والجوهر وترسل معه
ولايدها فيقلن هذا اخو محمد واحب الخلق اليه وقرة عين خديجة ومن نزلت السكينة
عليه وكان الطاف خديجة وهداياها الى منزل ابي طالب متصلة حتى اصابت
قريش ازمة شديدة وسنة معصوصبة وكان ابو طالب رجلا جوادا
معطا سمحا فقل ماله وكثر عياله واجحفت السنة المحلة بحاله فدعا رسول
الله صلى الله عليه واله عمه العباس وكان من ايسر بني هاشم في وقته وزمانه
فقال له يا عم ان اخاك كثير العيال متضعضع الحال وقد اصاب الناس
ما ترى من هذه الازمة وذوو الارحام احق بالرفد واولى من حمل عنهم الكل
فانطلق بنا اليه لنحمل من كله ونخفف من عيلته فياخذ بعض بنيه وناخذ
البعض فقال له العباس نعم ما رايت يا ابن اخ وعلى الصواب اتيت. هذا والله التيقظ
على الكرم والعطف على الرحم فمضيا الى ابي طالب فاجملا مخاطبته وقالا له ان لك
سوابق محمودة ومناقب غير مجحودة وانت صنو الاباء الانجاد وقد جمع لك العرب
في قرن فهو اليك منقاد ولسنا نبلغ صفاتك وقد اضلت هذه السنة الغبرا وعيالك
كثير ولابد ان نخفف عنك بعضهم حتى ينكشف ما فيه الناس من هذا القحط
فقال ابو طالب اذا تركتما لي عقيلا وطالبا فشانكما والاصاغر فاخذ رسول الله صلعم
عليا عليه السلام واخذ العباس جعفرا عليه السلام فتولى رسول الله صلعم منذ
ذلك الوقت تربية امير المومنين صلوات الله عليه وتغذيته وتعليمه بنفسه
وكان يصلي معه قبل ان تظهر نبوته بسنتين ثم كان من قصته وقت اظهار النبوة

الى ان مضى رسول الله صلى الله عليه واله ومن امر غدير خم وغيره ما هو مشهور
وقد روي وقصر به وذكرنا بعضه وقام بامر الله جل وعلا وسنه خمس وثلثون
سنة واتبعه المومنون وقعد عنه المنافقون ونصبوا للملك وامر الدنيا رجلا اختاروه
لانفسهم دون من اختاره الله جل وعز ورسول الله صلى الله عليه فروي ان
العباس رضي الله عنه صار الى امير المومنين صلوات الله عليه وقد قبض رسول
الله صلى الله عليه فقال له امدد يدك ابايعك فقال ومن يطلب هذا الامر ومن
يصلح له غيرنا وصار اليه ناس من المسلمين وابو الزبير وابو سفيان صخر بن حرب
فابى واختلف المهاجرون والانصار وقالت الانصار منا امير ومنكم امير فقال قوم
من المهاجرين سمعنا رسول الله صلى الله عليه يقول الخلافة في قريش فسلمت الانصار
لقريش بعد ان داسوا سعد بن عبادة ووطئوا بطنه وبايع عمر بن الخطاب ابا بكر وصفق على
يديه ثم بايعه قوم ممن قدم المدينة ذلك الوقت من الاعراب والمولفة قلوبهم
وتابعهم على ذلك غيرهم واتصل الخبر بامير المومنين عليه السلام بعد فراغه
من غسل رسول الله صلى الله عليه واله وتحنيطه وتكفينه وتجهيزه ودفنه بعد
الصلوة عليه ممن حضر من بني هاشم وقوم من صحابته مثل سلمان وابي ذر
والمقداد وعمار وحذيفة وابي بن كعب وجماعة نحو اربعين رجلا فقام خطيبا
فحمد الله واثنى عليه ثم قال لئن كانت الامامة في قريش فانا احق قريش
بها وان لا تكن في قريش فالانصار على دعواها ثم اعتزلهم ودخل بيته فاقام

فيهم ومعه من اتبعه من المسلمين وقال ان لي في خمسة من النبيين اسوه
نوح اذ قال اني مغلوب فانتصر وابرهيم اذ قال واعتزلكم وما
تدعون من دون الله ولوط اذ قال لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن
شديد وموسى اذ قال ففررت منكم لما خفتكم وهرون اذ
اذ قال ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني ثم الف عليه السلم
القران وخرج الى الناس وقد حمله في ازار معه وهو يئط من تحته فقال
لهم هذا كتاب الله قد الفته كما امرني واوصاني رسول الله
صلى الله عليه كما انزل فقال له بعضهم اتركه وامض فقال لهم ان
رسول الله قال لكم اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي
لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فان قبلتموه فاقبلوني معه احكم بينكم بما فيه من
احكام الله فقالوا لا حاجة لنا فيه ولا فيك فانصرف به معك لا تفارقه
فانصرف عنهم فاقام امير المومنين ومن معه من شيعته في منازله بما عهده
اليه رسول الله صلى الله عليه فوجهوا الى منزله فهجموا عليه واحرقوا بابه
واستخرجوه منه كرها وضغطوا سيدة النسوان بالباب حتى اسقطت محسنا
واخذوه بالبيعة فامتنع وقال لا افعل فقالوا نقتلك فقال ان تقتلوني
فاني عبد الله واخو رسوله وبسطوا يده فقبضها وعسر عليهم فتحها فمسحوا عليه
وهي مضمومة ثم لقي امير المومنين بعد هذا الفعل بايام احد القوم فناشده الله

وذكر

وذكره بايام الله وقال له هل لك ان اجمع بينك وبين رسول الله حتى يامرك
وينهاك فقال له نعم فخرجا الى مسجد قبا فاراه رسول الله صلى الله عليه واله قاعدا
فيه فقال له يا فلان على هذا عاهدتموني في تسليم الامر الى علي وهو امير المومنين فرجع
وقد هم بتسليم الامر اليه فمنعه صاحبه من ذلك فقال هذا سحر مبين معروف من
سحر بني هاشم اوما تذكر يوم كنا مع ابن ابي كبشة فامر شجرتين فالتقتا فقضى حاجته
خلفهما ثم امرهما فتفرقتا وعادتا الى حالهما فقال له اما ان ذكرتني هذا فقد كنت
معه في الكهف فمسح يده على وجهي ثم اهوى برجله فاراني البحر ثم اراني جعفرا واصحابه
في سفينة تعوم في البحر فرجع عما كان عزم عليه وهموا بقتل امير المومنين وتوا صو
وتواعدوا بذلك وان يتولى قتله خالد بن الوليد فبعثت اسما بنت عميس الى امير
المومنين بجارية لها فاخذت بعضادتي الباب ونادت ان الملا ياتمرون بك ليقتلوك ك
فاخرج اني لك من الناصحين فخرج عليه السلام مشتملا سيفه وكان الوعد
في قتله ان يسلم امامهم فيقوم خالد اليه بسيفه فاحسوا باسه فقال الامام قبل
ان يسلم لا يفعلن خالد ما امرته به ثم كان من افاضيصهم ما رواه الناس وبقي
سنتين وشهرين وسبعة ايام من امامة امير المومنين عليه السلم مات بن ابي
قحافة وهو عتيق بن عثمان واوصى بالامر بعده الى عمر بن الخطاب لعهد كان بينهما
واعتزله امير المومنين عليه السلام كما اعتزل صاحبه قبله الا انه لم يجد
منه بدا ولا ينهى الا عما لم يجد من النهي عنه بدا وهم في خلال ذلك يسألونه ويستفتونه

في حلالهم وحرامهم وفي تاويل الكتاب وفصل الخطاب وبعد اثنتي عشرة سنة
وثلثة اشهر وايام من امامة امير المومنين قتل ابو لولوة مولى المغيرة بن شعبة
عمر بن الخطاب بخنجر جرحه به وكان الخنجر مسموما فمكث ثلثة ايام ثم مات
وجعل الخلافة بعده شورى بين ستة وقال هولاء احق الناس بالخلافة ولو كان
سالم مولى ابي حذيفة حيا ما اختلجني فيه الشكوك ان اقلده هذا الامر بعدي
وجعل امير المومنين في الشورى اخر الستة منهم وبدا فسمى عثمان بن عفان واشار اليه
وعرض به الامر بعده ثم طلحة بن عبيد الله التيمي والزبير بن العوام الاسدي وعبد
الرحمن بن عوف الزهري وسعد بن ابي وقاص ثم علي بن ابي طالب الهاشمي بعدهم في وصيته
وامر صهيبا ان يصلي بالناس الى ان يستقر امر القوم في الشورى فان اختلف الستة
قتل الثلثة الذين ليس فيهم عبد الرحمن ونصب الثلثة الذين فيهم عبد الرحمن
ابن عوف من يتفقون عليه وان انقضت ثلثة ايام ولم يقع الاختيار والاتفاق على
احدهم قتل الستة باجمعهم فصلى صهيب بالناس ثلثة ايام ثم وقع اختيار عبد
الرحمن بن عوف من يتفقون عليه وان انقضت ثلثة ايام فقلده الامر ولم يجد عبد الرحمن
عنده ما قدره مع المواخاة والصهر الذي كان بينهما فاظهر الندامة والاسى
على فعله واختياره وصار احد من يؤلب عليه الناس واعتزلهم امير المومنين عليه
السلم وكان من حدث عثمان ما رواه الناس من ايوائه طريد رسول الله صلى الله عليه وآله
الحكم بن العاص ومروان ابنه وانه استوزر مروان وحكمه والنظر في اعماله واحكامه

المسلمين اليه ونفيه اباذر جندب بن جنادة بعد ان وجى حلقه وضرب ظهره وحمل
على قتب يابس الى الربذة حتى مات فيها وقد روى الناس ما قاله رسول الله
صلى الله عليه وآله فيه ووصفه به من الصدق وشهد له بالجنة ثم اجتمع المهاجرون
والانصار على محاصرة عثمان والهجم عليه حتى قتلوه وذلك في اربع وعشرين سنة من امامة
امير المومنين عليه السلم ثم صار الناس الى امير المومنين ليبايعوه فامتنع عليهم
فالحوا عليه حتى اكرهوه وتداكوا عليه تداك الابل على الماء فبايعهم على كتاب الله
وسنة نبيه طايعين راغبين فلما بايعوه قام خطيبا في الناس فحمد الله واثنى عليه وذكرهم
بايام الله ثم قال ايها الناس ان اول قتيل بغى على وجه الارض عناق بنت ادم خلق
الله لها عشرين اصبعا لكل اصبع فيها ظفران كالمنجلين الطويلين من حديد وكان
مجلسها على جريب من الارض فبغت في الارض ثمانين سنة فلما اراد الله هلاكها خلق الله لها
اسدا مثل الفيل وذئبا مثل الحمار الكبير ونسرا مثل البعير فسلطهم عليها فمزقوها
واكلوها ثم قتل الله الجبابرة في زمانها وقد اهلك الله فرعون وهامان وخسف
بقارون وقد قتل عثمان وكان لخروجان من لم امنه عليه ولم اشركه فيه فهو منه
على شفا حفرة من النار لا يستنقذه منه الا نبي مرسل تتوب على يديه ولا نبي بعد محمد صلعم
ثم قال ايها الناس الدنيا دار حق وباطل ولكل اهل فلئن غلب الباطل
فقديما كان ولئن قل الحق فضعف صاحبه فلربما ولئن رد عليكم امركم انكم لسعدا

ولقد خشيت ان تكونوا في فترة اما اني لو اشا ان اقول لقلت سبق الرجلان وقام الثالث
كالغراب همته بطنه يا ويحه لو قص جناحه وقطع راسه كان خيرا له شغل عن الجنة
والنار امامه ثم قال بعد كلام طويل في هذه الخطبة ان الله جل وعلا ادب هذه
الامة بالسيف والسوط فاستتروا ببيوتكم واصلحوا ذات بينكم فان التوبة
من ورايكم من ابدى صفحته للحق هلك الا وان كل قطيعة اقطعها عثمان او مال
اعطاه من مال الله فهو مردود على بيت مال المسلمين فان الحق قديم لا يبطله شي ولو
وجدته تزوج به النساء وتفرق في البلدان لرددته فان في الحق سعة ومن ضاق عليه الحق
فالجور عنه اضيق اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ثم استاذنه طلحة والزبير في
الخروج الى مكة وكانا اول من بايعه ومد اليه وصفقا عليها وسحاها فاذن لهما
وحذرهما النكث والغدر وجدد عليهما بيعته وذكرهما ما سمعاه من قول رسول الله
صلى الله عليه وآله لهما وله بحضرتهما انك تقاتل بعدي الناكثين والقاسطين والمارقين
وقد روي في قتالهم ما جات به الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه رواه الخاص والعام
ولا يدفع ذلك الا معاند فخرجا الى مكة فالبا عليه الناس واخرجا عايشة الى
البصرة وقد انذرها رسول الله صلى الله عليه وآله انها تقاتله ظالمة له وكلاب
الحواب اذا نبحت في طريقها وما رواه الناس في ذلك فدخلوا البصرة ونهبوا ما في بيت
مال المسلمين وضربوا جماعة من اصحابه بالسوط حتى ماتوا فنهض اليهم يذكرهم بايام الله

فابوا

42

فابوا الا طغيانا وبغيا فوعظهم وجاهدهم بلسانه فلم يرجعوا ولا اتعظوا بوعظه
واقاموا على محاربته فاظهره الله عليهم واظفره بهم وقتل طلحة مروان بن الحكم وكان
معه وفي صحابته ورجاله وتبع الزبير بن جرموز ممن خرج بعد ذلك من الخوارج
وقتله امير المومنين فيمن قتل منهم ولذلك ما بشره بالنار لما اتاه بخبر الزبير وانه قتله
بوادي السباع فتولى قتلهما من كان معهما ومع عايشة وكانوا سبعين الف
رجل وكانت عايشة على جمل اورق فقال له عسكر فامر به امير المومنين عليه السلم
فعرقب فقام على ثلث فعرقب الثاني من رجليه فقام على يديه فعرقب فقام على يد واحدة
فقال امير المومنين شيطان ورب الكعبة فقطع الرابع فسقط والهودج على ظهره
وظفر بعايشة فقال له ناس من اصحابه فيها ما لم يقبله وخطاهم فيه ووكل
بها نسا متلثمات اركبهن الخيل وردها معهن الى المدينة وانقضت حرب الناكثين
والحمد لله رب العالمين وخرج عليه معوية بن ابي سفيان راس القاسطين فنهض
اليه فذكره بايام الله فابى الا نفورا وبغيا وعدوانا فحاربه وقتل من اصحابه
مقتلة عظيمة فلما راى معوية انه قد اخذ بكظمه شاور عمرو بن العاص فاشار
عليه بمكيدة ان يرفع له المصاحف فرفعها ليه على رووس الرماح فقال امير
المومنين عليه السلام انها مكيدة وكلمة حق اريد بها باطل ثم كان من الامر
ما رواه الناس وحكم امير المومنين عليه السلم كتاب الله دون غيره فخدع ابو موسى
الاشعري وصيته وامره وفعل عمرو بن العاص ما فعلاه وانصرف امير المومنين ليعد

وليستعد ويرجع لقتال معوية ومن معه من القاسطين فخالف عليه اصحابه
اهل العراق وخرجت الخارجه المارقه الذين مرقوا من الدين كما مرق السهم
من الرمية فحاربهم بالنهروان وقتل منهم اربعة الاف لم ينج منهم الا اربعه
نفر وقعوا الى اطراف الارض وتناسلوا فالخارجة الى يوم القيمة من نسل اوليك الاربعه
فانصرف صلى الله عليه الى الكوفه ليعاود قتال معاويه فكان من امره ما كان مما رواه
الناس وروى عن العالم عليه السلم انه قال الاسم الاعظم على ثلثه وسبعين
حرفا اعطى جميع الانبيا منه خمسة عشر حرفا واعطى محمدا صلى الله عليه اثنين وسبعين
حرفا واعطى امير المومنين ما اعطى رسول الله وروى ان امير المومنين عليه السلم
قال بعد ان حمد الله واثنى عليه علمنا منطق الطير واوتينا من كل شي ان هذا لهو الفضل
العظيم وروى ان بعض اصحابه اتاه فقال يا امير المومنين قد انشق الفرات من الزياده
فقام حتى توسط الجسر ثم ضربه بعصاه ضربة فنقص ذراعين ثم ضربه ضربة اخرى
فنقص ذراعين وروى ان جماعة من اصحاب النبي صلى الله عليه واله اتوه فقالوا
له يا رسول الله ان الله اتخذ ابرهيم خليلا وكلم موسى تكليما وكان عيسى يحيي
الموتى فما صنع بك ربك فقال ان كان الله اتخذ ابرهيم خليلا فقد اتخذني حبيبا وان
وان كان كلم موسى من وراء حجاب فقد رايت جلال ربي وكلمني مشافهه وان كان
عيسى يحيي الموتى باذن الله فان شيتم احييت لكم موتاكم باذن الله فقالوا قد شينا فارسل
معهم امير المومنين وعليه رداه بردايه الذي كان يقال له المستجاب ثم اخذ طرفيه فجمعهما

٤٢/

٤٣

والى الاشجع

على كتفيه وراسه وامرهم ان يقدمهم الى قبور موتاهم وامرهم باتباعه فاتبعوه فلما
توسط الجبانه سلم على اهل القبور ودعا وتكلم بكلام لم يسمعه القوم فاضطربت
الارض وارتجت فدخلهم من ذلك ذعر شديد فقالوا اقلنا يا ابا الحسن اقالك الله
ورجعوا الى رسول الله صلى الله عليه فقالوا له اقلنا فقال لهم انما رددتم
على الله لا اقالكم الله عثرتكم يوم القيامه وروى عن ابي اسحق السبيعي
قال دخلت مسجد الكوفه فاذا انا بشيخ لا اعرفه ودموعه تسيل على خديه فقلت له
ما يبكيك يا شيخ لا اعرفه قد اتت علي مائة سنة ونيف على المائة لم ار فيها عدلا
لا ساعة من ليلة وساعة من يوم اني كنت رجلا من اليهود وكانت لي ضيعة بناحيه
سورا فدخلت الكوفه بطعام على حمير اريد بيعه بها فبينا انا اسوق الحمير اذا
افتقدتها فكان الارض ابتلعتها فاتيت منزل الحرث الهمداني وكان لي
صديقا فشكوت اليه ما اصابني فاخذ بيدي ومضيت الى امير المومنين فاخبرته
الخبر فقال للحرث انصرف يا حارث الى منزلك فاني الضامن للحمير والطعام واخذ
امير المومنين فمضى حتى انتهى الى الموضع الذي فقدت فيه الحمير فوجه وجهه
الى القبله ورفع يده الى السماء ثم سجد وسمعته يقول في سجوده والله ما على
هذا عاهدتموني وبايعتموني يا معشر الجن وايم الله لين لم تردوا على اليهودي حميره
وطعامه لانقض عهدكم ولاجاهدنكم في الله حق جهاده قال اليهودي فوالله ما
فرغ من كلامه حتى رايت الحمير عليها الطعام تجول حولي فتقدمت الى سوقها

فسقنها معه حتى انتهينا الى الرحبة فقال يا يهودي عليك بقية من الليل فضع
عن حميرك حتى تصبح فوضعت عنها ثم قال لي ليس عليك باس ودخل المسجد فلما
فرغ من صلاته وبزغت الشمس خرج الي فعاونني على الطعام حتى بعته واستوفيت
ثمنه وقضيت حوائجي فلما فرغت لقيته وقلت اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
رسول الله واشهد انك عالم هذه الامة وخليفة الله على الجن والانس فجزاك الله
عن الاسلام واهله وال ذمة واهلها خيرا ثم انطلقت حتى اتيت ضيعتي
فما قمت بها مدة ثم اشتقت الى لقائه فقدمت الان فوجدته قد قتل فجلست
حيث تراني ابكي عليه   وروي ان امير المومنين عليه السلام كان على
منبر الكوفة فخطب الناس اذ اقبلت حية من باب الفيل فرجوا لها فان هذا رسول
قوم من الجن يقال لهم بنو عامر فافرجوا وجاءت الحية حتى صعدت الى امير المومنين
فوضعت فاها في اذنه وهي تنق فكلمها مثل نقيقها وولت خارجة من حيث دخلت
ونزل عليه السلام بعد فراغه من خطبته فاخبر الناس ان قتيلا وقع بين قوم من
الجن وان هذه الحية تسأله عما يصلح بينهم فعلمها   وروي ان تلك الحية كانت
وصي امير المومنين على الجن   وروي ان امير المومنين عليه السلام مر بارض بابل
وقد غابت الشمس واشتبكت النجوم فنزل وجثا على ركبتيه ودعا ما شاء
الله ان يدعو فرجعت الشمس بيضاء نقية حتى صلى العصر ثم انقضت كما ينقض
الكوكب حتى غابت وعاد الظلام   وقد روي انما ردت عليه في حياة السيد

رسول

رسول الله صلى الله عليه بمكة وكان رسول الله موعوكا فوضع راسه في حجره وحضر
وقت العصر فلم يزل من موضعه حتى انتبه فقال صلى الله عليه اللهم ان عليا كان في طاعتك فرد
عليه الشمس فردها الله عز وجل بيضا نقية حتى صلى ثم غربت   وروي انه خرج على
اصحابه بعد عشاء الاخرة في ليلة مظلمة وهو يهمهم همهمة لا ندري وعليه قميص
ادم وبيده عصا موسى وخاتم سليمان عليهم السلام   وروي انه اجتاز في طريقه
الى الشام بادور بلخ فخرج اهل قرية منها يقال لها فطفتا فشكوا اليه نقل الوضا   يع
في الخراج وانها مخالفة لسائر وضايع السواد بالعراق فقال لهم بالنبطية وغرار وطا مع   غرزنا
يعني رب جحش صغير خير من حمار كبير فكانوا اكلموه بالنبطية فاجابهم بكلامهم
ثم قال لهم ان تبيعون ثماركم بضعف ما يبيعها غيركم من اهل السواد   و   روى
انه كان اذا جلس للناس فوقف الرجل بين يديه قال له اقعد واستعد واعد
لنفسك فانت تموت في يوم كذا او سنة كذا او بسبب مرضك كذا   ور   وى
عن الحرث الهمداني قال خرجنا مع امير المومنين عليه السلام حتى انتهينا الى
العاقول فاذا هو باصل شجرة قد وقع لحاؤها وبقي عودها فضربها بيده ثم قال
ارجعي باذن الله خضراء مثمرة فاذا هي تهتز باغصانها حملها الكمثرى فاكلنا
وحملنا معنا   وروي انه قال في خطبة له بعد حمد الله والثناء عليه ان يموت منا
من مات وليس بميت ويبقى من بقي منا حجة عليكم   وروي انه قال لاصحابه
اعرضوا على مسايلكم فكان مما سالوه عن صياح البهايم من الوحش والطير

والدواب فقال اما الدراج فانه يقول الرحمن على العرش استوى واما الديك فانه
يقول اذكروا الله يا غافلين واما الحمار فيلعن العشارين وينهق في وجه الشيطان
واما الضفدع فانه يقول سبحان المعبود بكل مكان سبحان المعبود في لجج البحار
سبحان المسبح بكل لسان واما القنبر فيقول اللهم العن مبغضي آل محمد واما
الفرس فاذا التقى خلق الابطال يقول سبوح قدوس رب الملائكة والروح واما
الورشان فيقول آل محمد خير البريه واما القمري فيقول جزا الله محبي آل محمد
خيرا وكان من حديث الضربة وابن ملجم لعنه الله ما رواه وكانت الضربة لتسع ليال
بقين من شهر رمضان سنه احدى واربعين من الهجره وروي ان الناس اجتمعوا
حوله وان ام كلثوم صاحت وابتاه فقال عمرو بن الحمق ليس على امير المومنين
باس انما هو خدش فقال صلى الله عليه اني مفارقكم ثم قال الى السبعين بلا حتى
قالها ثلث مرات قال له عمرو بن الحمق فهل بعد البلاء رخاء فلم يجبه وروي
عن العالم عليه السلام ان معنى قوله الى السبعين بلا ان الله جل وعز وقت للفرج
سنه سبعين فلما قتل الحسين عليه السلام غضب الله على اهل ذلك الزمان فاخره
الى حين وروي ان ام كلثوم بكت فقال لها يا بنيه ما يبكيك لو ترين ما ارى
ما بكيت ان ملائكة السبع سماوات لمواكب بعضهم خلف بعض والنبيون
خلفهم كل نبي كان قبل محمد وها هو ذا رسول الله عندي اخذ بيدي يقول لي
انطلق يا علي فان امامك خير لك مما انت فيه ثم قال اخلوني واهل بيتي اعهد اليهم

فقام

فقام الناس الا اليسير فجمع اهل بيته وهم اثنا عشر ذكرا وبقي قوم من شيعته فحمد الله
واثنى عليه وقال ان الله تبارك وتعالى احب ان يجعل في سنة من نبيه يعقوب
اذ جمع بنيه وهم اثنا عشر ذكرا فقال اني اوصي الى يوسف فاسمعوا له واطيعوا
امره واني اوصي الى الحسن والحسين فاسمعوا لهما واطيعوا امرهما فقام ابنه
عبيد الله فقال يا امير المومنين ادون محمد يعني ابن الحنفيه فقال له اجراة
في حياتي كانك وقد وجدت مذبوحا في خيمته واوصى الى الحسن وسلم
اليه الاسم الاعظم والنور والحكمة ومواريث الانبيا وقال له اذا انا مت فغسلني
وكفني وحنطني وادخلني قبري فاذا اشرجت على اللبن فارفع اول لبنه فاطلبني فانك
لن تراني وقبض صلى الله عليه في ليلة الجمعه لتسع ليال بقين من شهر رمضان
فكان عمره خمسا وستين سنه منها مع النبي خمس وثلثون سنه وبعده ثلثون
سنة ودفن بظاهر الكوفه بالغري وقد روى الناس بما اوصى به الى الحسن
عليه السلام ان يحمل هو واخوه الحسين مقدم الجنازه فاذا وقفت الجنازه
حفر في ذلك الموضع فانهما يجدان خشبتان كان نوح عليه السلام حفرها
كذا له فدفناه فيها وروي ان الجنازه حملت الى مسجد السهله ووجدت ناقة بارك
هناك فحمل عليها واقاموها وتبعوها فلما وقفت بالغري وبركت حفر في ذلك
المكان فوجدت الخشبه المحفوره فدفن فيها حسب ما اوصى وان ادم ونوحا
وامير المومنين في قبر واحد وكان حمله ودفنه ليلا لم يتول امره في ذلك

سوى الحسن والحسين عليهما السلام وروى انه لما ضربه ابن ملجم لعنه الله وحمل
الى منزله اجتمع اليه الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال كل امرئ ملاق ما يفر
منه والاجل مساق النفس والهرب منه موافاته كم اطردت الايام
ابحثها عن مكنون هذا الامر فابى الله جل ذكره الا اخفاءه هيهات علم
مكنون اما وصيتي لكم فالله جل وتعالى لا تشركوا به شيئا ومحمد صلعم
لا تضيعوا سنته اقيموا هذين العمودين وخلاكم ذم ما لم تشردوا كل امرئ
مجهوده وخفف عن الجهلة رب رحيم ودين قويم وامام عليم كنا في
اعصار وذوي رياح وتحت ظل غمامة اضمحل راكدها فمحطها من الارض
جار جاوركم بعدي جثة خاوية ساكنة بعد حركة كاظمة بعد
نطق ليعظكم هدوي وخفوت اطرافي انه اوعظ لكم من نطق البليغ
ودعتكم وداع امرئ مرصد للتلاقي غدا ترون اثاري ويكشف
لكم عن سرائري عليكم السلام الى يوم اللزام كنت بالامس
صاحبكم وانا اليوم عظة لكم وغدا مفارقكم ان ابق فانا ولي
دمي وان افن فالقيامة ميعادي والعفو اقرب للتقوى فاعفوا عفا الله
عني وعنكم الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم وروى
انه لما قتل لم يبق حول بيت المقدس حجر الا ادمي وروي عن ابن
عباس قال في صبيحة اليوم الذي قتل فيه امير المؤمنين عليه السلام
اني رايت البارحة في منامي كان جبل ابي قبيس قد انهد وتقطع وسقط

حوالي

حوالي الكعبة واظلمت الكعبة ومكة وما حولها من غبار الجبل
حتى لم ير الناس بعضهم بعضا قال فقلت انا لله وانا اليه راجعون ما اخوفني
ان يكون ذلك لشيء قد نال امير المؤمنين قال فورد الخبر بقتله في تلك الليلة
التي رايت فيها هذه الرؤيا وروي ان الحسن عليه السلام قام خطيبا
بعد دفنه فعلا منبر الكوفة وعليه عمامة سوداء مسدولة وطيلسان
اسود فحمد الله واثنى عليه ثم قال انه والله قد قبض في هذه الليلة رجل ما
سبقه الاولون ولا يدركه الاخرون ان كان لصاحب راية رسول
الله صلى الله عليه واله جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره لا ينثني
حتى يفتح الله تعالى على يديه والله ما ترك بيضاء ولا حمراء الا سبع مائة درهم
من فضل عطائه ولقد قبض في الليلة التي نزل فيها القرآن وفي الليلة التي
قبض فيها يوشع بن نون وفي الليلة التي رفع فيها عيسى بن مريم عليهم السلام

وقام ابو محمد الحسن عليه السلم مقامه صلوات الله عليه

ولدت سيدة النساء فاطمة صلوات الله عليها بعد مبعث السيد رسول
الله صلى الله عليه بخمس سنين فاقامت بمكة مع النبي صلعم ثماني سنين
وبالمدينة عشر سنين وشهورا وولدت ابا محمد عليهما السلم وسنها احدى
عشرة سنة بعد الهجرة بثلث سنين وكانت ولادته مثل ولادة جده
وابيه وولدته طاهرا مطهرا ورباه رسول الله صلى الله عليه وتولى

تعليمه وتلقينه وتاديبه بنفسه ومضى رسول الله صلى الله عليه وآله
سبع سنين وشهورا واقام مع امير المؤمنين ثلثين سنة وكان امير المؤمنين
صلوات الله عليه في خلال ذلك يشير اليه وينص عليه بآي القرآن والاحاد
فلما حضرت وفاته دعاه ودعا بابي عبد الله وبجميع ولده وثقات شيعته
وسلم اليه الوصية التي تسلمها من رسول الله صلى الله عليه وآله واوصاه
بما اراد واحتاج وامره بغسله وتكفينه ودفنه وقال له في رفع
اللبن عنه ما ذكرناه ففعل عليه السلام ما امره به وروى
ان ابا عبد الله الجدلي كان فيمن حضر الوصية بالدفن فسال ابا محمد
عليه السلام عن رفع اللبنة فقال يا سبحان الله اتراني كنت اغفل
عن هذا فقال له فوجدته في القبر فقال لا والله ثم قال عليه السلم
ما من نبي يموت في المغرب ويموت وصيه في المشرق الا جمع الله بينهما
في ساعة واحدة وقام ابو محمد عليه السلام بامر الله جل وعلا
واتبعه المؤمنون واتاه الناس فبايعوه وقالوا له يا ابن رسول الله نحن السامعون
المطيعون لك قال كذبتم فوالله ما وفيتم لمن كان خيرا مني فكيف
تفون لي وكيف اطمئن اليكم ان كنتم صادقين فموعد ما بيني وبينكم
وبينكم المعسكر في المداين فركب وتخلف عنه اكثر الناس فقام خطيبا
فحمد الله واثنى عليه وذكرهم بايام الله ثم قال ايها الناس قد غررتموني

كما غررتم من كان قبلي فلا جزاكم الله عن رسول الله واهل بيته خيرا
مع اي امام تقاتلون بعدي مع الطاغية الكافر الزنديق الذي لم يؤمن بالله ورسو له
قط ولا اظهر الاسلام هو ومن تقدمه من الشجرة الملعونة في كتاب الله بني امية
الا خوفا من السيوف الحق ولو لم يبق منهم الا عجوز درداء لبغت لدين الله الغوائل
ثم نزل ووجه برجل من كندة في اربعة الاف على مقدمته لحرب وامره ان
يعسكر بالانبار ولا يحدث شيئا حتى ياتيه امره فلما نزل الكندي الانبار
بعث اليه رسولا يعده ويمنيه وبذل له الرغائب من المال وحطام الدنيا
وان يوليه من اعمال الشام والجزيرة ما اختار ويسوغه مال ما يقلده وحمل اليه
خمسين الف درهم صلة له ومعونة على سفره فقبض عدو الله الكندي المال
ومضى اليه فقام ابو محمد عليه السلم خطيبا فحمد الله واثنى عليه
ثم قال ايها الناس هذا فلان الكندي قدمته بين يدي الله لمحاربة عدو
الله [illegible] فبعث اليه بمال ووعده ومناه حطام الدنيا ومتاعها
فباع دينه وآخرته بدنيا زائلة غير باقية وقد توجه اليه وقد اخبرتكم مرة بعد
اخرى انه لا وفاء لكم ولا ذمة ولا خير عندكم وانكم عبيد الدنيا واني موجه
مكانه رجلا واني لاعلم انه يفعل [illegible]ل صاحبه غير مفكر في عاقبة امره ورجعه
ولا مراقب لله في دينه وبعث رجلا من مراد في اربعة الاف وتقدم اليه بمشهد من
الناس وحذره الغدر والنكث فلما صار الى الانبار اتاه رسول بمثل ما اتى الكندي

من الصلة والمواعيد فتوجه اليه موثرا لدنياه على آخرته وبايعاً دينه بالتافه
القليل الفاني ومختاراً على الجنة فقام ابو محمد عليه السلام خطيباً فحمد
الله واثنى عليه وقال قد عرفت انكم لا تفون بعهد ولا تستقيمون لي على عقد وقد
غدر المرادي الذي اخترتموه وقبله ما اخترتم الكندي فقام اناس فقالوا إن
كان الرجلان غدرا فنحن ننصح ولا نغدر فقال لهم كلا واني اعد بيني وبينكم مع
على سوء ما تبطنون وتنطوون عليه وموعدكم عسكري بالنخيلة واقام بها
عشرة ايام فلم يلحق به منهم الا عدد يسير فانصرف الى الكوفة وقام خطيباً فحمد
الله واثنى عليه ثم قال يا عجبا من قوم لا حيا لهم ولا دين ومن غدرة بعد غدرة
اما والله لو وجدت اعوانا لقمت بهذا الامر اي قيام ونهضت به اي نهوض وايم
الله لا رايتم فرجا ولا عدلا ابدا مع ابن آكلة وبني ابيه وليسومنكم سوء العذاب
حتى تتمنوا ان يلي عليكم عبد حبشي مجدع فاف لكم وبعدا وترحا يا عبيد الدنيا
وموالي الحطام ثم نزل وهو يقول وا عذري لكم وما اعتذر من دون الله فاتبعه
من شيعته المومنين عدد يسير اشفاقا عليه وحقنا لدمه وغلبا بن حرب على
الاكباد على الملك مدة ايام ابي محمد عليه السلام واظهر من اللباس
والزي والفرش والآلات مثل ما كانت ملوك الاعاجم تفعله وكان
أمره ناقص وروي ... ومن دلائل ابي محمد عليه السلام
ما روي انه خرج الى مكة في بعض السنين ماشيا فتورمت رجله فقال

بعض
مواليه لو ددت لسكن عنك ما تجد فقال له اذا اتينا هذا المنزل فيستقبلك
عبد اسود معه دهن فاشتريه منه ولا تماكسه فساروا حتى اتوا الموضع
فاذا بالاسود فقال ابو محمد عليه السلام لمولاه دونك الرجل فقصده فاخذ
منه بما استام به واعطاه الثمن فقال له الاسود لمن تاخذ هذا الدهن
فقال للحسن بن علي فانطلق معه اليه فقال له بابي انت وامي لم اعلم ان الدهن
يراد لك ولست اجب ان اقبل له ثمنا فاني مولاك ولكن ادع الله ان يرزقني ولدا
ذكرا سويا يحبكم اهل البيت لاني خلفت اهلي في شهرها قال فانطلق الى
منزلك فقد فعل الله بك ذلك ووهب لك غلاما سويا وهو لنا شيعة فانطلق
الرجل فوجد امراته قد ولدت له غلاما بروي انه ابو هاشم السيد بن محمد
الحميري كان ابوه انتقل من ارض حمير الى ارض تهامة ثم عاد الى بلده وبو وفي
عن ابي جعفر الثاني محمد بن علي الرضا عليهما السلام انه قال عن آبائه صلوات
الله عليهم قال اقبل امير المؤمنين ومعه ابو محمد عليهم السلم وسلمان الفارسي
فدخل المسجد وجلس فيه فاجتمع الناس حوله اذا اقبل رجل حسن الهيئة واللباس
فسلم على امير المومنين عليه السلام وجلس ثم قال يا امير المومنين اني قصدت
اسالك عن ثلث مسائل ان اخبرتني بهن علمت انك وهم شرع سواء فقال له
امير المومنين سل عما بدا لك فقال اخبرني عن الرجل اذا نام اين تذهب روحه
وعن الرجل كيف يذكر وينسى وعن الرجل كيف يشبه ولده الاعمام والاخوال

فالتفت امير المؤمنين الى ابي محمد عليهما السلام فقال يا ابا محمد اجبه فقال
ابو محمد عليه السلام اما الانسان اذا نام فان روحه معلقة بالريح والريح
متعلقة بالهواء الى وقت ما يتحرك صاحبها لليقظة فاذا اذن الله برد الروح
الى صاحبها جذبت تلك الروح الريح وجذبت الريح الهوا فرجعت
الروح الى مسكنها في البدن وان لم ياذن الله برد تلك الروح على صاحبها
جذبت الهوا الريح وجذبت الريح الروح فلم ترجع الى صاحبها الى ان يبعثه
الله تبارك وتعالى واما الذكر والنسيان فان قلب الرجل في مثل حق وعليه طبق
فان سمى الله وذكره وصلى عند نسيانه على محمد وآله انكشف ذلك الطبق وهو غشاوة
عن ذلك الحق واضاء القلب وذكر الرجل ما كان نسي وان هو لم يصل على محمد
وآله بعد ذكر الله جل وعز انطبقت تلك الغشاوه على ذلك الحق فاظلم القلب
فنسي الرجل ما ذكر واما المولود الذي يشبه الاعمام والاخوال فان الرجل اذا
اتى اهله فواقعها بقلب ساكن وعروق هادية وبدن غير مضطرب استكنت تلك
النطفه في جوف الرحم وخرج الرجل يشبه اباه وامه وان هو اتاها بقلب غير ساكن
وعروق غير هادية وبدن غير مضطرب اضطربت النطفه فوقعت في
اضطرابها على بعض العروق فان وقعت على عرق من عروق الاعمام اشبه الولد
اعمامه وان وقعت على عرق من عروق الاخوال اشبه الولد اخواله فقال الرجل
اشهد ان لا اله الا الله ولم ازل اشهد بها واشهد ان محمدا صلى الله عليه

رسول

واشهد انك وصي رسول الله
وخليفته والقائم بحجته
واشار الى امير المؤمنين

رسول الله ولم ازل اشهد بها واشهد انك وصيه والقائم بحجته واشار الى
الحسن واشهد ان اخاك الحسين وصي ابيك ووصيك والقائم بحجته بعدك
واشهد ان علي بن الحسين القائم بامر الحسين واشهد ان محمد بن علي القائم بامر علي
ابن الحسين واشهد ان جعفر بن محمد ع القائم بامر الله بعد ابيه وحجته واشهد
ان موسى بن جعفر القائم بامر الله بعد ابيه جعفر واشهد ان علي بن محمد القائم
بامر الله بعد ابيه محمد بن علي واشهد ان الحسن بن علي ع القائم بامر ابيه علي بن محمد
واشهد ان رجلا من ولد الحسين بن علي لا يسمى ولا يكنى حتى يظهر الله امره يملاها
عدلا كما ملئت جورا والسلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته
ومضى فقال امير المؤمنين اتبعه يا ابا محمد فانظر اين يقصد فخرج الحسن
ابن علي عليه السلام في اثره فلما وضع الرجل رجله خارج المسجد لم ندر كيف
اخذ من ارض الله فرجع اليه فاعلمه فقال يا ابا محمد ما تعرفه قال الله ورسوله وامير
المؤمنين اعلم به قال ذاك الخضر عليه السلام وروى ان الناس في عهد
امير المؤمنين صلوات الله عليه تحدثوا ان الحسن عليه السلام لم تظهر منه
خطابة ولا علم فقال له امير المؤمنين وقد بلغه ذلك يا بني ان الناس قد تحدثوا
فيك بما انت على خلافه فاعل المنبر واخطب الناس وبين عن نفسك حتى يسمعوك
فصعد عليه السلام فحمد الله واثنى عليه وذكرهم بايام الله ثم قال يا معاشر
الناس ان امير المؤمنين باب حطة من دخله كان امنا وسفينة نوح من

نحن به نجا ومن تخلف عنه غرق وهلك فلا يبعد الله الا من ظلم ثم نزل فقام
امير المومنين وقبل بين عينيه ثم قال ذرية بعضها من بعض والله سميع
عليم وكان اشبه الناس لغة وخلقا وخلقا برسول الله صلى الله عليه وآله
ثم كان خبره في السم الذي دسه اليه ابن اكلة الاكباد ما رواه الناس
فاعتل عليه السلام ودخل اليه اخوه ابو عبد الله عليه السلام فقال كيف
تجدك يا سيدي قال اجدني في آخر يوم من الدنيا واول يوم من الآخرة على
كره مني لفراقك وفراق اخوتي والاحبة ثم قال استغفر الله على محبة مني للقاء
رسول الله صلى الله عليه وامير المومنين وامي فاطمة وحمزة وجعفر ثم اوصى
اليه وسلم اليه الاسم الاعظم ومواريث الانبياء والوصية التي كان امير
المومنين سلمها اليه وقبض صلى الله عليه بعد خمسين سنة من الهجرة
وسنه سبع واربعين سنة فاقام مع رسول الله سبع سنين وستة اشهر
ومع امير المومنين ثلثين سنة ومنفردا بالوصية والامامة عشر سنين ودفن بالبقيع
مع سيدة النساء امه فاطمة في قبر واحد وكان الحسن عليه السلام قد عزم
على دفنه مع رسول الله صلى الله عليه وآله فمنعت عايشة من ذلك وركبت بغلة لها
وخرجت تولب الناس عليه وتحرضهم فلما راى الحسين ذلك دفنه بالبقيع مع امه
ولقيها بعض بني هاشم وروى ابن عباس لقيها منصرفة الى منزلها فقال لها
اما كفاك ان يقال يوم الجمل حتى يقال يوم البغل يوما على جمل ويوما على بغل بارزة

عن حجاب رسول الله صلى الله عليه وآله تريدين ان تطفي نور الله والله ٥٠
متم نوره ولو كره المشركون انا لله وانا اليه راجعون فقالت له اليك
عني اف لك وروى ان الحسين عليه السلام عند ما فعلته عايشة وجه
اليها بطلاقها وكان رسول الله صلى الله عليه وآله جعل طلاق ازواجه
بعده فيما اوصاه الى امير المومنين عليه السلام وجعله امير المومنين بعده
الى الحسن وجعله الحسن الى الحسين عليهما السلم وقال النبي صلوات الله
عليه ان في نسائي من لا تراني يوم القيمة وتلك من يطلقها الاوصياء بعدي

وقام الحسين مقام الحسن عليهما السلم بامر الله بعده

وروي عن عالم اهل البيت عليه السلم انه قال ان جبريل عليه السلم انه
قال ان جبرئيل عليه السلم هبط على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره
ان فاطمة ابنته تلد ابنا وامره ان يسميه الحسين وعرفه ان اكثر امته تجتمع على
قتله فعرف رسول الله صلى الله عليه وآله امير المومنين وفاطمة عليهما السلم ذلك
فقالت فاطمة لا حاجة لي فيه وسالا الله ان يعفيهما من ذلك فاوحى الله جل وعلا
الى نبيه صلى الله عليه وآله ان يعرفهما انه يعوض الحسين من القتل ان يجعل
الامامة وميراث النبوة والوصية والعلم والحكمة في ولده الى يوم
القيمة فعرفهما النبي صلى الله عليه ذلك فقالا قد رضينا بحكم الله لنا

فروى ان فاطمة ولدت الحسن عليه السلم اول النهار وولدت بالحسين في اخر
ذلك اليوم لانها كانت طاهرة مطهرة ولم يصبها ما يصيب النسا وكان
الحمل به صلى الله عليه ستة اشهر وكانت ولادته مثل ولاده رسول
الله صلى الله عليه واله وامير المومنين والحسن صلوات الله عليهم قال فلما
ولد الحسين هبط جبرئيل عليه السلم في الف ملك يهنون النبي صلى الله عليه
بولادته فمر بملك من الملائكة يقال له فطرس في جزيرة من جزاير البحر
بعثه الله عز وعلا في امر من الامور فابطا فيه فكسر جناحه وازيل عن مقامه
واهبط الى تلك الجزيرة فمكث فيها خمس مايه عام وكان صديقا لجبريل
عليه السلم فمر فمضى فقال له اين تريد قال انه قد ولد لمحمد النبي صلعم
مولود في هذه الليله فبعثني الله في الف ملك لاهنيه فقال له يا جبرئيل
احملني اليه لعله يدعو لي فحمله فلما ادى جبرئيل عليه السلم الرساله
ونظر النبي صلى الله عليه واله الى فطرس قال يا جبرئيل من هذا فاخبره
بقصته فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه فقال له امسح جناحك على
هذا المولود فمسح فطرس جناحه على الحسين عليه السلم فرد الله اليه حاله
الاولى فلما نهض قال له النبي صلى الله عليه فان الله قد شفعني فيك فالزم
ارض كربلا واخبرني كلما اتى الحسين زايرا الى يوم القيمة قال فذلك
الملك يسمى عتيق الحسين عليه السلم فاقام الحسين مع النبي صلى الله عليه ست

سنى

سنين وتولى رسول الله صلى الله عليه واله تاديبه وتعليمه وانزل الله
تبارك وتعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا وروى ان امير المومنين والحسن والحسين صلوات الله عليهم كانوا
شركا في الوصيه والامامه فتقدم امير المومنين بما خصه الله به عز وجل
وتقدم الحسن بالكبر واقام الحسين مع امير المومنين عليهما السلم ثلثين
سنه ومع ابي محمد عليه السلم عشر سنين فلما حضرت وفاه ابي محمد
عليه السلم احضره وسلم اليه جميع مواريث الانبياء فقام بامر الله عز
وجل والملك في ذلك الوقت لمعويه ثم توفي معويه في سنة ستين من الهجره
وعهد الى اللعين ابنه يزيد لعنه الله فملك بعد ابيه وطالب ابا عبد الله
عليه السلم بمبايعته فامتنع عليه من ذلك وروى انه لما اصيب رسول الله
صلى الله عليه بابرهيم ابنه من مارية القبطيه جزع عليه جزعا شديدا حتى
قال صلى الله عليه القلب يجزع والعين تدمع وانا عليك لمحزون وما نقول
ما يسخط الرب فهبط عليه جبرئيل عليه السلام فقال له ان الرب
جل جلاله يقرا عليك السلامه فاقام التخيير ان يختار حياه ابرهيم
فيرده الله حيا وتورثه النبوه بعدك فيقتله امتك فيدخلها الله النار
او يبقى لك الحسين سبطك ويجعل ... بعدك فيقتله نصف
امتك من قاتل له ومعين عليه وخاذل له ونار ... لك بعض و

فيدخلهم الله بذلك النار فقال يا رب لا احب ان تدخل امتي كلها النار
وبقا الحسين احب الي ولا تفجع فاطمة به قال وكان رسول الله
صلى الله عليه اذا اقبل ثنايا الحسين ولثامه قال له فديت من فديته بابراهيم
ولما عزم الحسين عليه السلام على الخروج الى العراق بعد ان كاتبه اهل
الكوفه ووجه مسلم بن عقيل اليهم على مقدمته فكان من
امره ما كان واراد الخروج بعثت اليه ام سلمه اني اذكرك
الله يا سيدي ان تخرج قال ولم قالت سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله يقول يقتل الحسين ابني بالعراق واعطاني من التربه في قارورة
امرني بحفظها ومراعاه ما فيها فبعث اليها والله يا امه اني لمقتول لا محاله
فاين المفر من قدر الله المقدور وما من الموت بد واني لاعرف اليوم والساعة
والمكان الذي اقتل فيه واعرف مكان مصرعي والبقعه التي ادفن فيها
واعرفها كما اعرفك فان احببت ان اريك مضجعي ومضجع من يستشهد
معي فعلت قالت قد شئت وحضرته فتكلم باسم الله عز وجل الاعظم
فانخفضت الارض حتى اراها مضجعه ومضجعهم واعطاها من التربه
حتى خلطتها بما كان معها ثم قال لها اني اقتل في يوم عاشورا
وهو يوم عاشورا [illegible] فعليك السلام رضي الله عنك
يا امه برضانا عنك [illegible] انت ام [illegible] تسال عن خبره وتراعي

قرب عاشورا وخرج محمد بن الحنفيه يشيعه فقال له عند الوداع
يا ابا عبد الله الله الله في حرم رسول الله صلى الله عليه فقال له ابى الله
الا ان يكن سبايا وكان من مصيره الى النهر بن ما دواه الناس
وتوجه عبيد الله بن زياد لعنه الله بالجيوش من قبل يزيد في ثمنيه وعشرين
الفا فلما صافه للحرب صلى الله عليه صلى الحسين عليه السلم باصحابه
الغداة وروى انه كان ذلك في يوم العاشر من المحرم سنه احدى
وستين ثم قام خطيبا فحمد الله واثنى عليه وقال لاصحابه ان الله عز وجل
قد اذن في قتلكم اليوم وقتلي فعليكم بالصبر والجهاد وروى ان
عدتهم في ذلك اليوم كانت واحدا وستين رجلا وان الله جل وعز انتصر
وينتصر لدينه منذ اول الدهر الى آخره بالف رجل فسئل عن تفصيلهم
فقال ثلثمايه وثلثه عشر رجلا اصحاب طالوت وثلثمايه وثلثة عشر اصحاب
يوم بدر مع النبي صلى الله عليه وثلثمايه وثلثه عشر اصحاب القايم عليه السلم
بقي احد وستون رجلا الذين قتلوا مع الحسين صلى الله عليه يوم الطف
[illegible]
فروى ان الحسين عليه السلام قال
من كلامه الا وان الدعي قد ركزني بين السله والذله
وهيهات منا الذله ابى الله ذلك ورسوله والمومنون وحجور طابت
وطهرت نوثر مصارع الكرام على طاعة اللئام الا واني زاحف

هذه العصابة على قلة العدد وكثرة الخذله والعدو ثم انشا يقول

فان نهزم فهزامون قدما وان نغلب فغير مغلبينا

فما ان طبنا جبن ولكن منايانا ودولة اخرينا

ثم امر اصحابه بالقتال فقال عمرو بن سعد بن ابي وقاص لعنه الله
يا ابا عبد الله لم لا تنزل على حكم الامير عبيد الله بن زياد فقال له يا
شقي انك لا تاكل من بر العراق بعدي الا قليلا فشانك وما اخترته
لنفسك فقام رجل من القوم فناداه وقال ابشر يا حسين بالنار فقال
له من انت قال انا ابن جوزه فقال اللهم جره الى النار فنفرت دابته
تحته فاذا هو على ام راسه فقتلته ثم دارت عليه فلم تزل تدوسه حتى
بضعته اربا اربا فلم يبق منه الا رجلاه ثم احضر علي بن الحسين عليه السلم
وكان عليلا فاوصى اليه بالاسم الاعظم ومواريث الانبياء عليهم
السلم وعرفه ان قد دفع العلوم والصحف والمصاحف والسلاح الى
ام سلمه رضي الله عنها وامرها ان تدفع جميع ذلك اليه وروى انه صلى
الله عليه [illegible] الكبرى فاطمه فدفع اليها كتابا
ملفوفا وامرها ان تسلمه [illegible] علي بن الحسين عليهما السلام فسئل
العالم عليه السلام اي شي كان في الكتاب فقال فيه والله جميع
ما يحتاج اليه ولد ادم الى فنا الدنيا وقيام الساعه وقتل عليه السلم

يوم الجمعه عاشورا المحرم سنة احدى وستين من الهجره وسنه في
ذلك الوقت سبع وخمسون منها مع النبي صلى الله عليه سبع سنين وبعد
ان افضى امر الله جل وعز اليه عشر سنين ودفن بكربلا عليه السلم ورد
ان السماء بكت عليه اربعة عشر يوما فقيل عن علامة بكاء السماء
فقال كانت الشمس تطلع في حمره وتغيب في حمره وروى ان الدم لم يسكن
حتى خرج المختار بن ابي عبيد فقتل به سبعين الفا وان المختار قال
قتلت بالحسين سبعين الفا والله ان لو قتلت اهل الارض جميعا لما وفوا بقلامه
ظفره صلى الله عليه واله وروى ان الله جل وعز اهبط اليه اربعه الاف ملك
هم الذين هبطوا على النبي صلى الله عليه واله يوم بدر وخيره النصر على اعدايه
او لقاءه فامر الملائكة بالمقام عند قبره فهم شعث غبر منتظرون قيام
القايم من ولده عليه السلام وروى انه قتل بيده في ذلك اليوم الفا
وثمانمايه مقاتل وانه دعاهم الى البراز واخذ الواحد ثم عشرة لواحد
ثم صاروا مايه على واحد ثم اجتمع الجيش كله مع [illegible]
عليه فاحاطوا به من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله
وروى انه ما رفع حجر الا وجد تحته دما عبيطا وان الله جل
رفع لاصحابه منازلهم من الجنه حتى راوها [illegible] اشوقا اليها [illegible] عادت الام
لها وحرصا عليها وعلى المعين على الملك [illegible]

مكنونة مستور واستخفى بها على بن الحسين ممن اتبعه من المومنين

و قام

ابو محمد على بن الحسين عليهما السلم

بالامر مستخفيا على تقية شديدة فى زمان صعب   وروى عن العالم عليه
السلم انه لما انزل الله جل ذكره انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا كانت هذه الاية فى الامامه وكان
امير المومنين عليه السلم والحسن والحسين شركاء على ما بيناه
فى باب الحسين عليه السلم ثم انزل الله جل جلاله واولوا الارحام بعضهم
اولى ببعض فى كتاب الله فكانت هذه الاية خاصة فى امامة
على بن الحسين عليهما السلم   وروى عن جابر بن عبد الله الانصارى انه
[illegible] رات فى يد فاطمه عليها السلم لوحا اخضر ظننت انه زمرد
فيه كتاب ابيض يشبه نور الشمس فقلت بابى انت وامى ما هذا اللوح
فقالت [illegible] اهداه الله الى نبيه صلى الله عليه واله فيه اسمه واسم
[illegible] امير المومنين واسما ابنى الحسن والحسين واسما الاوصيا من ولدى
فاعطانيه [illegible] ابى يامرنى بحفظه وخزنه ثم دفعته الى
[illegible] واستخرجته [illegible] نسخته بسم الله الرحمن الرحيم
[illegible] كتاب من الله [illegible] العزيز العليم لمحمد نبيه ونوره وسفيره وحجابه

ودليله نزل به الروح الامين من عند رب العالمين عظم يا محمد اسمائى
واشكر نعمائى فانى انا الله لا اله الا انا قاصم الجبابره ومذل المظلومين
وديان الدين فمن رجا غير فضلى او خاف غير عدلى عذبته عذابا اليما لا اعذبه
مه احدا من العالمين فاياى فاعبد وعلى فتوكل انى لم ابعث نبيا فاكملت ايامه
وانقضت مدته الا جعلت له وصيا وانى فضلتك على الانبيا وفضلت
وصيك عليا على الاوصيا واكرمتك بسبطيك حسنا وحسينا وجعلت
حسنا معدن علمى وجعلت حسينا خازن وحيى واكرمته بالشهاده
وختمت له بالسعاده وهو افضل من استشهد وارفعهم درجة جعلت
كلمتى التامه معه وحجتى البالغه عنده بعترته اثيب واعاقب اولهم
على سيد العابدين وزين اوليائى الماضين وابنه شبيه جده المحمود محمد الباقر
لعلمى والمعدن لحكمتى سيهلك المرتابون فى جعفر الراد عليه كالراد
على حق القول منى لاكرمن مثوى جعفر ولاسرنه فى انصاره واشياعه
واوليائه اتيح بعده فتنة عميا حندس لان فرضى لا ينقطع وحجتى لا تخفى واوليائى
لا يشقون الا ومن جحد واحدا منهم فقد جحد نعمتى ومن غير اية من كتابى فقد
افترى على فويل للمفترين الجاحدين عند انقضا مدة عبدى موسى حبيبى وخيرتى
ان المكذب بعلى وليى وناصرى ومن اضع عليه اعبا النبوه مكذب بكل اوليائى يقتله عفريت مستكبر
يدفن بالمدينة التى بناها العبد الصالح الى جنب شر خلقى حق القول منى لاقرن عينه

محمد ابنه وخليفته من بعده ووارث علمه فهو معدن علمي وموضع سري
وحجتي على خلقي جعلت الجنة ماواه وشفعته في سبعين من اهل بيته
كلهم قد استوجبوا النار واختم بالسعادة لابنه علي وليي وناصري
والشاهد في خلقي واميني على وحيي اخرج منه الداعي الى سبيلي والخازن
لعلمي الحسن ثم اكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين عليه كمال
موسى وبها عيسى وصبر ايوب يستذل اوليائي في زمانه ويهدى
رؤوسهم كما تتهادى رووس الترك والديلم فيقتلون ويحرقون
ويكونون خايفين مرعوبين وجلين تصبغ الارض بدمايهم ويفشو
الويل والرنة في نسائهم اولئك اوليائي حقا بهم ادفع كل فتنة عمياء
حندس وبهم اكشف الزلازل وارفع الاصار والاغلال اولئك عليهم
صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون وروي ان ابا
محمد عليه السلم ولد سنة ثمان وثلثين من الهجرة وكانت امه
جهانشاه بنت يزدجرد الملك اخر ملوك الفرس وهو يزدجرد بن شهريار
وكان من حديثها انها واختها سبيتا في ايام عمر بن الخطاب فاقدمتا
وامر عمر ان تباع[illegible]هما مع السبي المحمول فمنع امير المومنين عليه السلم
من ذلك وقال ان بنات الملوك لا يبعن في الاسواق ثم امر امراة من
الانصار حتى اخذت بايديهما فدارت بهما على مجالس المهاجرين والانصار

فهما

٥٥

تعرضهما على من يتزوج بهما فاول من طلع الحسن والحسين فوقفا فخطباهما
لانفسهما فقالتا لا نريد غيركما فتزوج الحسن شهربانو وتزوج الحسين
بجهانشاه فقال امير المومنين للحسين عليهما السلم احتفظ بها واحسن
اليها فستلد لك خير اهل الارض بعدك فولدت علي بن الحسين وكان
مولده ومنشاه قبل مواليد ابائه عليهم السلم ومنشاهم وتوفيت بالمدينة في نفاسها
فابتيعت له داية تولت رضاعه وتربيته وكان يسميها امي فلما كبر
زوجها بسلام مولاه فكانوا بنو امية عليهم لعنة الله يقولون لزين علي بن الحسين
زوج امه بغلامه وتعيره بذلك وكان يسمى عليه السلم سيد العابدين
لانه روي انه كان يصلي في اليوم والليلة الف ركعة وحضر يوم الطف
مع ابيه وكان عليلا لانه بطن فسقط عنه الجهاد فلما قرب استشهاد
ابي عبد الله عليه السلم دعاه فاوصى اليه وامره ان يسلم ما خلفه عند ام
سلمه رحمها الله من مو[illegible]ت الانبياء والسلاح والكتب فلما استشهد
حمل علي بن الحسين مع الحرم وادخل الى اللعين واللعين يزيد وكان لابنه
ابي جعفر عليهما السلم سنتان وشهور فادخل معه فلما راه يزيد قال له كيف
رايت يا علي بن الحسين قال رايت ما قضاه الله عز وجل قبل ان خلق السموات
والارض فشاور يزيد جلساه في امره فاشاروا بقتله وقالوا له لا تتخذ من
كلب سوء جروا فابتدر ابو جعفر عليه السلام الكلام فحمد الله واثنى

ابنها

وأثنى عليه ثم قال ليزيد لعنه الله لقد أشار عليك هؤلاء بخلاف ما أشار
جلساء فرعون عليه حيث شاورهم في موسى وهارون فإنهم قالوا له
أرجه وأخاه وقد أشار هؤلاء عليك بقتلنا ولهذا سبب فقال يزيد وما
السبب فقال إن أولئك كانوا لرشده وهؤلاء لغير رشده ولا يقتل
الأنبياء وأولادهم إلا أولاد الأدعياء فأمسك يزيد مطرقا ثم أمر بإخراجهم
ما قص وروى فاستخفى علي بن الحسين عليه السلم بالإمامة ممن اتبعهم
المؤمنين وفي السنة الثالثة من إمامته مات يزيد اللعين وبويع لابنه
معوية بن يزيد فأقام في الملك ثلثة أشهر ومات ثم كانت فتنة ابن
الزبير بالحجاز في سنة أربع وستين وكانت مدتها تسع سنين
وفي سنة اثنى عشرة من إمامة علي بن الحسين بويع اللعين طريد رسول الله
وابن طريده ولعينه الأزرق مروان بن الحكم بن أبي العاص فاستخفى
في أيامه المؤمنون وصعب الزمان واشتد على أهله وكانت الشيعة تطلب في
أقطار الأرض وسفكت دماؤهم وأموالهم وأظهروا لعن أمير المؤمنين عليه
السلام على المنابر وأقام لعنه الله في ملكه عشرة أشهر وأياما ثم توفي وبويع
لابنه عبد الملك بن مروان فقلد عبد الملك الحجاج بن يوسف خلافته
على العراق ثم كتب إليه بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فانظر في
دماء بني عبد المطلب فاحقنها واجتنب سفكها وتجنبها فإني رأيت آل

أبي سفيان لما ولغوا فيها لم يلبثوا إلا قليلا حتى اخترموا وأنفذ الكتاب
سرا من كل قريب وبعيد وخاص به وعام إلى الحجاج وأمره أن يكتمه
ول العالم فكتب إليه علي بن الحسين عليهما السلم في ذلك اليوم من ذلك لك
الشهر بسم الله الرحمن الرحيم من علي بن الحسين إلى عبد الملك بن مروان
أما بعد فإنك كتبت في ساعة كذا من يوم كذا في شهر كذا
في شهر كذا إلى الحجاج بن يوسف بكذا وكذا وإن الله عز وجل
قد عرف ذلك لك وأمهلك في ملكك وزاد فيه برهة من دهرك
وطوى الكتاب وأنفذه إليه فلما قرأه عبد الملك اشتد سروره فأوقر راحلة
الرسول عينا وورقا وكانت مدة عبد الملك نيفا وعشرين سنة ثم مات
وبويع لابنه الوليد في سنة ست وثمانين من الهجرة وذلك في سنة ست
وعشرين من إمامة أبي محمد علي بن الحسين عليه السلم ونازعه عمه محمد بن الحنفية
في الإمامة وادعى أن الأمر بعد أخيه الحسين عليه السلم فناظره واحتج عليه
بآي القرآن في قول الله عز وجل وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض وأن
هذه الآية جرت فيه ونزلت له ولولده من بعده فلم يثنه ذلك عن منزلته
فقال له علي فنتحاكم إلى الحجر الأسود فقال له محمد كيف تحاكمني
إلى حجر لا يسمع ولا يجيب وكيف يخلو المكان من الناس وأهل الموسم فأعلمه
أن الله جل جلاله يحييه وينطقه بالحكم بيننا فمضى محمد معه متعجبا حتى

انتهيا الى الحجر الاسود فقال علي عليه السلام تقدم يا عم فكلمه فتقدم محمد
فوقف حياله وكلمه فامسك عنه ولم يجبه وتقدم علي عليه السلام فوضع يده
المباركه الطاهره عليه ثم قال اللهم اني اسلك باسمك المكتوب في
سرادق العظمه ودعا بما احب انطق هذا الحجر ثم قال ايها الحجر
اسالك بالذي جعل فيك مواثيق العباد والشهاده لمن وافاك واستملك
لما اخبرت لمن الوصيه والامامه بعد الحسين بن علي عليه السلام قال فتزعزع
الحجر حتى كاد ان يزول ثم انطقه الله جل وعز وقال يا محمد سلم
الامامه لعلي بن الحسين فقال علي اللهم [illegible] فقبض عنها فرجع محمد بن علي عليه السلام
عن منازعته وسلم اليه واستغفر وروي عن العالم عليه السلام ان علي بن
الحسين عليه السلام اخذ بيد ابي حمزه دينار بن ابي صفيه الثمالي فقال يا ابا حمزه
علمنا منطق الطير واوتينا من كل شي ان هذا لهو الفضل المبين
وروي انه كان معه في بعض اسفاره الى مكه فبيناه بجلوس اذ
جات ظبيه فوقفت بازايه فحمحمت وعيناها تدمعان فقال لاصحابه
تدرون ما تقول هذه الظبيه فقالوا الله ورسوله واولاده اعلم فقال
انها تذكر انها عند فلان القرشي ولها خشف قد حبس عنها ولم يطعم
شيا منذ يوم وليله ثم وجه الى القرشي فاحضره واستوهب منه الظبيه
والخشف وحضر طعامه فجعل يطعمها ثم امر ان تخرج الى البر فخلا

لها السبيل فمضت وهي تحمحم ومعها خشفها فقال اتدرون ما تقول قلنا
لا فقال انها تدعو لنا وتجزيك خيرا وروي ان رجلا صار اليه وعنده اصحابه
فقال له من انت قال انا رجل منجم قايف عراف فنظر اليه ثم قال له
هل ادلك على رجل قد مر منذ دخلت علينا في اربعه عشر الف عالم قال من هو
فقال له ان شيت انباتك بما اكلت وما ادخرت في بيتك فقال له
نبيني فقال له اكلت في هذا اليوم حيسا ولك في بيتك عشرون دينارا
منها ثلثه دنانير داريه فقال له الرجل اشهد انك الحجه العظمى
والمثل الاعلى وكلمه التقوى فقال له وانت صديق امتحن الله قلبه للايمان فاثبت
وروي عن ابي حمزه الثمالي قال كنت عنده فسمع صوت العصافير قالت
اتدري ما تقول قال تقدس ربها وتطلب منه قوت يومها الى الغد ذلك من دلايله عليه
انها كثيره وقد ياتي اخبار به بعضها فلما قربت امامه صلى الله عليه
احضر ابا جعفر محمدا ابنه [illegible] اليه فحضر جماعه من خواصه الوصيه الظاهره
وسلم اليه بعد ذلك الاسم الاعظم ومواريث الانبيا وكان فيما اتاه من
امر ناقته ان يحسن اليها وان يقام لها العلف ولا يحمل بعدي على كد والتقى
ويدفن في الحضيره وقد كان حج عليها عشرين حجه ما قرعها بسوط وقبض
صلى الله عليه في سنه خمس وتسعين من الهجره وسنه سبع وخمسون سنه ودفن
في البقيع في قبر ابي محمد الحسن بن علي عليهم السلام فاقام مع امير المومنين عليه

سنتين وشهور ورُوي عنه احاديث كثيره واقام مع ابيه وعمه عليهما
السلم عشرين سنه ومتفردًا بالامامة خمسًا وثلثين سنه وشهورًا فروي
ان الناقة خرجت الى القبر بالبقيع فضربت بجرانها عليه ولم تزل دموعها
تجري وتهمل من عينيها فبعث ابو جعفر عليه السلم بمن يردها الى موضعها
فعادت وفعلت ذلك ثلث مرات ثم اقيمت فلم تقم حتى ماتت فامر ابو جعفر
عليه السلم فنحرها ودفنت ورُوي عن سعيد بن المسيب قال قحط الناس
يمنا وشمالا فمددت عيني فرايت شخصا اسود على تل قد انفرد فقصدت
نحوه فرايته يحرك شفتيه فلم يتم دعاه حتى اقبلت غمامه فلما نظر اليها حمد
الله وانصرف وادركنا المطر حتى ظننا انه الغرق فاتبعته حتى دخل دار علي
ابن الحسين عليهما السلم فدخلت اليه فقلت له يا سيدي في دارك
غلام اسود تفضل علي ببيعه فقال يا سعيد ولم لا يوهب لك ثم امر القيم
على غلمانه بعرض كل من في الدار عليه فجمعوا فما رايت صاحبي بينهم فقلت
لم اره فقال انه لم يبق الا فلان السايس فامر به فاحضر فاذا هو صاحبي فقلت له
هذا هو فقال له يا غلام ان سعيدا قد ملكك فامض معه فقال لي
الاسود ما حملك على ان فرقت بيني وبين مولاي فقلت له اني رايت ما كان
منك على التل فرفع يديه الى السما مبتهلا ثم قال اللهم انها كانت سريره بينك
وبيني فاذ قد اذعتها علي فاقبضني اليك فبكى علي بن الحسين ومن كان

حضره

حضره وخرجت باكيا فلما صرت الى منزلي وافاني رسوله فقال لي ان اردت ان
تحضر جنازه صاحبك فافعل فرجعت معه ووجدت العبد قد مات بحضرته
ورُوي عن ابي خالد الكابلي انه قال كنت اقول بمحمد بن الحنفيه زمانا
فلقيني يحيى بن ام الطويل بن حاجبة علي بن الحسين فدعاني الى صاحبه فامتنعت
عليه فقال لي اما يضرك ان تقضي حقي وان تلقاه لقاة واحده فصرت معه اليه
فوجدته جالسا في بيت مفروش بالمعصفر ملبس الحيطان عليه ثياب مصبغه
فلم اطل عنده فلما نهضت قال لي صر الي في غد ان شا الله فخرجت من عنده
وقلت ليحيى ادخلتني الى رجل يلبس المصبغات وعزمت على ان لا ارجع
اليه ثم افكرت في ان رجوعي غير ضاير فصرت اليه في الوقت فوجدت
الباب مفتوحا ولم ار احدا فهممت بالرجوع فناداني من داخل الدار [illegible]
فظننت انه يريد غيري حتى صاح بي يا كنكر ادخل وهذا اسم سمتني امي به
ولم يسمعه ولا علم به احد غيري فدخلت اليه فوجدته جالسا في بيت مطين
على حصير بردي وعليه قميص كرابيس فقال لي يا ابا خالد اني قريب عهد
بعروس وان الذي رايت بالامس من اله المراه ولم احب مخالفتها فما رحت
اليوم من عنده حتى رايت العجايب فقلت بامامته وهداني الله به وعليه
ورُوي عن امير المومنين عليه السلم انه قال لا تكون الامامة في اخوين بعد
الحسن والحسين ولا تخرج من الاعقاب الى يوم القيمه ورُوي عن ابن

ابن الحسين عليه السلم انه قال ثلثه لا ينظر الله اليهم يوم القيمه ولا يزكيهم
ولهم عذاب اليم المدخل فينا من ليس منا والمخرج منا من هو منا والقايل ان
لهما في الاسلام نصيب يعني هذين الصنمين والسلام

وقام بالامر بعده ابو جعفر محمد بن علي عليهم السلم

روى عن العالم عليه السلم انه تزوج ابو محمد علي بن الحسين عليهما السلم بام عبد
الله بنت الحسن بن علي عمته وهي ام ابي جعفر وكان يسميها الصديقه ويقول لم (بنت)
يدرك في آل الحسن مثلها امراه روى عن ابي جعفر عليه السلم انه قال كانت
امي ام عبد الله بنت الحسن جالسة عند جدار فتصدع الجدار فقالت بيدها
لا وحق المصطفى ما اذن الله جل وعز لك في السقوط حتى اقوم فبقي معلقا حتى
قامت وتبعدت ثم سقط فتصدق عنها علي بن الحسين بمايه دينار وكان
مولد ابي جعفر عليه السلم في سنه ثمان وخمسين من الهجره قبل ان يصاب الحسين
عليه السلم وكان مولده ومنشاه مثل مواليد ابايه عليهم السلم فلما شب ودخل
المسجد مع ابيه اتاه جابر بن عبد الله الانصاري فقبل راسه ثم قال له ان رسول
الله جدك صلى الله عليه يقرا عليك السلم وكان قال لي تعيش حتى ترى محمد
ابن علي بن الحسين ابني فاذا رايته فاقرا عليه سلامي ثم اتاه في وقت اخر فقبل راسه
ثم قال له يا باقر يا باقر فلما فعل جابر ذلك امر علي بن الحسين ابا جعفر الا يخرج من
الدار وكان جابر ياتيه طرفي النهار فيسلم عليه فلما مضى علي بن الحسين عليهما
السلم كان ابو جعفر يمضي الى جابر لسنه وصحبته جده رسول الله وامير المو
عليهما السلم [illegible] بعد [illegible] وروى عن عده من اصحابه انهم قالوا كنا

معه فمر به زيد بن علي عليه السلم فقال لنا اترون اخي هذا والله ليخرجن بالكوفه
وليقتلن وليصلبن ويطاف براسه وروى ان اصحابه كانوا مجتمعين عنده اد
سقط بين يديه ورشان ومعه انثاه فرفرفا فوقفا ساعة ثم طارا فقال علم
علمنا منطق الطير واوتينا من كل شي اسمع لنا واعرف واطوع لحقنا من هذه الامه ان
هذا الورشان ظن بزوجته ظن سوء وصار الى فشكاها واتى بها معه يحاكمها
فحلف له بالولايه انها ما خانته فاخبرته انها صادقة ونهيته عن ظلمها لانه ليس
من بهيمه ولا طاير يحلف بولايتنا كاذبا ولا يحلف بها كاذبا الا
ابن آدم فاصطلحا وطارا وروى عن محمد بن سالم قال كنت مع
محمد بن جعفر علوي في طريق مكه اذ ابصرت بشاة منفرده من الغنم
تصيح الى سخلة لها قد انقطعت عنها وتسرع السير فقال ابو جعفر عليه السلم تدري
ما تقول هذه الشاة لولدها قلت لا يا سيدي قال تقول لها اسرعي الى القطيع فان
اخاك عام اول تخلف عني وعن القطيع في هذا المكان فاختلسه الذيب فاكله
قال محمد بن مسلم فدنوت من الراعي فقلت له ارى هذه الشاة تصيح بسخلها افلعل
الذيب اكل قبل هذا الوقت سخلا لها في هذا الموضع قال قد كان ذاك عام اول
فما يدريك وروى ان الاسود بن سعيد كان عند ابي جعفر عليه السلم فابتدا
ابو جعفر فقال له نحن حجج الله ونحن لسان الله ونحن وجه الله ونحن ولاة امر الله ثم
قال يا اسود ان بيننا وبين كل ارض ترا مثل ترا البنا فاذا امرنا بامر في الارض جذبنا ذلك
الترا فاقبلت الينا تلك الارض وروى عن الحكيم ابن ابي نعيم قال اتيت ابا جعفر

بالمدينه فقلت له على نذر بين الركن والمقام ان انا لقيتك الا اخرج من المدينه
حتى أعلم انك قايم آل محمد اولا فلم يجبني بشي فاقمت ثلثين يوما ثم استقبلني
في طريق فقال يا حكيم وانك لهاهنا قلت اي قد اخبرتك بما جعلت لله على نفسي
فلم تامرني ولم تنهني وقال بكر على الى المنزل فغدوت اليه فقال سل عن
حاجتك فقلت اني قد جعلت على نذرا صياما وصدقة ان انا لقيتك لم اخرج
من المدينة حتى أعلم انك قايم آل محمد اولا فان كنت أنت رابطتك وان لم تكن
أنتشرت في الارض وطلبت المعاش فقال يا حكيم كلنا قايم بامر الله قلت
فانت المهدي قال كلنا نهدي الى الله قلت فانت صاحب السيف قال
كلنا صاحب السيف ووارث السيف قلت فانت تقتل اعدا الله وتعز اوليا
الله ويظهر بك دين الله قال يا حكيم كيف اكون انا هو وقد بلغت هذا
السن ان صاحب هذا الامر اقرب عهدا باللبن مني ثم قال بعد كلام
طويل سر في حفظ الله والتمس معاشك وروى عن عنبسة بن مصعب
عن جابر بن يزيد الجعفي قال سيل ابو جعفر عن القايم فضرب بيده على أبي
عبد الله جعفر بن محمد عليه السلم فاخبرته بذلك فقال صدق جابر
وقال لعلكم ترون ان الامام ليس هو الامام الذي كان قبله هذا اسم قائم بعدهم
لجميعهم وروى عن محمد عن عبد الصمد بن بشير عن ابي الجارود عن ابي
جعفر عليه السلم قال ان رسول الله دعا عليا في المرض الذي مضى فيه فقال له
يا

يا علي أدن مني حتى اسر اليك بما أسر الله الي وايتمنك على ما ايتمنني الله عليه
ففعل فاسر اليه وفعل على بالحسن وفعل الحسن بالحسين وفعل الحسين
بابي وفعل ابي بي وروي عن رسول الله صلعم انه قال انا اولى بالمومنين
من انفسهم وأخي على اولى بالمومنين من انفسهم فاذا استشهد فابني الحسن
أولى بالمومنين من انفسهم فاثم ابني الحسين اولى بالمومنين من انفسهم فاذا
أستشهد فابنه على ابن الحسين اولى بالمومنين وستدركه يا علي ثم ابني محمد
ابن علي اولى بالمومنين من انفسهم وستدركه يا علي ثم ابني محمد بن علي اولى بالمومنين
من انفسهم وستدركه يا حسين وقد روى هذا الحديث عبد الله بن عباس
واسامة بن زيد وعبد الله بن جعفر الطيار رحمهم الله وروى عن
ابي نصير قال قلت لابي جعفر عليه السلم أنتم ورثة رسول الله فقال
لي نعم رسول الله وارث الانبيا ونحن ورثته وورثتهم قلت تقدرون على ان تحيو
الموتى وتبرو الاكمه والابرص فقال لي باذن الله ثم قال أدن مني يا محمد
فمسح يده على وجهي فابصرت الشمس والسماء والارض وكل شيء في الدار فقال
اتحب ان تكون هكذا ولك ما للناس وعليك ما عليهم او تعود الى حالك
ولك الجنة خالصا قلت اعود والجنة فمسح يده على عيني فرجعت كما كنت
وروي عن ابي حمزة الثمالي عن جابر بن يزيد الجعفي قال كنت يوما عند ابي
جعفر عليه السلم فالتفت الي فقال لي يا جابر اما لك حمار فتركبه قلت

يا سيدي فقال لي اني اعرف رجلاً بالمدينة له حمار يركبه فياتي المشرق
والمغرب في ليلة ورُوي عنه عليه السلم انه قال نحن جنب الله
عز وجل ونحن خيرة الله ونحن مستودع مواريث الانبياء ونحن امنا الله
ونحن حجج الله ونحن حبل الله ونحن رحمة الله على خلقه بنا فتح الله وبنا ختم
الله من تمسك بنا لحق ومن تخلف عنا غرق ونحن القادة الغر المحجلين ثم قال
بعد كلام طويل فمن عرفنا وعرف حقنا واخذ بامرنا فهو منا والينا ه
وروي عن المفضل بن يسار قال سمعت ابا جعفر يقول ان الامام منا يسمع
الكلام في بطن امه فاذا وقع الى الارض رفع له عمود من نور يرى به اعمال
العباد وروي عن ابي حمزه قال سمعت ابا جعفر عليه السلم يقول
لا والله لا يكون عالم بشي جاهل بشي لان الله اجل واكرم واعز واعدل
من ان يفرض طاعة عبد وجعله حجة ثم يحجب عنه علم ارضه وسمايه
ثم قال لا لا يحجب ذلك عنه وروي ان حبابه الواليه دخلت
على ابي جعفر عليه السلم فقال لها يا حبابه ما الذي بكا بك قالت
كثره همومي وظهر في راسي البياض قال يا حبابه ادنيه فدنت منه فوضع
يده في مفرق راسها ودعا لها بكلام لم نفهم ثم دعا لها بالمراة
فنظرت فاذا شمط راسها قد اسود وعاد حالكا فسرت بذلك
وسر ابو جعفر لسرورها فقالت بالذي اخذ ميثاقكم على النبيين

اي شي كنتم في الاظله قال يا حبابه نوراً بين يدي العرش قبل ان خلق
الله ادم فاوحى الينا فسبحنا فسبحت الملايكه تسبيحا ولم تكن تسبح
قبل ذلك الوقت فلما خلق الله ادم عليه السلم سلك ذلك النور فيه
وكان ابو جعفر عليه السلم عمره سبع وخمسون سنه وكانت ولادته
في سنه ثمان وخمسين للهجره فاقام مع ابي عبد الله الحسين عليه السلم سنتين
وشهورا ومع علي بن الحسين خمساً وثلثين سنة ومنفرداً بالامامة تسع
عشرة سنة وشهوراً وكانت وفاته سنه مايه وخمس عشره وفي اربع سنين
من امامته توفي الوليد بن عبد الملك وكان ملكه تسع سنين وشهور
وبويع لسليمن وامر الامامة مكتوم والشيعة في شده شديده وفي
ست سنين وشهور توفي سليمن وبويع لعمر بن عبد العزيز بن مروان
ابن الحكم فرفع عن امير المومنين عليه السلم وروي عنه
انه قال وهو بالمدينه قد توفي في هذه الليله رجل تلعنه ملايكه
السماء وتبكي عليه اهل الارض وبويع ليزيد بن عبد الملك وكان
شديد العداوه والعناد لابي جعفر عليه السلم ولاهل بيته
فروي انه بعث اليه فاحضره ليوقع به فلما دخل اليه حرك بشفتيه
بدعاء لم يسمع فقام اليه فاجلسه معه على سريره ثم قال له تعرض
على حوائجك قال تردني الى بلدي فقال له ارجع وكتب الى

عماله بمنعه الميرة في طريقه فمنع منها بمدينة مدين واغلق الباب
دونه فصعد الى الجبل فقرأ باعلى صوته والى مدين اخاهم شعيبا
الى بقيت الله خير لكم ان كنتم مؤمنين وكان في المدينة
شيخ من بقايا العلماء فخرج الى اهل المدينة فنادى باعلى صوته
هذا والله شعيب يناديكم فقالوا له ليس هذا شعيب هذا محمد بن علي
ابن الحسين امرنا ان نمنعه الميرة فقال لهم افتحوا له الباب والا فتوقعوا
العذاب فاطاعوه وفتحوا الباب وامرهم بحمل الميرة اليه ففعلوا
فرجع الى المدينه واقام بها فلما قربت وفاته دعا بابي عبد الله جعفر
ابنه عليهما السلم فقال ان هذه الليلة التي وعدت فيها ثم سلم
اليه الاسم الاعظم ومواريث الانبياء والسلاح وقال له يا ابا عبد
عبد الله الله الله في الناس فقال ابو عبد الله والله لا تركتهم
يحتاجون الى احد فقال له ان زيدا سيدعو ابعدي الى نفسه فدعه
ولا تنازعه فان عمره قصير فروي ان خروج زيد كان في يوم الاربعا
وقتله في يوم الاربعه جدد الله على قاتله العذاب ٥

ومقام
ابو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلم
مقام ابيه صلوات الله عليه روي عن العالم عليه السلم انه قال

ولد ابو عبد الله في سنة ثلث وثمانين من الهجرة في حياة جده علي
ابن الحسين صلوات الله عليهم وكانت امه ام فروه بنت القاسم
ابن محمد بن ابي بكر وكان ابوها القاسم من ثقات اصحاب علي بن الحسين
وكانت من القانتات زمانها وروت عن علي بن الحسين عليه السلم احاديث
منها قوله لها يا ام فروه اني لادعو لمذنبي شيعتنا في اليوم والليلة
مايه مرة يعني الاستغفار لانا نصبر على ما نعلم ويصبرون على ما لا يعلمون
وكان مولده عليه السلم ومنشاه وما روي من امر العمود وغيره على منهاج
ابايه صلى الله عليهم ومضى علي بن الحسين وله اثنا عشر سنة وقام بامر الله
جل وعلا في سنة خمس عشرة ومايه وسنه اثنان وثلثون ولم يزل ابو جعفر
عليه السلم يشير اليه في حياته مدة ايامه ثم نص عليه فمنها ما رواه زرا ره
وابو الجارود ان ابا جعفر عليه السلم احضر ابا عبد الله وهو صحيح لا علة
به فقال له اني اريد ان آمرك بامر فقال له مرني بما شئت فقال ايتني بصحيفة
ودواة فاتاه بها فكتب له وصيته الظاهرة ثم امر ان يدعو له جماعة من
قريش فدعاهم واشهدهم على وصيته اليه وروي عن جابر قال قال
لي ابو جعفر عليه السلم يا جابر اذا هز جعفر رايته نزلت ملايكة الرحمة
يا جابر اني كنت سميته احمد ثم اشفقت عليه فسميته جعفر وروي
عن سدير الصيرفي مثل وروي عن جابر الجعفي وعنبسة بن مصعب

جميعا انهما سألا ابا جعفر عليه السلم عن القايم وضرب بيده على ابي
عبد الله فقال هذا والله قايم آل محمد بعدى   وروى عن فضيل بن
يسار قال كنت عند ابي جعفر فاقبل ابو عبد الله فقال هذا خير
البرية بعدى قال عنبسة فلما قبض ابو جعفر عليه دخلت على
ابي عبد الله عليه السلم فاخبرته بذلك فقال لعلكم ترون ان ليس
كل امام منا هو القايم بامر الله بعد الامام الذي كان قبله هذا
اسم لجميعهم فلما افضى امر الله جل وعز اليه جمع الشيعة وقام فيهم
خطيبا فحمد الله واثنى عليه وذكرهم بايام الله ثم قال ان الله
اوضح بايمة الهدى من اهل بيت نبيه صلعم عن دينه وابلج بهم عن سبيل
منهاجه وفتح بهم عن باطن ينابيع علمه فمن عرف واجب حق امامه
وجد طعم حلاوة ايمانه وعلم فضل طلاوة اسلامه لان الله نصب الامام
علما لخلقه وجعله حجة على اهل عالمه والبسه تاج الوقار بمد بسبب
من السماء لا ينقطع عنه مواده ولا ينال ما عند الله الا بمعرفته فهو
عالم بما يرد عليه من ملبسات الدجى ومغيبات السنن ومشتبهات
الفتن ثم لم يزل الله يختارهم لخلقه من ولد الحسين بن علي من عقب كل
امام اماما يصطنعهم لذلك ويجتبيهم ويرضاهم لخلقه ويختارهم علما
بينا وهاديا نيرا وحجة عالما ايمة من الله عز وجل يهدون بالحق وبه يعدلون

حجج

حجج الله ورعاته على خلقه ومفاتيح الكلام ودعايم الاسلام يدين بهديهم
العباد ويستهل بنورهم البلاد جعلهم الله تعالى حياة للانام ومصابيح للظلام
جرت بذلك فيهم مقادير الله على محتومها والامام هو المنتجب المرتضى والقايم
المرتجى اصطفاه الله بذلك واصطنعه على عينه في الذر حين ذرأه
وفي البرية حين براه وظلا قبل خلق نسمة عن يمين عرشه محبوا في علم الغيب
عنده مرعيا بعين الله جل وعز يحفظه ويكلاه بستره مذودا عنه حبايل
ابليس وجنوده مصروفا عنه قوارف السوء مبرءا من العاهات محجوبا من الآفات
معصوما من الفواحش كلها مخصوصا بالحلم والبر منسوبا الى العفاف
والعلم صامتا عن النطق الا فيما يرضاه الله ايده الله بروحه واستودعه سره
وندبه لعظيم امره فقام لله بالعدل عند تحير اهل الجهل بالنور الساطع
والحق الابلج الذي مضى عليه الصادقون من ابايهم فانظروا معاشر المؤمنين
نظر طالب الرشاد وتدبروا هذه الامور تدبيرا تاركا للعناد ولا تلجوا في
الضلالة بعد المعرفة ولا تتبعوا الظن وما تهوى الانفس فلقد جاكم من
ربكم الهدى   وروى انه كان عليه السلم يجلس للعامة والخاصة
ويأتيه الناس من الاقطار يسألونه عن الحلال والحرام وعن تأويل
القرآن وفصل الخطاب فلا يخرج احد منهم الا راضيا بالجواب   وروى

عبد الأعلى بن اعين قال قلت لابي عبد الله عليه السلم ما الحجه على المدعي
لهذا الامر بغير حق فقال لي ثلث حجج لن تجتمع في رجل الا كان صاحب
هذا الامر ان يكون اولى الناس بمن قبله ويكون عنده سلاح رسول الله
ويكون صاحب الوصيه الظاهره الذي اذا قدمت المدينه سالت العامه
والخاصه والصبيان الى من اوصى فلان فيقولون الى فلان وروى عن عبد
الأعلى قال قلت لابي عبد الله عليه السلم بلغني ان محمد بن عبد الله بن
حسن يدعي الوصيه في السر فقال من ادعى الوصيه في السر فليات ببرهان في
العلانيه قلت وما البرهان قال يحلل حلال الله ويحرم حرامه وروى عنه
انه قال اذا لم تدروا اين المسلك والمذهب فعليكم بالذي يجلس مجلس
صاحبكم الاول وفي خبر آخر انه قال اذا ادعى مدع فسالوه وروى
عنه عليه السلم في قول الله عز وجل واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم
يعني لم يغب عنكم طرفه عين وفيكم الحجه منه قايمة وروى عن
يونس بن ظبيان والمفضل بن عمر وابو سلمه السراج والحسين بن ثوير
قالوا كنا عند ابي عبد الله عليه السلم فقال لنا اعطينا خزاين الارض
ومفاتيحها ولو شاء ان اقول باحدى رجلي هذه اخرجي ما فيك من الذهب
ونحص باحدى رجليه خطا في الارض ثم قال بيده فاستخرج شبيكه

شبيكه من ذهب قدر شبر فتناولناها ثم قال انظروا فيها حسنا حتى
تشكوا ثم قال انظروا في الارض فنظرنا فاذا سبايك كثيره بعضها على
بعض تتلالا فقال له بعض القوم يا ابن رسول الله اعطيتم هذا وشيعتكم
محتاجون فقال ان الله سيجمع لشيعتنا الدنيا والآخره ويدخلهم جنات
النعيم ويدخل عدونا نار جهنم وروى عن يعقوب بن شعيب عن ابي عبد
الله عليه السلم في قول الله عز وجل وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمومنو
قال هم الايمه عليهم السلم وروى والمامونون يعني الحجج وروى عن داود
ابن كثير الرقي قال خرجت مع ابي عبد الله عليه السلم الى الحج فلما كان
اول وقت الظهر قال لي في ارض قفر يا داود قد حانت الظهر فاعدل بنا عن الطريق
فعدلنا فنزلنا في ارض قفر لا ما فيها فركزها برجله فنبعت لنا عين من ماء كانها
قطع الثلج فتوضا وتوضات وصلينا فلما هممنا بالسير التفت فاذا انا بجذع نخله
فقال يا داود تحب ان اطعمك رطبا فقلت نعم فضرب بيده الى الجذع وهزه فا
اهتزازا شديدا فاذا قد تدلى منه كبايس بعذاقها فاطعمني انواعا كثيره
من الرطب ثم مسح بيده على النخله وقال عودي جذعا يابسا باذن الله فعادت
كسيرتها الاولى وفي احدى عشر سنه من امامته مات الوليد بن يزيد بن
عبد الملك وبويع لابنه يزيد بن الوليد فملك سته اشهر وبويع لاخيه ابرهيم
فمكث اربعه اشهر ثم بويع لمروان بن محمد الجعدي المعروف بالحمار في سنه سبع

هنز

وعشرين ومايه في اثنتي عشره سنة من امامه عبد الله عليه السلم فقال ابو
عبد الله مروان خاتم بني اميه وان خرج محمد بن عبد الله قتل وروي عنه
عليه السلم من قدمنا ذكره من رجاله قالوا كنا عنده اذ اقبل رجل
فسلم وقبل راسه وجلس فمس ابو عبد الله ثيابه ثم قال ما رايت اليوم
اشد بياضا ولا احسن من هذه فقال الرجل يا سيدي هذا ثياب بلادنا
وقد جئتك منها بخير من هذه فقال يا معتب اقبضها منه ثم خرج الرجل فقال
عليه السلم ان صدق الوصف وقرب الوقت فهذا الرجل صاحب الرايات
السود الذي ياتي بها من خراسان ثم قال يا معتب الحقه فسله عن اسمه
عبد الرحمن فهو هو فرجع معتب فقال اسمه عبد الرحمن ثم عاد الى عبد
الله سرا فعرفه انه قد دعا اليه خلقا كثيرا فاجابوه فقال له ابو
عبد الله ان ما تومي اليه غير كاين لنا حتى يتلاعب بها الصبيان من
ولد العباس فمضى الى عبد الله بن الحسن فدعاه فجمع عبد الله اهل بيته وهم
بالامر ودعا ابي عبد الله عليه السلم للمشاوره فحضر مجلس من المنصور وبين
السفاح وعبد الله ابي محمد علي بن عبد الله بن العباس ووقعت المشاوره
فضرب ابو عبد الله يده على منكب ابي العباس عبد الله السفاح فقال لا
والله او يملكها هذا اولا ثم ضرب بيده الاخرى على منكب ابي جعفر عبد الله
المنصور وقال ويتلاعب بها الصبيان من ولد هذا وثم يخرج

من

من المجلس وكان من امر مروان بن محمد الجعدي ما رواه الناس وقتل ابن
في ذي الحجه سنه اثنين وثلثين ومايه وفي سبعة عشر سنه من امامه ابي
عبد الله عليه السلم انتقلت الدوله الى ولد العباس وبويع ابو العباس
عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ليله الجمعه
لثلثه عشر ليله من ربيع الاول سنه اثنين وثلثين ومايه بالكوفه في بني
اود في دار الوليد بن سعيد مولى بني هاشم وكانت دولته اربع سنين
وتسعة اشهر وتوفي بالانبار سنه ستة وثلثين ومايه وبويع لاخيه ابي
جعفر عبد الله بن محمد المنصور في ذلك الوقت وكانت دوله المنصور
في احدى وعشرين سنه من امامه ابي عبد الله عليه السلم فاقدمه من
المدينه حتى اذا علا النجف نزل فتاهب للصلوة ثم صلى ورفع يديه فقال يا
ناصر المظلوم المبغي عليه يا حافظ الغلامين لابيهما احفظني اليوم لاباي
محمد وعلي والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي اضرب
الذل بين عينيه ثم قال بالله استفتح وبالله استنجح وبمحمد واله اتوجه
اللهم انك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك ام الكتاب ثم اقبل
حتى انتهى الى الباب فاستقبله الربيع الحاجب فقال له ما اشد
غيظ هذا الجبار عليك يعني ما قد همّ به ان ياتي على اخركم ثم دخل
به فاستاذن له فاذن فدخل فسلم عليه فروي انه عليه السلم صافحه

وقال له روينا عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال ان الرحم
اذا تماست عطفت فاجلسه المنصور الى جنبه ثم قال فاني قد انعطف
وليس عليك باس فقال له ابو عبد الله اجل ما على باس معما انه لم يصب
احد منادما الا سلبه الله ملكه فلما سمع ذلك منه سلبه الله ملكه
فورثتموه وان الله اعطى سليمن لرداود فشكر وابتلى ايوب
فصبر وقدر يوسف فغفر ولا ياتي من ذلك النسل الا ما يشبهه فقال
له ابو جعفر صدقت يا ابا عبد الله وامر له بستة الاف درهم وقال
له تعرض حوايجك فقال حاجتي الاذن لي في الرجوع الى
اهلي وليس هو في يديك فودعه وخرج فقال له الربيع تامر بقبض
المال فقال لا حاجة لي فيه امرها حيث شيت فقال اذن بقبضه
فامر بقبض الدراهم ثم وجه بها الى منزل الربيع وخرج وروى انه لما
خرج من عنده نزل الحيرة فبيناهو لها اذ اتاه الربيع فقال له اجب
امير المومنين فركب اليه وقد كان وجد في الصحرا صورة عجيبة
الخلق لم يعرفها احد ذكر من وجدها انه راها وقد سقطت مع المطر
فلما دخل اليه قال له يا ابا عبد الله اخبرني عن الهوا اي شي فيه
فقال له بحر مكفوف فقال له فله سكان قال نعم قال وما
سكانه قال خلق ابدانهم ابدان الحيتان وروسهم روس الطير

ولهم اجنحة كاجنحة الطير من الوان شتى اشد بياضا من الفضة
فدعا المنصور بالطست فاذا ذلك الخلق فيه لا يزيد ولا ينقص
فاذن له فانصرف ثم قال للربيع هذا الشجا المعترض في حلقي من
اعلم الناس في زمانه وروى عن عبد الاعلى بن اعين وعبيدة ابن بشير
قالا قال ابو عبد الله عليه السلم ابتدا منه والله اني لاعلم ما في السما
وما في الارض وما في الجنة وما في النار وما كان وما يكون الى ان
تقوم الساعة ثم سكت ثم قال اعلمه من كتاب الله انه عز وجل يقول
تبيانا لكل شي وروى عن الفضل بن بشار قال هدر طاير في
دار ابي عبد الله عليه السلم فقال لي تدري ما يقول هذا الطاير فقلت
لا قال يقول لطيرته يا عرسي ما خلق الله خلقا احب الي منك الا مولاي
ابو عبد الله جعفر بن محمد وروي انه لما قربت امره دعا ابو ابرهيم
موسى ابنه عليه السلم وسلم اليه الوصية ومواريث الاوصيا ونص
عليه بحضرة خواص مواليه ونحن نبين ذلك في باب ابي ابرهيم عليه السلم
ان شا الله وكان عمر ابي عبد الله عليه السلم خمسا وستين سنة وقبض
سنة ثمان واربعين ومايه من الهجرة وكان مولده في سنة ثلث وثمانين
من الهجرة فاقام مع جده علي بن الحسين اثنتي عشرة سنة ومع ابيه عليه السلم
عشرين سنة ومنفردا بالامامة ثلثا وثلثين سنة ودفن عليه السلم بالبقيع

في قبر ابي محمد الحسن بن علي وعلي بن الحسين ومحمد بن علي ابيه صلوات الله عليهم
وقام

ابو ابرهيم موسى بن جعفر عليه السلام

مقام ابيه وروى عن جابر انه قال قال لي ابو جعفر عليه السلم قد قدم
رجل من المغرب معه رقيق ووصف لي جارية معه وامرني بابتياعها بصرة
دفعها الي فمضيت الى الرجل فعرض علي ما كان عنده من الرقيق فقلت له
بقي عندك غير ما عرضت علي قال لي بقيت جارية عليلة فقلت اعرضها
علي فعرض علي حميدة فقلت له بكم تبيعها فقال لي بسبعين دينارا
فاخرجت الصرة اليه فقال لي النخاس لا اله الا الله رايت والله البارحة
في النوم رسول الله صلى الله عليه وقد ابتاع مني هذه الجارية بهذه الصرة
بعينها ثم تناول الصرة وتسلمت الجارية وكانت في الصرة سبعين دينارا
وصرت بها اليه فسالها عن اسمها فقالت حميدة فقال حميدة في الدنيا
محمودة في الآخرة ثم سالها عن خبرها فعرفته انها بكر ما مسها رجل
فقال لها انى يكون ذلك وانت جارية كبيرة فقالت كان لي
مولاي اذا اراد ان يقربني اتاه رجل في صورة حسنة اداه دونه ولا يراه
يمنعه من ان يصل الي ويدفعه ويصده عني فقال ابو جعفر الحمد لله
ودفعها الى ابي عبدالله وقال [illegible] سيدة الاماء مهذبة

مصفاة من الارجاس كسبيكة الذهب ما زالت الاملاك تحرسها حتى
اديت الي كرامة الله جل جلاله وعلا وروى عن ابي بصير قال حججنا مع
ابي عبدالله عليه السلم في السنة التي ولد فيها ابو ابرهيم عليه السلم
فلما نزلنا في المنزل المعروف بالابواء وضع لنا الطعام فبينا نحن ناكل اذا اتاه
رسول حميدة وقال تقول لك يا مولاي قد انكرت نفسي وقد امرتني الا
اسبقك بحادثة في هذا المولود فقام ابو عبدالله عليه السلام فاخبرني هنية
ثم عاد الينا فقمنا اليه وقلنا سرك الله وجعلنا فداك ما صنعت حميدة فقال
لنا سلمها الله ووهب لي منها غلاما هو خير من براه الله في زمانه ولقد اخبرتني
حميدة بشيء ظنت اني لا اعرفه وكنت اعلم به منها قلنا له وما اخبرتك به
قال ذكرت انه لما سقط راته واضعا يديه على الارض رافعا راسه الى السماء
فاخبرتها ان تلك امارة رسول الله وامير المومنين صلى الله عليهما والامام بعده
اذا خرج الى الارض ان يقع يداه على الارض وراسه الى السماء ويقول من
حيث لا يسمعه آدمي شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم
قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم فاذا قال ذلك اعطاه الله عز
وجل العلم الاول والعلم الآخر واستحق زيارة الروح في ليلة القدر وهو
خلق اعظم من جبرئيل عليه السلم وكانت ولادته صلى الله عليه سنة
ثماني وعشرين ومائة وروي في سنة تسع وعشرين ومائة من الهجرة وكان

مولده ومنشاه مثل مولد آبائه عليهم السلم ورُوي عن يعقوب السراج
قال دخلت على ابي الحسن موسى وهو في المهد فجعل يساره طويلاً فلما
فرغ قال لي ادن فسلم على مولاك فدنوت فسلمت عليه فرد علي السلم ثم قال
لي امض فغير اسم ابنتك وكنت قد سميتها باسم البصرية فغيرته
ورُوي رفاعة بن موسى قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلم وهو
جالس فاقبل ابو الحسن موسى عليه السلم وهو صغير السن فاخذه ووضعه
في حجره وقبل راسه ثم قال لي يا رفاعه اما انه سيصير في يدي بني مرداس
ويتخلص منهم ثم ياخذونه ثانية فيعطب في ايديهم فطوبى له والولي لهم
ورُوي ان ابا حنيفة صار الى باب ابي عبد الله عليه السلم ليساله عن
مسالة فلم ياذن له فجلس لينتظر الاذن فخرج ابو الحسن موسى عليه
السلم وله خمس سنين فقال له يا فتى اين يضع المسافر خلاه في بلدكم
هذا فاستند الى الحايط وقال له يا شيخ يتوقى شطوط الانهار ومساقط
الثمار ومنازل النزال ومحجة الطريق وافنية المساجد وافنيتها ولا يستقبل
القبلة ولا يستدبرها ويتوارى حيث لا يرى ويضعه حيث يشاء فانصرف
ابو حنيفة في تلك السنة ولم يلق ابا عبد الله عليه السلم ورُوي عن
نصر بن قابوس قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فسالته عن الامام
من بعده فقال ابو الحسن موسى ابن جعفر ابني الامام بعدي ورُوي

ان

ان ابا عبد الله عليه السلم كان محبا لاسمعيل ابنه وكان يثني عليه
خيرا فتشاجر قوم من مواليه وموالي ابي الحسن موسى في ذلك وادعو
لاسمعيل الامر في حياة ابي عبد الله فقال لهم اصحاب ابي الحسن باهلونا
فيه فخرجوا معهم الى الصحراء ليباهلوهم فاظلت الجميع غمامة فامطرت
على اصحاب ابي الحسن دون اوليك فاستبشروا ورجعوا الى ابي عبد الله
عليه السلم فاخبروه بذلك فسماهم الممطورة ورُوي عن ابي عبد الرحمن
ابن ابي نجران عن عيسى بن عبد الملك قال قلت لابي عبد الله جعلني الله فداك
ان كان كون ولا اراني الله ذلك فبمن ائتم فقال لي موسى ابني الامام بعدي
قلت فان مضى موسى فبمن ائتم فقال لي بولده وان كان حدث ثم هكذا
ابدا قلت فان لم اعرفه ولا اعرف موضعه فما اصنع قال تقول اللهم اني اتولى
من بقي من حججك من ولد الامام الماضي ورُوي عنه عليه السلم انه قال
لا تكون الامامة في اخوين بعد الحسن والحسين ولا تخرج من الاعقاب ورُوي عن
ابرهيم بن مهزيار عن اخيه عن فضالة بن ايوب عن ابي جعفر الاحول عن ابيه
قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلم وعنده اسمعيل ابنه فسالته عن
قبالة الارض فاجابني فيها فقال له اسمعيل يا ابة انك لم تفهم ما قال لك فشق
ذلك علي لانا كنا يوميذ نتوهم انه بعد ابيه فقال له ابو عبد الله اني كثيرا
ما اقول لك الزمني وخذ مني ولا تفعل فاطرق اسمعيل ثم خرج فقلت لابي عبد

الله وداعي اسمعيل الا يلزمك ولا يأخذ منك اذا افضى هذا الامر اليه
علم مثل الذي علمته منك فقال لي اسمعيل ليس كانا من ابي ثم نهض من عم
فقال لي لا تبرح ودخل بيتا كان يخلو فيه ثم دعاني فدخلت فبينا انا
عنده اذ دخل اليه ابو الحسن موسى عليه السلم وهو غلام حدث فقال
له ادن مني فدنا فالتزمه واقعده الى جنبه وقال اني لاجد بابني هذا
ما كان يجد يعقوب بيوسف فقلت له زدني جعلت فداك فقال
ما نشأ فينا اهل البيت ناشئ مثله فقلت له زدني فقال اجد به ما
كان ابي عليه السلم يجد بي قلت زدني قال كان اذا دعا فاحب ان يستجاب
له اوقعني عن يمينه ثم دعا فامنت واني لافعل ذلك بابني هذا فقلت زدني
سيدي فقال لي اني لايتمنه على ما كان ابي يتمنني عليه فقلت يا مولاي
زدني فقال لي كان ابي يتمنني على الكتب التي بخط امير المومنين صلى الله
عليه واني اتمنه عليها وهي عندي اليوم فقلت يا مولاي زدني فقال قم اليه
وسلم عليه فهو امامك بعدي لا يدعيها فيما بيني وبينه احد الا كان مفتونا
ان اخذ الناس يمينا وشمالا فخذ معه قال فقمت اليه فاخذت يده فقبلتها
وقلت اشهد انك مولاي وامامي فقال لي صدقت واصبت فقلت يا سيدي
اخبر بهذا من توثق به فقال لي نعم ثم نهضت بعد كلام طويل في هذا المعنى
وروى حماد بن عيسى عن ابن يحيى عن عمر بن ابان قال كان لابي عبد الله عليه السلم

عندي

69

عندي فلما مضى صلى الله عليه اتيت فلقيت عبد الله ابنه الافطح فقلت له من
صاحب الامر بعد ابيك فقال انا قلت ومعه اخاك هذا قال نعم فجمعت
بينهما واعدت القول فسكت عبد الله ولم ينطق وسكت ابو الحسن موسى
عليه السلم فلما رايتهما لا ينطقان قلت سمعت اباكما يذكر ان
النبي صلى الله عليه وآله قال من مات بغير امام مات ميتة جاهلية
فقال ابو الحسن عليه السلم امام حتى نعرفه قلت اسمع اباك يذكر
هذا قال قد والله قال ذلك رسول الله قلت فعليك امام قال وكان
عبد الله قاعدا فلم ينطق فقمت وتركتهما ثم لقيت ابا الحسن بعد ذلك
فقال لي يا عمر انك حججت لي في القول فحججت لك فلما صرحت صرحت لك
وروى ان عبد الله الافطح لما ادعى الامامة دخل اليه جماعة من
الشيعة ليسالوه عن مسايل فقال له بعضهم في كم يجب
الزكوة فقال له في المائتي خمسة دراهم قالوا فكم في المائة قال درهمين
ونصف فخرجوا من عنده ولم يسالوه عن شي وروى عن مرازم
عن داود الرقي قال قلت لابي عبد الله عليه السلم جعلني الله فداك
ان كان كون واعاذني الله منه فبك فالى من قال الى ابني موسى
قال داود فلما حدثنا الحادثة بابي عبد الله عليه السلم ما
شككت في موسى طرفة عين ثم مكثت نحو ثلثين سنة ثم قصدته
فقلت له اني دخلت على ابي عبد الله فقلت ان كان فالى من فقص

عليك وانا اسأل الله كما سألته ان كان كون فالى من فقال لي الى
على ابني قال فمضى ابو الحسن موسى عليه السلم فوالله ما شككت في
الرضى عليه السلم طرفة عين ورَوى اليساري عن محمد بن الفضيل
عن داود الرقي قال قلت لأبي عبد الله عليه السلم حدثني عن القوم فقال
الحديث احب اليك او المعاينة قلت المعاينة فقال لابي الحسن موسى
عليه السلم انطلق فأتني بالقضيب فمضى فاحضره فأمره فضرب به الارض
ضربة فانشقت عن بحر اسود ثم ضرب البحر بالقضيب فانفلق عن صخرة
سوداء فضرب الصخرة فانفتح فيها باب فاذا بالقوم جميعاً لا يحصون لكثرة
وجوههم مسودة واعينهم مزرقة وكل واحد منهم مصفود مشدود
الى جانب من الصخرة موكل بكل واحد منهم ملك وهم ينادون يا محمد
والزبانية تضرب وجوههم وتقول لهم كذبتم ليس محمد لكم ولا انتم
له فقلت له جعلت فداك من هاولاء فقال لي ذاك الجبت وذاك
الطاغوت وذاك الرجس فرمان وذاك اللعين بن اللعين ولم يزل يعدهم
باسمائهم كلهم من اولهم الى آخرهم حتى اتى على اصحاب السقيفة واصحاب
العقبة وبني الازرق والاوزاغ من آل ابي سفيان وآل مروان جدد الله
عليهم العذاب بكرة واصيلا ثم قال للصخرة انطبقي عليهم الى الوقت المعلوم
ونشأ ابو الحسن عليه السلم على مثل ما نشأ عليه اباؤه عليهم السلم فلما
حضرت وفاة ابي عبد الله عليه السلم دعاه فاوصى اليه وسلم اليه المواريث
وكان اتصل بابي عبد الله ان المنصور قال ان حدث على جعفر بن محمد حادثة

وانا حي

وانا حي نظرت الى من يوصي فقتله فاوصى عليه السلم ووصيته الظاهرة خوفاً ٧٠
على ابنه موسى وتقيه الى اربعه اولهم المنصور والثاني عبد الله الافطح
ابنه والثالث ابنته فاطمه والرابع ابو الحسن موسى عليه السلم وقام
ابو الحسن بامر الله سراً واتبعه المؤمنون وكان قيامه بالامر في
سنة ثمان واربعين ومائة من الهجرة وله عشرون سنة في ذلك الوقت
واتصل بالمنصور خبر وفاة ابي عبد الله عليه السلم وسأل عن وصيه
فاخبر بوصيته اليه والى ثلثة معه وحملت اليه فوجد فيها اسمه فقد ما
فامسك ولم يعرض لابي الحسن الى ان مات المنصور في سنة ثمان وخمسين
ومائة في عشر سنين من امامة ابي الحسن عليه السلم وبويع لابنه المهدي
محمد بن عبد الله فلما ملك وجه بجماعة من اصحابه فحمل ابا الحسن موسى
عليه السلم الى العراق فروى عن ابي خالد الزبالي قال ورد علينا
موسى عليه السلم وقد حمله المهدي فخرجت فتلقيته من زبالة على
اميال ثم شيعته فلما ودعته بكيت فقال ما يبكيك يا ابا خالد فقلت
يا سيدي قد حملت ولا ادري ما يكون فقال اما في هذه المرة فلا خوف
علي منهم وانا اعود اليك يوم كذا من شهر كذا في ساعة كذا
فترقب موافاتي وانتظرني عند اول ميل ومضى فلقي المهدي وصرف
الله كيده عنه ولم يعرض له وسأله عرض حوائجه فعرض ما رأى
عرضها فقضاها وسأله الاذن فأذن له فخرج صلى الله عليه متوجهاً
الى المدينة قال ابو خالد ولما كان في ذلك اليوم خرجت في ذلك اليوم

نحو الطريق انتظره فاقمت حتى اصفرت الشمس وخفت ان يكون قد تاخر
واردت الانصراف فرايت سوادا قد اقبل واذا بنداء من ورائي فالتفت
فاذا مولاي موسى عليه السلم امام القطار على بغلة له يقول يا با خالد
قلت لبيك يا مولاي يا بن رسول الله الحمد لله الذي خلصك وردك
فقال لي يا با خالد لي اليهم عودة لا اتخلص منها ورجع الى المدينة
فروى عن علي بن ابي حمزة قال كنت عند ابي الحسن عليه السلم اذ اتاه
رجل من اهل الري فقال له جندب فسلم عليه وجلس فساله ابو الحسن عليه
السلم فاحفى مسالته ثم قال له ما فعل اخوك قال بخير جعلني الله فداك
وهو يقريك السلم فقال يا جندب اعظم الله اجرك في اخيك فقال يا سيدي
ورد علي كتابه بعد ثلثة عشر يوما بالسلامة فقال يا جندب انه قد مات
بعد كتابه بيومين وقد دفع الى امراته مالا فقال ليكن هذا عندك فاذا قدم
اخي فادفعه اليه وقد اودعته الارض في البيت الذي كان يكون فيه فاذا
انت اتيتها فتلطف لها واطمعها في نفسك فانها ستدفعه اليك قال علي بن حمزة
فلقيت جندبا بعد ذلك بسنين وقد سالته عما كان قال له ابو الحسن عليه
السلم فقال صدق والله سيدي ما زاد ولا نقص وروى عن اسحق بن عمار
قال سمعت ابا الحسن عليه السلم قد نعى الى رجل نفسه فقلت في نفسي وانه ليعلم
متى يموت الرجل من شيعته فالتفت الي شبه المغضب وقال يا اسحق قد كان رشيد
من المستضعفين يعلم علم المنايا والبلايا والامام اولى بذلك يا اسحق اصنع ما انت
صانع فان عمرك قد فني وانت تموت الى سنتين واخوتك واهل بيتك لا يلبثون بعدك

جميع

حتى يتفرق كلمتهم ويكون بعضهم لبعض عدوا ويشمت بهم عدوهم فلم يلبث اسحاق
بعد ذلك الا سنتين حتى مات وقام بنو عمار باموال الناس وافلسوا اقبح افلاس
وروى عن هشام بن سالم قال دخلت الى عبد الله بن جعفر فسالته عن مسايل ن
فلم يكن عنده فيها جواب فذهبت الى باب ابي الحسن موسى عليه السلم فلم ياذن
لي فجئت الى قبر رسول الله صلى الله عليه فجلست ادعو وابكي وجعلت اقول
في نفسي الى من امضي الى المرجئة الى القدرية الى الزيدية الى الحرورية فانا في هذا
اذ جاءني باذن الخادم فاخذ بيدي فادخلني اليه فلما نظر الي قال يا هشام م
لا الى المرجئة ولا الى القدرية ولا الى الزيدية ولا الى الحرورية ولكن الي فقلت
به وسلمت لامره . وروى عن علي بن ابي حمزة الثمالي عن ابي بصير قال سمعت
العبد الصالح يعني موسى بن جعفر يقول لما وقع ابو عبد الله عليه السلم في مرضه الذي
مضى فيه قال لي يا بني لا يلي غسلي غيرك فاني غسلت ابي والائمة يغسل بعضها
بعضا وقال لي يا بني ان عبد الله سيدعي الامامة فدعه فانه اول من يلحقني من
اهلي فلما مضى ابو عبد الله عليه السلم ارخى ابو الحسن ستره ودعا عبد الله الى نفسه
فقال له ابو بصير ما بالك ما دخلت العام وقد نحر عبد الله جزورا قال يا با محمد
ان عبد الله لا يعيش اكثر من سنة فاين يذهب اصحابه قلت سنة قد مرت به قال
يموت فيها ليس يعيش اكثر منها فلم يعيش اكثر من تلك السنة وعنه قال
دخلت على ابي الحسن عليه السلم فقلت جعلت فداك بم يعرف الامام فقال
بخصال اولها النص من ابيه عليه ونصبه للناس علما حتى يكون عليهم حجة لان
رسول الله صلى الله عليه نصب امير المومنين عليه السلم علما وعرفه الناس وكذلك

الائمة نصب الاول الثاني وان تسأله فيجيب وتسكت عنه فيبتدئ ويخبر الناس
بما يجري في غد ويكلم الناس بكل لسان لكل اهل لغة بلغتهم قلت له
جعلت فداك يكلم الناس بكل لسان قال لي نعم يا ابا محمد ويعرف منطق
الطير والسباع اعطيك علامة ذلك قبل ان تقوم من مكانك فما برحت حتى
دخل علينا رجل من اهل خراسان فكلمه الرجل بالعربية فاجابه بالفارسية
قال الخراساني ما منعني ان اكلمك بكلامي الا ظننتك لا تحسنه فقال له
سبحان الله ان كنت لا احسن ان اجيبك فما فضلي عليك ثم قال لي يا محمد
ان الامام لا يخفى عليه الكلام احد من الناس ولا طير ولا بهيمة ولا شيء فيه
روح فمن لم يكن فيه هذه الخصال فليس هو بامام وروي عن حماد بن عيسى الجهني
قال دخلت على ابي الحسن موسى عليه السلم فقلت له جعلت فداك ادعو
الله ان يرزقني دارا وزوجة وولدا وخادما والحج في كل سنة فرفع يديه ثم
قال اللهم صل على محمد وآل محمد وارزقه دارا وزوجة وولدا وخادما والحج خمسين
سنة قال حماد فحججت ثمانية واربعين حجة وهذه زوجتي وراء الستر تسمع كلامي
وهذا ابني وهذه داري وهذه خادمي وحج بعد هذا الكلام حجتين ثم خرج
بعد الخمسين فزامل ابا العباس النوفلي فوقفنا انه لما صار في موضع الاحرام دخل
يغتسل فجاءه الوادي فحمله فغرق ودفن بالسيالة واقام موسى عليه السلم
بالمدينة باقي ايام المهدي وتوفي المهدي سنة تسع وستين ومائة في المحرم
وعشرين سنة من امامة ابي الحسن عليه السلم وبويع لابنه موسى ولقب
بالهادي فاقام سنة وشهرين ومات في سنة سبعين ومائة في اثنين وعشرين

سنة في امامة ابي الحسن عليه السلم وبويع لهرون الرشيد في شهر ربيع الاول في
تلك السنة فوجد في حمل ابي الحسن فلما فاقه الرسل دعا ابا الحسن الرضى عليهما
السلم وهو اكبر ولده فاوصى اليه بحضرة جماعة من خواصه وامره بما احتاج اليه
ونحله كنيته وتكنى بابي ابرهيم ودفع الى ام احمد الالواح وكتبا وقال لها
سرا من اتاك فطلب منك ما دفعته اليك وليعطاك صفته فادفعيه اليه
ودفع اليها رقعة مختومة وامرها بان تسلمها معا فتسلمها الى ابي الحسن الرضا عليه
السلم اذا طلبه وامر الحسن عليه السلم ان يبيت في كل ليلة في دهليز داره
او على بابه ابدا ما دام حيا يعني نفسه فروى محمد بن علي عن احمد بن محمد
ابن ابي نصر البزنطي قال حدثني مسافر قال امر ابو ابرهيم ابا الحسن عليهما السلم
حين حمل الى العراق ان ينام على بابه في كل ليلة فكنا في كل ليلة نفرش له
في الدهليز ثم يأتي بعد عشاء الاخرة فينام فاذا اصبح انصرف الى منزله وكنا ربما
خبانا الشيء مما يؤكل فيجيء حتى يستخرجه ويعلمنا انه قد علم به فمكث على هذه
الحال اربع سنين وابو ابرهيم عليه السلم مقيما منتقل في يد السلطان في
حال رفاهة واكرام وكان الرشيد رجع اليه في المسائل فيجيبه عنها حتى كان
من البرامكة ما كان من السعي على قتله والاغراء حتى حبسه الغوي يعني الرشيد
هرون في يدي السندي بن شاهك ولم يزالوا يوقعون الحيلة حتى بعث الغوي
الى السندي يامره ان يقتله بالسم وان يحضره قبل ذلك العدول والقضاة حتى
يروه وكان الناس اذا دخلوا دار السندي راوا ابا ابرهيم عليه السلم فيما روي
ان الناس كانوا كثيرا اماره ونه ساجدا فيظنونه ثوبا ملقى في صفة الدار حتى ناد

في وقت من الاوقات فسالوا عنه فقيل لهم هذا موسى بن جعفر اذا صلى الغداة جلس
بعقبها حتى تطلع الشمس يقرا ويسبح ويدعو ثم يسجد الى ان تزول الشمس فادخل
السندي القضاة قبل موته بثلثة ايام فاخرجه اليهم وقال لهم ان الناس يقولون
ابا الحسن في يدي في ضنك وضر وها هو ذا صحيح لا علة به ولا مرض ولا ضر فالتفت
عليه السلم فقال لهم اشهدوا علي اني مقتول بالسم بعد ثلاثة ايام فانصرفوا
وروي من جهات صحيحة ان السندي اطعمه السم في رطب والله اكل منها
عشر رطبات فقال له السندي تزداد فقال له حسبك قد بلغت ما تحتاج
اليه فيما امرت به وكان السم مما يتلف بعد ثلاثة ايام ثم احضر القضاة
والعدول وراهم اياه فقال عليه السلام اشهدوا اني صحيح الظاهر
لكني مسموم ساحمر في هذا اليوم حمرة شديدة منكرة واصفر
غدا صفرة شديدة منكرة وابيض بعد غد وامضي الى رحمة
الله ورضوانه فمضى كما قال عليه السلم في آخر اليوم الثالث في سنه
ثلثه وثمانين ومائة من الهجره وكان سنه اربعه وخمسين
سنه اقام منها مع ابي عبد الله عليه السلم عشرون سنة ومنفردا
بالامامه اربعه وثلثون سنة فاخرجه السندي الى مجلس الشرطه
من الجسر ببغداد وكشف وجهه ونادى عليه من اراد ان ينظر
الى موسى بن جعفر قد مات حتف انفه لا مسموم ولا مقتول فليحضر
فحضر من اراد ونظروا اليه ثم حمل واتبعه الناس حتى دفن في
موضع كان ابتاعه لنفسه في مقابر قريش بمدينة السلام قال
مسافر

مسافر مولاه ولما كان في ليلة من الليالي وقد فرشنا لابي الحسن
الرضا عليه السلم على عادته ابطا عنا فلم يات كما كان ياتي
فاستوحش العيال وذعروا وتداخلهم من ابطائه وحشة
حتى اصبحنا فاذا هو قد جا وحضر الدار ودخلها من غير اذن
ودعا ام احمد فقال لها هات الذي اودعك ابي عليه السلام
وسماه لها فصرخت ولطمت وشقت ثيابها وقالت مات والله
سيدي فكفها وقال لها اكتمي الامر ولا تظهريه حتى يرد الخبر
به على والي المدينه وتعرفه الناس من غير باقي وقته فاخرجت اليه
سفطا فيه تلك الوديعه ومال مبلغه سته الاف دينار وسلمته
اليه وكتموا الامر حتى ورد الخبر على والي المدينه فنظرنا
فوجدناه قد توفي في تلك الليلة التي لم يحضر فيها ابو الحسن عليه
السلم بعينها صلى الله عليه وعلى ابائه وابنائه وذريتهم الطاهرين وسلم كثيرا

وقام ابو الحسن علي بن
موسى عليهما السلام

بامر الله جل وعز مقام ابيه وروي عن هشام ابن احمر قال قال
لي ابو ابرهيم عليه السلام قد قدم رجل نخاس من مصر فامض بنا اليه
فمضينا فاستعرض عدة جواري من رقيق عنده فلم يعجبه منهن شي
فقال لي سله عما بقي عنده فسالته فقال لم يبق الا جارية عليلة
وتركناه وانصرفنا فقال لي عد اليه فابتع تلك الجارية منه

بما يقول فانه يقول لك ثمنين دينارا فلا تماكسه فاتيت النخاس
فكان كما قال وباعني الجارية ثم قال لي النخاس بالله اشتريتها
لنفسك قلت لا قال فلمن قلت لرجل هاشمي قال لي فاني اخبرك اني
اشتريت هذه الجارية من اقصى المغرب فلقيتني امراة من اهل الكتاب
فقالت لي من هذه الجارية معك قلت جارية اشتريتها لنفسي فقالت
ما ينبغي ان تكون هذه الا عند خير اهل الارض ولا تلبث عنده الا
قليلا حتى حملت بابي الحسن عليه السلام وكان اسمها تكتم فروى
عن ابي ابرهيم عليه السلم انه قال لما ابتاعها جميع قوم من اصحابه ثم
قال والله ما اشتريت هذه الامة الا بامر الله ووحيه فسئل
عن ذلك فقال بينا انا نايم اذ اتاني جدي وابي عليهما السلم ومعهما
شقة حرير فنشراها فاذا قميص وفيه صورة هذه الجارية فقالا
يا موسى ليكونن لك من هذه الجارية خير اهل الارض بعدك ثم امرني
اذا ولدته ان اسميه عليا وقالا لي ان الله جل وتعالى يظهر به العدل
والرافة طوبى لمن صدقه وويل لمن عاداه وجحده وعانده فولد
صلى الله عليه في سنة ثلث وخمسين ومائة من الهجرة بعد مضي ابي
عبد الله عليه السلام بخمس سنين وكانت ولادته صفة ولادة ابائه
صلى الله عليه ونشا منشاهم وحدثني العباس بن محمد بن الحسين
قال حدثني محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن نعيم القابوسي
عن عمه عن علي بن نصر بن قابوس قال كنت عند ابي ابرهيم عليه السلام

وعلي ابنه صبي يدرج في الدار فقلت له ادى عليا ذاهبا وجائيا
دون ساير الناس فقال هو اكبر ولدي واحبهم الي وهو ينظر
معي في كتاب الجفر ولا ينظر فيه الا نبي او وصي نبي وروى عن
محمد بن الحسين بن نعيم الصحاف وهشام ابن الحكم قالا كنا
عند ابي ابرهيم عليه السلم فجا علي ابنه فاخذه فاجلسه ثم قال
لنا هذا علي ابني سيد ولدي وقد نحلته كنيتي فقام هشام بن الحكم
فضرب على جبهته وقال انا لله وانا اليه راجعون نعى والله الينا
نفسه وروى عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن سعيد بن ابي الجهم
عن نصر بن قابوس قال قلت لابي عبد الله عليه السلم من الامام بعدك
فقال لي موسى ابني فسالت موسى وقلت من الامام بعدك فقد سالت
اباك فاخبرني انك انت هو وقد ذهب الناس يمينا وشمالا وقلت بك
فاخبرني من الامام بعدك فقال علي ابني وروى ايضا عن احمد
بن محمد بن ابي نصر عن عبد الملك بن اخي الضحاك عن داود بن زربي
قال حملت الى ابي ابرهيم عليه السلام مالا فاخذ مني بعضه
ورد علي الباقي فقلت له جعلت فداك لم رددت علي هذا فقال
امسكه حتى يطلبه منك صاحبه بعدي فلما مضى موسى عليه
السلم بعث الي الرضا عليه السلام هات المال الذي لي قبلك فوجهت
به اليه وروى عنه عن سعيد بن يزيد الزيات عن زياد القندي
قال كنت عند موسى عليه السلام بمكة ويزيد به على ابنه فقال

لي هذا علي ابني قوله قولي وكتابه كتابي وخاتمه خاتمي فما
قال لكم من شيء فهو كما قال لكم   وروى عن محمد بن الحسن الميثمي
عن محمد بن اسمعيل بن الفضل الهاشمي قال اشتكى موسى عليه السلام
شكاة شديدة حتى خفنا عليه فقلنا له ان كان ما نسال الله ان
لا يرينا اياه وبعيذنا منه قال من فقال الى علي ابني فانه وصيي
وخليفتي من بعدي   وروى عن محمد بن عمر بن يزيد عن اخيه الحسن
بن عمر قال بعثنا الى موسى فاستقرض مني ستمائة دينار فلما مضى
عليه السلام بعثنا الى الرضا ان المال الذي كان لك على ابي عليه السلام
فهو لك علي   وروى عن العباس بن محمد عن ابيه عن علي بن الحكيم
عن جبيدة بن ايوب عن محمد بن يزيد قال دعانا ابو الحسن موسى
عليه السلام واشهدنا ونحن بلثون رجلا من بني هاشم وغيرهم ان
عليا ابنه ووصيه وخليفته من بعده   وروى عن محمد بن سنان
عن موسى ابن بكر الواسطي قال قلت لابي الحسن عليه السلام
الرجل يقول لابنه او لابنه بابي انت وامي فقال ان كانا
باقيين فان ذلك عقوق وان كانا قد ماتا فلا باس ثم قال لي
كان جعفر عليه السلام يقول من سعادة المرء ان لا يموت حتى يرى
خلفه من بعده بامره ونهيه ثم نظر الى علي ابنه فقال لي وقد والله
اراني الله خلفي من بعدي   العباس بن محمد عن ابيه عن صفوان
ابن يحيى وعلي بن جعفر قالا كنا مع عبد الرحمن بن الحجاج بالمدينة

فدخلناها بعد ما حمل موسى عليه السلام فجانا اسحق وعلي ابنا ابي
عبد الله فتشهدا عند عبد الرحمن ان علي بن موسى وصي ابيه وخليفته
من بعده   وروى عبد الله بن جعفر الحميري عن عبد الله بن محمد عن الخشاب
عن محمد بن الاصبغ عن ابيه عن غنام بن القاسم قال قال لي منصور بن يونس بزرج
قال لي ابو ابرهيم عليه السلم وقد دخلت اليه يوما يا منصور ما علمت ما احدثت
في يومي هذا قلت لا قال قد صيرت ابني عليا وصيي والخلف من بعدي فادخل
اليه وهنيه بذلك   وعنه عن عبد الله بن محمد عن الحسن بن موسى الخشاب
عن محمد بن ابرهيم عن محمد بن الفضل الصيرفي قال لقد رايت من علامات
الرضا عليه السلم ما لو ادركت امير المومنين صلى الله عليه ما كنت ابالي الا
اري اكثر مما رايت   وروى العباس بن محمد عن ابيه عن احمد بن محمد
ابن ابي نصر عن ابي علي الخزامي عن داود الرقي قال قلت لموسى عليه السلم
قد كبرت سني وضعف بدني ولعلي لا القاك بعد يومي هذا فاخبرني
من الامام بعدك فقال علي ابني   وبهذا الاسناد عن داود قال قلت
لابي عبد الله عليه السلم ان حدثت حادثة فمن الامام بعدك فقال لي موسى
ابني فما شككت والله في موسى طرفة عين وقلت لموسى مثل قولي لابي عبد الله
عليهما السلم فقال لي ابني علي فما شككت في علي طرفة عين   وروى انه لما
وجه هارون الغوي الى موسى عليه السلم بحمله الى العراق احضر الرضا
عليه السلم واوصى اليه ودفع اليه الاسم الاعظم ومواريث الانبيا عليهم
السلم ودفع الى ام احمد المال والودايع وامرها ان تدفع ذلك الى من يطلبها علا

وامر الرضا عليه السلم ان تبيت في دهليز داره ما دام حيا كما شرحناه في
الخبر المتقدم فلما مضى عليه السلم لما مضى ببغداد فصد في ذلك الوقت
من ذلك اليوم الرضا عليه السلم ودخل الدار وامر ام احمد ان تدفع اليه
ما عندها واعطاها العلامة فصرخت ولطمت وقالت مات والله سيدي
فكفها عليه السلم وقال لها اكتمي ولا تظهري شيئا حتى يرد الخبر الى والي
المدينة وقام الرضا بامر الله عز وجل في سنة ثلث وثمانين ومائة من
الهجرة وسنه في ذلك الوقت ثلثون سنة واظهر امر الله ببيعته
وروى الحميري عبد الله بن جعفر عن محمد بن الحسين قال حدثني سام ابن
نوح بن دراج قال كنا عند غسان القاضي ندخل اليه رجل من اهل خراسان
عظيم القدر من اصحاب الحديث فاعظمه ورفعه وحادثه فقال الرجل
سمعت هرون الرشيد يقول لاخرجن العام الى مكة ولاخذن
علي بن موسى ولاوردنه حياض ابيه فقلت ما شي افضل من ان اتقرب
الى الله عز وجل والى رسوله صلى الله عليه فلخرج الى هذا الرجل فانذره
فخرجت الى مكة ودخلت الى الرضا فاخبرته بما قال هرون فجزاني خيرا
ثم قال ليس علي منه باس انا وهرون كهاتين واومى باصبعه
وروى الحميري باسناده قال اجتمع علي بن حمزة البطايني وزياد
القندي وابن ابي سعيد المكاري فصاروا الى الرضا عليه السلم
فدخلوا اليه فقالوا انت امام فقال نعم فقالوا له اما تخاف مما قد توعدك
به هرون وما شهر نفسه لاحد من ابائك بما شهرتها انت فقال لهم ان ابا

جهل اتى النبي صلى الله عليه فقال انت نبي فقال له نعم فقال
له ما تخاف مني فقال له ان يدني منك سوء فلست نبيا وانا اقول ٧٦
ان يدني من هرون سوء فلست بامام فقال له ابن ابي سعيد اسالك
فقال له لم تسلني ولست من غنمي سل عما بدا لك فقال له ما تقول
في رجل قال كل مملوك قديم في ملكي فهو حر ما يعتق من مماليكه
فقال انه يعتق من مضى له في ملكه ستة اشهر لقول الله عز وجل
والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم وبين العرجون
القديم والعرجون الحديث ستة اشهر الحميري عن محمد بن عيسى
عن احمد بن عمر الخلال قال قلت للرضا عليه السلم اني اخاف
عليك من هرون فقال ليس علي باس منه ان الله جل وعز جعل
بلادا تنبت الذهب قد حماها باضعف خلقه بالنمل فلو ارادتها
الفيلة ما وصلت اليها وقال لو شئت سالته عن هذه
البلاد فاخبرني انها بين بلخ والتبت وانها تنبت الذهب
وفيها نمل كبار اشباه الكلاب ليس يمر بها الكبير فضلا
عن غيره تكمن بالليل في الاجحرة وتظهر بالنهار فربما غادوا
الى هذه البلاد على الدواب التي تشتد به وينقطع في الليلة ثلاثين
فرسخا لا يبصر شي من الدواب فيوقرونها ثم يرجعون من
وقتهم فاذا اصبحت النمل خرجن في الطلب فلا يلحق منهم احد
الا قطعته تشبه بالريح لسرعتها فاذا لحقتهم قطعتهم ودوابهم

الحميري عن محمد بن عيسى عن صفوان بن يحيى قال لما مضى ابو ابرهيم عليه
السلام وتكلم ابو الحسن الرضا وكشف وجهه عما يستفتونه فيه
خفنا عليه فقيل له قد اظهرت امرا عظيما وانا نخاف عليك هذا الغوي الطاغيه
فقال ليجهد جهده فلا سبيل له الي   ولخبرنا الثقة ان يحيى بن خالد قال
لهرون هذا علي بن موسى قد قعد وادعا الامر لنفسه فقال ما يكفينا ما صنعنا
بابيه اتريدون ان اقتلهم كلهم   وعنه عن محمد بن موسى عن محمد بن ابي
يعقوب عن موسى بن مهران قال رايت الرضا عليه السلام وقد نظر الى هرثمه
بالمدينه فقال كاني به وقد حمل مرو فضربت رقبته فكان كما قال
قال وكتبت اليه موسى بن مهران يساله ان يدعو الله لابن له عليل فكتب اليه
وهب الله لك ولدا صالحا فمات ابنه العليل وولد له ابن اخر صالحا
وعنه عن سهل بن زياد عن منصور بن العباس عن اسماعيل بن سهل
عن بعض اصحابه قال كنت عند الرضا عليه السلام فدخل اليه علي
ابن ابي حمزه وابن السراج وابن ابي سعيد المكاري فقال له علي بن ابي
حمزه روينا عن ابائك عليهم السلام ان الامام لا يلي امره اذا مات الا
امام مثله فقال له الرضا اخبرني عن الحسين ابن علي صلى الله عليه اماما
كان او غير امام قال كان اماما قال فمن ولي امره قال علي بن الحسين قال
واين كان علي بن الحسين قال في يد عبيد الله ابن زياد محبوسا بالكوفه
فقال كيف ولي امر ابيه وهو محبوس فقال له روينا انه خرج وهم
لا يعلمون حتى ولي امر ابيه ثم انصرف الى موضعه فقال الرضا عليه السلام

ان يكن هذا امكن علي بن الحسين وهو معتقل فقد يمكن صاحب هذا
الامر وهو غير معتقل ان ياتي بغداد فيتولى امر ابيه وينصرف وليس هو محبوس
ولا ماسور فقال له ابن ابي حمزه فانا روينا ان الامام لا يمضي حتى يرى عقبه
فقال له الرضا اما رويتم في هذا الحديث بعينه الا القايم قالوا لا قال الرضا
بلى قد رويتموه وانتم لا تدرون لم قيل ولا ما معناه قال ابن ابي حمزه ان
هذا لفي الحديث فقال له الرضا ويلك كيف اجترات ان تحتج علي بشي
تدع بعضه ثم قال عليه السلام ان الله تعالى سيريني عقبي ان شا الله ثم قال
لعلي بن ابي حمزه يا شيخ اتق الله جل وعز ولا تكن من الصداد عن دين الله
وعنه عن محمد بن الحسين عن ابي نصر قال سالت الرضا عليه السلام باي
شي يعرف الامام بعد الامام فقال بعلامات منها ان يكون اكبر ولد
ابيه ويكون فيه الفضل واذا قدم الراكب المدينه سال الى من اوصى
فلان فيقولون الى فلان والسلاح فينا بمنزلة التابوت في بني اسرايل يدور مع
الامامه كيف دار   وعنه عن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن
محمد بن الفضيل قال لما كان في السنه التي بطش فيها هرون بجعفر
بن يحيى وحبس يحيى بن خالد وابنه الفضل ونزل بالبرامكة النوازل
كان الرضا عليه السلام واقفا بعرفات يدعو ثم طاطا راسه حتى كادت
جبهته تصيب قادمة الرحل ثم رفع راسه فسيل عن ذلك فقال اني كنت
ادعو على هولاء القوم يعني البرامكه منذ فعلوا ما فعلوا فاستجاب الله لي
اليوم فلما انصرفنا لم نلبث الا اياما حتى ورد لحي بالبطش بجعفر وقتله وحبس

انسهم واجنده ونعرت لحوالهم فلم يجبر الله لهم كسرًا ولا عادت لهم حال
ولا لعقبهم الى يوم القيمة   وعنه عن محمد بن ابي يعقوب عن موسى
بن مهران قال رايت علي بن موسى عليه السلم في مسجد المدينة وهرون
الغوي يخطب فقال تروني اني واياه ندفن في بيت واحد وانه لا يحج بعده
احد من هذا البيت   وعنه عن محمد بن عيسى عن محمد بن حمزة عن الحسين
بن ابرهيم بن موسى قال الححت على الرضا عليه السلم في شيء اطلبه منه
وكان يعدني فخرج ذات يوم ليستقبل لحاز الى قرب قصر في تلك النواحي
فجئته بالقرب من شجرات ونزلت معه فقلت له جعلت فداك هذا العيد قد
اظلنا ولا والله ما املك درهما فما سواه فحفر بسوط الارض ثم ضرب بيده
فتناول سبيكة ذهب فقال هاك استنفع بها واكتم ما رايت فلما
مضى مات هارون في سنة ثلث وتسعين ومائة وذلك في عشر سنين من امامة
الرضا عليه السلم بويع لمحمد بن هرون المعروف بابن زبيدة   وروى
الحميري عن محمد بن عيسى عن الحسين بن بشار قال قال لي الرضا عليه
السلم في ذلك الوقت عبد الله يقتل محمدا اخاه قلت له عبد الله بن هرون
يقتل محمد بن زبيدة قال نعم عبد الله بخراسان يقتل محمد بن هرون
اخاه قلت عبد الله الذي بخراسان صاحب طاهر وهرثمة يقتل محمد بن زبيدة
الذي ببغداد قال نعم وكان من امرهما ما كان وقتله   وروى
عن الحسين بن علي الوشا قال دخلت على الرضا عليه السلم فقال
لي كان ابي البارحة عندي فرأني الفزع فقال لي في النوم شيئا ثم قال

نومنا ويقظتنا بمنزلة واحدة   وقتل محمد بن زبيدة في المحرم سنة
سبع وتسعين ومائة وذلك في اربعة عشرة سنة من امامة الرضا
عليه السلم وروى عبد الله بن جعفر الحميري عن احمد بن هلال
عن امية بن علي قال كنت مع الرضا عليه السلم في السنة التي حج فيها
ثم خرج الى خراسان وكان معه ابو جعفر ابنه وله في ذلك الوقت
سنة والرضا يودع البيت فلما قضى طوافه عاد الى المقام فصلى عنده
وابو جعفر على عاتق موفق الخادم يطوف به فلما صار به الى الحجر جلس
ابو جعفر عنده فاطال فقال له موفق قم يا مولاي جعلت فداك فقال
ما اريد ان ابرح من مكاني هذا الا ان يشاء الله واستبان في وجهه
الغم فصار موفق الى ابي الحسن عليه السلم فاخبره بخبره فقام
ابو الحسن فصار اليه وقال له قم يا حبيبي فقال ما اريد ان ابرح
من مكاني هذا وكيف ابرح وقد رايتك ودعت البيت وداعا لا ترجع
اليه ابدا فقال له قم معي فقام معه   وعنه عن محمد بن الحسن عن
محمد بن سنان قال كنا مع الرضا عليه السلم بمكة فلما اردنا
الخروج قلنا له اذ رأينا ان تكتب معنا الى ابي جعفر كتابا
نسلم عليه ونلقاه بكتابك اذا قدمنا المدينة فكتب لنا اليه كتابا
فلما وافينا اخرجه الينا موفق على كتفه فدفعنا اليه الكتاب
فعجز عن فضه لصغر سنه ففضه له موفق ونشره بين يديه فاقبل
ينظر فيه سطرا سطرا ويبتسم ويطويه حتى قراه الى اخره قال

محمد بن سنان فلما فرغ من قراءته حرك رجليه على ظهره فوق وقال
تاخ تاخ قال فدنوت منه فتمسحت به وقلت فطرسيه فطرسيه فعاد
بصري بعد ما كان ذهب وكان من امر المامون واظهاره التشيع
ومناظرته الناس ودعاهم الى هذا الدين لقيم ما رواه الناس وما
عزم عليه من نقل الامر الى الرضا عليه السلم ثم كتب اليه بذلك وساله
القدوم اليه ليعقد له الامر فامتنع عليه ثم ترسل كاتبه في الخروج واقسم
عليه فروى عن محمد بن عيسى عن ابي محمد الساوردي جماعة من اصحاب
الرضا عليه السلم قال لما اردت الخروج من المدينة جمعت عيالي
وامرتهم ان يبكوا علي حتى اسمع بكاهم ثم فرقت فيهم اثني عشر الف
دينار لعلمي اني لا ارجع اليهم ابدا قال ثم اخذ ابو جعفر فادخله
المسجد ووضع يده على حايط القبر والصقه به واستحفظه رسول
الله صلى الله عليه فقال له يا ابه انت والله تذهب الى الله ثم امر ابو
الحسن جميع وكلايه بالسمع والطاعة له وترك مخالفته ونص
عليه عند ثقاته وعرفهم انه القيم مقامه وشخص عليه السلم على
طريق البصرة كما ساله المامون فروى عن ابي حبيب النباجي
انه قال رايت في المنام رسول الله صلى الله عليه وقد وافى
النباج ونزل في المسجد الذي ينزله الحاج في كل سنة وكاني مضيت
اليه وسلمت عليه ووقفت بين يديه ووجدت بين يديه طبقا من
خوص نخل المدينة فيه تمر صيحاني فكانه قبض قبضة من ذلك التمر

فناولني

فناولني فعددته ثماني عشرة تمرة وفي رواية اخرى الله كان احد وعشرين تمرة
فناولت اني اعيش بعدد كل تمرة سنة فلما كان بعد عشرين يوما كنت
في ارض تعمر بين يدي للزراعة حتى جاءني من اخبرني بقدوم ابي الحسن الرضا
عليه السلم من المدينة ونزوله ذلك المسجد ورايت الناس يسعون اليه فمضيت
نحوه فاذا هو جالس في الموضع الذي كنت رايت فيه النبي صلى الله عليه وتحته
حصير مثل ما كان تحته وبين يديه طبق خوص فيه تمر صيحاني فسلمت عليه
فرد علي السلم واستدناني فناولني قبضة من ذلك التمر فعددته فاذا عددها
مثل ذلك العدد الذي ناولني رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقلت له زدني
يا ابن رسول الله فقال لو زادك رسول الله لزدناك واقام يومه ورحل
يراد به خراسان على طريق البصرة والاهواز وفارس وكرمان فروي ان
المامون استقبله واعظمه واكرمه واظهر فضله واجلاله وناظره
فيما عزم عليه في امره فقال له ان هذا امر ليس بكاين فينا الا بعد ان تملك
ملك اكثر من عشرين رجلا بعد خروج السفياني فالح عليه فامتنع ثم
اقسم عليه فابر قسمه بان يعقد له الامر بعده وجلس مع المامون للبيعة ثم
ساله المامون ان يخرج فيصلي بالناس في عيد الاضحى فاستعفاه وامتنع عليه
فلم يعفه فامر القواد والجيش بالركوب معه فاجتمعوا وساير الناس
على بابه فخرج عليه السلم وعليه قميص وطيلسان وعمامة قد سدل لها
ذوابتين من قدامه وخلفه وقد اكتحل وتطيب وبيده عنزة كما
كان رسول الله صلى الله عليه يفعل في الاعياد فلما خرج وقف بباب

داره وكبّر وقدّس وهلّل وسبّح فضجّ الناس بالبكاء ومن يمشي فنزل القوّاد
والجيش يمشون بين يديه وخلفه وكلما خطا اربعين خطوة وقف وكبّر
وهلّل والناس يكبّرون معه وكاد البلدان يفتتن واتصل الخبر بالمامون
فبعث اليه يا سيدي كنت اعلم بشانك مني فارجع فرجع ولم يصلّ بالناس ثم
زوّجه المامون ابنته وقالوا الختنة ام ابيها والرواية الصحيحة الختنة ام حبيبة
وساله ان يخطب لنفسه فروى احمد بن ابي نصر السكوني قال لما
اجتمع الناس للاملاك خطب الرضا عليه السلم فقال الحمد لله الذي بيده
مدار الافلاك بمشيئته تتم الامور واشهد ان لا اله الا الله شهادة يواطي القلب
اللسان والسر الاعلان واشهد ان محمدا عبده ورسوله انتجبه نبيا فنطق البرهان
بتحقيق نبوته بعد امر لم ياذن الله فيه وقرب امرا ومات مشيئة الله اليه
ونحن نتعرض ببركة الدعاء لخيرة القضاء والذي تذكر ام حبيب اخت امير المومنين
عبد الله المامون صلة الرحم وامتشاج الشابكة وقد بذلت لها من الصداق خمسمائة
درهم تزوجني يا امير المومنين فقال المامون نعم قد زوجتك فقال قد قبلت
ورضيت وروى عن الحسن بن علي بن الريان قال حدثني الريان بن
الصلت قال لما اردت الخروج الى العراق عزمت على توديع الرضا عليه السلم
فقلت في نفسي اذا ودعته سالته قميصا من مجاسده لاكفن فيه ودراهم
من ماله اصوغ بها لبناتي خواتيم فلما ودعته شغلني البكا والاسى على فراقه
عن مسالته ذلك فلما خرجت من بين يديه صاح بي يا ريان ارجع فرجعت
فقال لي اما تحب ان ادفع اليك قميصا من مجاسدي تكفن فيه اذا فني اجلك
اوما

اوما تحب ان ادفع اليك دراهم تصوغ بها لبناتك خواتيم فقلت يا سيدي
قد كان في نفسي ان اسالك ذلك فمنعني منه الغم بفراقك فرفع الوسادة فاخرج ٨٠
قميصا ودفعه الي ورفع جانب المصلى فاخذ دراهم فدفعها الي فعددتها
ثلثون درهما وروى الحسين بن علي الوشا المعروف بابن ابنت الياس
قال شخصت الى خراسان ومعي حلل وشي للتجارة فوردت مدينة
مرو ليلا وكنت اقول بالوقف على موسى عليه السلم فوافى موضع نزولي
غلام اسود كانه من اهل المدينة فقال لي سيدي يقول لك وجّه
الي بالحبرة التي معك لاكفن بها مولى لنا قد توفي فقلت له ومن سيدك
فقال علي بن موسى فقلت ما معي حبرة ولا حلة الا وقد بعتها
في الطريق فمضى ثم عاد الي فقال بلى قد بقيت الحبرة قبلك
فحلفت له اني ما اعلمها معي فمضى وعاد الثالثة فقال هي في
عرض السفط الفلاني فقلت في نفسي ان صح قوله فهي دلالة وكانت
ابنتي دفعت الي حبرة وقالت ابتع لي بثمنها شيئا من الفيروزج والسبج
من خراسان فانسيتها فقلت لغلامي هات هذا السفط الذي ذكره
فاخرجه الي وفتحته فوجدت الحبرة في عرض ثياب فيه فدفعتها
اليه وقلت لا اخذ لها ثمنا فعاد الي فقال تهدي ما ليس لك هذه
دفعتها اليك ابنتك فلانة وسالتك بيعها وان تبتاع لها بثمنها فيروزجا
وسبجا فابتع لها بهذا ما سالت ووجه مع الغلام الثمن الذي
يساوي الحبرة بخراسان فعجبت مما ورد علي وقلت والله لاكتبن

له مسايل انا شاك فيها ثم لا متحنه في مسايل سيل ابوه عليه
السلم عنها فاثبت تلك المسايل في درج وغدوت الى بابه والمسايل
في كمي ومعي صديق لي مخالف لا يعلم شرح هذا الامر فلما وافيت
بابه رايت العرب والقواد والجند والموالي يدخلون اليه فجلست
ناحية وقلت في نفسي متى اصل انا الى هذا فانا مفكر وقد طال
قعودي وهممت بالانصراف اذ خرج خادم يتصفح الوجوه ويقول
ابن ابن ابنت الياس الفسوي فقلت ها انا ذا فاخرج من كمه
درجا ويقول هذا جواب مسايلك وتفسيرها ففتحته فاذا هو
تفسير ما معي في كمي فقلت اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمدا رسوله انك حجة الله واستغفر الله واتوب اليه ثم قال لي
رفيقي الى ابن تسرح فقلت قد قضيت حاجتي في هذا اليوم وانا
اعود للقايه بعد هذا ٥ وكان من امر الفضل بن سهل ذي الرياستين
وتغير المامون عليه حتى دس اليه من قتله في الحمام ما رواه الناس
وروى عن ابي الصلت الهروي قال قال لي المامون يوما
اطل اظفارك ولا تقلمها فطولتها حتى استحييت من الناس من
طولها فحضرته يوما وقد دعى بمزود مختوم فامرني بفضه وادخال
يدي فيه وتقليب الدواء الذي فيه ففعلت وكان فيه شي مطحون
مثل الذريرة البيضاء فامتلات اظفاري منه وصار فيها منه ثم
قال لي قم بنا فلم ادر ما يريد فدخل من باب كان بينه وبين دار

الرضا

مولد

الرضا عليه السلم وكان قد اثر ان يقيم في داره معه تلاصق داره وكان الرضا ٨١
محموما فجلس عنده وساله عن خبره ثم قال له الصواب ان تمص رمانا او تشرب
ماه فقال ما بي اليه حاجه فاقسم عليه ليفعلن وكان في بستان الدار شجرة
رمان حامل فامر الخادم فقطف منها رمانة ثم قال لي تقدم فقشرها وفتها فقلت
في نفسي انا لله وانا اليه راجعون هذه والله المصيبة العظمى ففتت الرمانة في جام
بلور احضره الخادم ودعا بملعقة فتناوله من يده ثلاث ملاعق فلما دفع اليه الرابعة
قال له حسبك قد اتيت على ما احتجت اليه وبلغت مرادك فنهض المامون فلم يمس
يومنا حسنا حتى ارتفع الصراخ وكان من حديث حفر القبر والسمك الصغار ما
رواه الناس ودفن عليه السلم بطوس امام قبر هرون الغوي ومضى صلى الله عليه
في سنة اثنين ومايتين من الهجرة في اخر ذي الحجة وروى قوم انه مضى في
صفر والخبر الاول اصح وكان مولده في سنة ثلث وخمسين ومايه بعد مضي
ابي عبد الله عليه السلم بخمس سنين فاقام مع ابيه عليه السلم ثلثين سنه وبعده
في الامامة تسع عشرة سنة ومضى وسنه تسع واربعون سنه وشهور
وروى علي بن محمد الحبشي قال حدثني محمد بن ابرهيم الهاشمي قال حدثني
احمد بن عبد الرحمن الخراز الكوفي عن ابيه عبد الرحمن بن يحيى قال كنت
يوما بين يدي مولاي الرضا عليه السلم في علته التي مضى فيها اذ نظر الي فقال
لي يا عبد الرحمن اذا كان في اخر يومي هذا ارتفعت فانه سيوافيك ابي محمد
يجد عولك الى غسلي فاذا غسلتموني وصليتم علي فاعلم هذا الطاغيه انه لا ينقص
علي شيا ولن يستطيع ذلك قال فوالله اني بين يدي سيدي يكلمني

اذ وافت المغرب فحضرت فاذا سيدي قد فارق الدنيا فاخذتني حسرة وغصة
شديدة فدنوت اليه فاذا قائل من خلفي يقول مه يا عبد الرحمن فالتفت فاذا
الحائط قد انفرج فاذا انا بمولاي ابي جعفر عليه السلم وعليه دراعة بيضاء وعمم
بعمامة سوداء فقال يا عبد الرحمن قم الى غسل مولاك فوضعه على المغتسل وغسله
وثوبه كغسل رسول الله صلى الله عليه فلما فرغ صلا وصلينا معه عليه ثم قال
لي يا عبد الرحمن اعلم هذا الطاغي ما رايت لئلا ينقض عليه شيئا ولم استطيع
ذلك ولم ازل بين يدي سيدي الى ان انفجر عمود الصبح فاذا انا بالمامون قد
اقبل في خلق كثير فمنعني هيبته ان ابداه بالكلام فقال يا عبد الرحمن بن
يحيى ما اكذبكم السلم تزعمون انه ما من امام يمضي الا وولده القائم مكانه
يلي امره هذا علي بن موسى بخراسان ومحمد ابنه بالمدينة قال فقلت يا امير المومنين
اما اذ بدأتني فاسمع انه لما كان امس قال لي سيدي كذا وكذا فوالله
ما حضرت صلاة المغرب حتى قضى فدنوت منه فاذا قائل من خلفي يقول يا عبد الرحمن
وحدثته بالحديث فقال صفه لي فوصفته له بحليته ولباسه واريته
الحائط الذي خرج منه فرمى بنفسه الى الارض واقبل يخور كما يخور الثور
وهو يقول ويلك يا مامون ما حالك وعلى ما اقدمت لعن الله فلانا وفلانا فانهما
اشارا علي بما فعلت

وقام ابو جعفر محمد بن علي بن موسى عليهم السلم

مقام ابيه فروي انه كان اسم ام ابي جعفر عليه السلم سبيكة فانها كانت
افضل نساء زمانها وروي انه ولد عليه السلم ليلة الجمعة لاحدى عشرة ليلة بقين

٥٠٥

من شهر رمضان سنة خمس وتسعين ومائة فلما ولد قال ابو الحسن عليه السلم لا محامد
في تلك الليلة قد ولد لي شبيه موسى بن عمران فالق البحار قدست ام ولدته
فلقد خلقت طاهرة مطهرة ثم قال بابي وامي شهيد تبكي له وعليه اهل السما
يقتل غيظا ويغضب الله جل وعز على قاتله فلا يلبث الا يسيرا حتى يعجل الله
به الى عذابه الاليم وعقابه الشديد وروى عبد الرحمن بن محمد عن كلثم
بن عمران قال قلت للرضا عليه السلم انت تحب الصبيان فادع الله ان يرزقك تك
ولدا فقال انما ارزق ولدا واحدا وهو يرثني فلما ولد ابو جعفر عليه السلم كان
طول ليلته يناغيه في مهده فلما طال ذلك علي عدة ليال قلت له جعلت فداك
قد ولد للناس اولاد قبل هذا فكل هذا تعوذه فقال لي ويحك ليس هذا
عوذة انما اغره بالعلم غرا وكان مولده ومنشاه على صفة مواليد ابائه
عليهم السلم وروى الحميري عن احمد بن محمد بن عيسى الاشعري عن الحسن
بن يسار الواسطي قال سالني الحسين بن قياما الصيرفي ان استاذن له على
الرضا عليه السلم ففعلت فلما صار بين يديه قال له ابن قياما انت امام قال
نعم قال فاني اشهد الله انك لست بامام قال له وما علمك قال لاني
رويت عن ابي عبد الله عليه السلم انه قال الامام لا يكون عقيما وقد بلغت
هذا السن وليس لك ولد فرفع راسه الى السماء ثم قال اللهم اني اشهدك
انه لا تمضي الايام والليالي حتى ترزقني ولدا يملا الارض عدلا وقسطا كما ملئت
ظلما وجورا فعددنا الوقت فكان بينه وبين ولادة ابي جعفر عليه السلم
شهور الحمل وروى الحميري عن عبد الله بن احمد عن صفوان بن يحيى عن حكيمة

ابنة ابي ابرهيم موسى عليه السلم قال لما علقت ام ابي جعفر عليه السلم كتبت
اليه ان جاريتك سبيكة قد علقت فكتب اليّ انها علقت ساعة كذا من يوم
كذا من شهر كذا فاذا هي ولدت فالزمها سبعة ايام قال فلما ولدته
وسقط الى الارض قال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فلما كان
يوم الثالث عطس فقال الحمد لله وصلى الله على محمد وعلى الائمة الراشدين
وحج الرضا بعد ذلك بسنة ومعه ابو جعفر فكان من امر البيت والحجر وجلوسه
فيه عليه السلم ما قد ذكرناه في باب الرضا عليه السلم وروى عن محمد
بن الحسين عن علي بن اسباط قال خرج علي ابو جعفر عليه السلم فجعلت انظر اليه لاصف
قامته لاصحابنا بمصر فقال لي يا علي بن اسباط ان الله عز وجل احتج في الامامة
بمثل ما احتج به في النبوة فقال وآتيناه الحكم صبيا وقال ولما بلغ
اشده آتيناه حكما وعلما فقد يجوز ان يعطى الحكم صبيا ويؤتاه ابن اربعين
وروى انه كان يتكلم في المهد وروى عن زكريا بن آدم قال اني لعند
الرضا اذ جيء بابي جعفر وسنه نحو اربع سنين فضرب بيده الى الارض ورفع
راسه الى السماء فاطال الفكر فقال له الرضا عليه السلم بنفسي انت
فيم تفكر طويلا منذ فقعد فقال فيما صنع بامي فاطمة عليها السلم اما
والله لاخرجنهما ثم لاحرقنهما ثم لاذرينهما ثم لانسفنهما في اليم نسفا فاستدناه
وقبل بين عينيه ثم قال بابي انت وامي انت لها يعني الامامة وروى
عن موسى بن القسم عن محمد بن علي بن جعفر قال كنت مع الرضا عليه السلم
فدعا بابي جعفر ابنه وهو صبي صغير فاجلسه ثم قال لي جرده فنزعت

قميصه

قميصه فاذا في احد كتفيه كالخاتم داخلا في اللحم ثم قال
ترى هذا كان مثله في هذا الموضع من ابي ابرهيم عليه السلم
وروى عن علي بن اسباط عن محمد الصنعاني قال اني لعند الرضا
عليه السلم اذ جيء بابي جعفر عليه السلم فقلت له جعلت فداك هذا
المولود المبارك فقال لي نعم هذا الذي لم يولد اعظم بركة منه على
شيعتنا وروى الحميري عن محمد بن عيسى الاشعري عن الاسدي عن ابي
خداش عن حنان بن سدير قال قلت للرضا عليه السلم يكون امام ليس
له عقب فقال لي اما انه لا يولد لي الا واحد ولكن الله ينشي ذرية كثيرة
ولم يزل ابو جعفر عليه السلم مع حداثته وصباه يدبر امر الرضا عليه السلم
بالمدينة ويامر الموالي وينهاهم لا يخالف عليه احد منهم وروى صفوان بن
يحيى قال قلت للرضا عليه السلم قد كنا نسالك قبل ان يهب الله لك ابا جعفر
فكنت تقول يهب الله لي غلاما فقد وهب الله واقر عيوننا فلا ارانا الله يومك
فان كان كون فالى من فاشار بيده الى ابي جعفر عليه السلم وهو قائم بين يديه فقلت
جعلت فداك هو ابن ثلاث سنين قال وما يضره ذلك قد قام عيسى بالحجة
وهو ابن ثلاث سنين وروى عن الحسن بن الجهم قال دخلت على الرضا
عليه السلم وابو جعفر صغير بين يديه فقال لي بعد كلام طويل جرى لو
قلت لك يا حسن ان هذا امام ما كنت تقول قال قلت ما تقول انت جعلت فداك
قال اصبت ثم كشف عن كتف ابي جعفر فاذا في مثل مرة اصبعين فقال لي
مثل هذا كان في مثل هذا الموضع من ابي موسى عليه السلم الحميري عن ايوب

بن نوح عن صفوان بن يحيى قال قال لي ابو الحسن الرضا عليه السلم كان
ابو جعفر محدثا وروى عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابي
نصر قال دخلت وصفوان بن يحيى على الرضا عليه السلم وابو جعفر عنده
ابن له ثلث سنين فقلنا له جعلنا الله فداك ان ونعوذ بالله من حدث يحدث
من القايم بعدك قال ابني هذا فقلت وهو في هذا السن فقال ان الله تبارك
وتعالى احتج بعيسى بن مريم عليه السلم وهو ابن سنتين وان الامامة تجري
مجرى النبوة وعنه عن محمد المحمودي عن ابيه ان حاضنة ابي جعفر
قالت له يوما ما لي اراك مفكرا كانك شيخ فقال لها ان عيسى بن مريم كان
يمرض وهو صبي فتصف لامه ما يعالجه به فاذا اتاوله بكى قالت يا بني انما
اعالجك بما علمتني فيقول لها الحكم حكم النبوة والخلقة خلقة الصبيان
وعن المحمودي قال كنت واقفا على راس الرضا عليه السلم بطوس فقال
لي بعض اصحابه ان حدث حدث فالى من فالتفت عليه السلم وقال له يا بني
ابو جعفر فكان الرجل استصغر سنه فقال له ابو الحسن ان الله بعث عيسى
ابن مريم قايما بشريعته وهو في دون السن التي يقوم فيها ابو جعفر على شريعتنا
فلما مضى الرضا عليه السلم في سنة اثنين ومايتين كانت سن ابي جعفر
عليه السلم نحو سبع سنين اختلفت الكلمة من الناس ببغداد وفي الامصار
واجتمع الريان بن الصلت وصفوان بن يحيى ومحمد بن حكيم وعبد الرحمن بن
الحجاج ويونس بن عبد الرحمن وجماعة من وجوه الشيعة وثقاتهم في دار
عبد الرحمن ابن الحجاج في بركة زلزل يبكون ويتوجعون من المصيبة

فقال

فقال لهم يونس بن عبد الرحمن دعوا البكاء من لهذا الامر والى من يقصد بالمسايل الى ان يكبر هذا الصبي يعني ابا جعفر عليه السلم فقام اليه الريان بن
الصلت فوضع يده في حلقه ولم يزل يلطمه ويقول له يا ابن الفاعلة انت تظهر
الايمان لنا وتبطن الشك والشرك ان كان امره من الله جل وعلا فلو انه ابن يوم
واحد لكان هو بمنزلة ابن مائة سنة وان لم يكن من عند الله فلو عمر الف سنة
فهو كواحد من الناس هذا ما ينبغي ان يفكر فيه فاقبلت العصابة على يونس
تعذله وتوبخه وقرب وقت الموسم فاجتمع من فقهاء بغداد والامصار
وعلمائهم ثمانون رجلا وقصدوا الحج والمدينة ليشاهدوا ابا جعفر عليه
السلم فلما وافوا اتوا دار ابي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلم فدخلوها فاجلسوا
على بساط كبير احمر وخرج اليهم عبد الله بن موسى فجلس في صدر المجلس وقام
مناد فنادى هذا ابن رسول الله صلى الله عليه فمن اراد السؤال فليسأله فقام
اليه رجل من القوم فقال له ما تقول في رجل قال لامراته انت طالق
عدد نجوم السماء قال طلقت بثلث صدر الجوزا فورد على الشيعة ما حيرهم
وغمهم ثم قام اليه رجل اخر فقال ما تقول في رجل اتى بهيمة فقال تقطع
يده ويجلد مائة وينفى فضج القوم بالبكاء وقد اجتمع فقهاء الامصار
من اقطار الارض بالمشرق والمغرب والحجاز ومكة والعراقين فاضطربوا
للقيام والانصراف حتى فتح عليهم باب من صدر المجلس وخرج موفق الخادم
بين يدي ابي جعفر عليه السلم وهو خلفه وعليه قميصان وازار عدني وعمامة
بذوابتين احدهما من قدام والاخرى من خلفه وفي رجليه نعل بقبالين فسلم

وجلس وامسك الناس كلهم فقام صاحب المسئلة الاولى فقال له يا بن رسول
الله ما تقول في رجل قال لامرأته انت طالق عدد نجوم السماء قال
عليه السلم اقرا كتاب الله قال الله عز وجل الطلاق مرتان فامساك بمعروف
او تسريح باحسان في الثالثة قال له فان عمك قد افتاني بانها قد طلقت
فقال له يا عم اتق الله ولا تفت وفي الامة من هو اعلم منك فقام اليه
صاحب المسالة الثانية فقال يا بن رسول الله ما تقول في رجل اتى بهيمة
فقال تعزر ويحمى ظهر البهيمة وتخرج من البلد لئلا يبقى على الرجل
عارها فقال له ان عمك افتاني بكيت وكيت فقال لا اله الا الله يا عم انه
عظيم عند الله ان تقف غدا بين يديه فيقول لك لم افتيت عبادي بما لم تعلم
وفي الامة من هو اعلم منك فقال له عبد الله بن موسى رايت اخي الرضا
وقد اجاب في مثل هذه المسالة بهذا الجواب فقال له ابو جعفر عليه
السلم انما سئل الرضا عليه السلم عن نباش نبش قبر امراة ففجر بها واخذ
اكفانها فامر بقطعه للسرقة ونفيه لتمثيله بالميت قال ابو خداش المهدي
وكنت قد حضرت مجلس موسى عليه السلم فاتاه رجل فقال له جعلني
الله فداك ام ولد لي ارضعت جارية لي بالغة بلبن ابني ايحل لي نكاحها
ام تحرم علي فقال ابو الحسن لا رضاع بعد فطام وساله عن الصلاة
في الحرمين تتم ام تقصر فقال ان شئت اتمم وان شئت قصر قال
له الخصي يدخل على النسا فاعرض وجهه قال فحججت بعد ذلك فدخلت
على الرضا عليه السلم فسالته عن هذه المسايل فاجابني بالجواب الذي اجاب به

موسى

موسى عليه السلم وكان جالسا بمجلس ابي جعفر في هذا الوقت قال فقلت ٨٥
لابي جعفر جعلت فداك ام ولد لي ارضعت جارية لي بالغة بلبن ابني ايحرم
علي نكاحها فقال لا رضاع بعد فطام قلت الصلاة في الحرمين قال
ان شئت اتمم وان شئت قصر وكان ابي عليه السلم يتمم قلت الخصي يدخل على
النساء فحول وجهه ثم استدناني وقال وما نقص منه الا الحبالة
الواقفة عليه قال وكان اسحق ابن اسمعيل ابن نوبخت في
تلك السنة مع الجماعة قال اسحق فاعددت له في رقعة عشر مسايل
وكان لي حمل فقلت ان اجابني عن مسايلي سالته ان يدعو الله ان
يجعله ذكرا فلما ساله الناس قمت والرقعة معي لاساله فلما
نظر الي قال لي يا اسحق سمه احمد وفي حديث اخر قال
لي يا يعقوب سمه احمد فولد لي ذكر فسميته احمد فعاش مدة
ومات وكان فيمن خرج مع الجماعة علي بن حسان الواسطي
المعروف بالاعمش قال حملت معي شيئا من آلات الصبيان مصاغة
من فضة وقلت اهديها الى مولاي واتحفه بها فلما تفرق الناس
عنه واجاب جميعهم عن مسايلهم ومضى الى صربا اتبعته فلقيت
موفقا فقلت استاذن لي على مولاي ففعل ودخلت فسلمت عليه
فرد علي وتبينت في وجهه الكراهة ولم يامرني بالجلوس فدنوت
منه وفرغت ما كان في كمي بين يديه فنظر الي نظر مغضب ثم رمى
به يمينا وشمالا وقال ما لهذا خلقنا الله ما انا واللعب

فاستقللت واستعقبته نفعا وقام فدخل وخرجت ومعي تلك
الآلات وبقي ابوجعفر عليه السلم مستخفيا بالامامة الى ان صار له
سنة عشر سنين   وروى امية ابن علي قال كنت بالمدينة اختلف
الى ابي جعفر عليه السلم وابوه بخراسان فدعا يوما بالجارية فقال
لها قولي لهم يتهيئون المأتم فلما تفرقنا من مجلسه وكنت انا
وجماعة. قلنا الا سالناه مأتم من فلما كان الغد اعاد القول فقلنا
له مأتم من فقال مأتم خير من على ظهر الارض فورد الخبر بمضي
الرضا عليه السلم بعد ذلك بايام   ثم وجه المامون فحمله وانزله
بالقرب من داره واجمع على ان يزوجه ابنته ام الفضل   فروى
عن علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن الريان بن شبيب خال المامون
قال لما اراد المامون ان يزوج اباجعفر عليه السلم ابنته
اجتمع اليه الاخص الادنون من بني هاشم فقالوا له يا امير المومنين
نشدناك الله ان تخرج عن هذا البيت امرا قد ملكناه الله وتنزع
عنا عزا قد البسناه وقد عرفت ما بيننا وبين آل ابي طالب وهذا الغلام
صبي غر قال فانتهرهم المامون وقال لهم هو والله اعلم
بالله وبرسوله وبسنته واحكامه من جماعتكم فخرجوا من عنده
وصاروا الى يحيى ابن اكثم فسألوه الاحتيال على ابي جعفر بمسالة
مشكلة يلقيها عليه فلما اجتمعوا وحضر ابوجعفر قالوا يا امير المومنين
هذا يحيى ابن اكثم ان اذنت له ان يسأل اباجعفر عن مسالة في

الفقه

الفقه فننظر كيف فهمه ومعرفته من فهم ابيه ومعرفته فاذن المامون
ليحيى في ذلك فقال يحيى لابي جعفر عليه السلام ما تقول في محرم ٨٦
قتل صيدا فقال ابوجعفر في حل ام حرم عالما ام جاهلا عمدا
او خطأ صغيرا او كبيرا عبدا القاتل ام حرا مبتديا او معيدا
من ذوات الطير او من غيرها من صغار الصيد او من كبارها
مصرا ام نادما بالليل في وكرها ام بالنهار عيانا محرما للعمرة
او مفردا بالحج قال فانقطع يحيى عن جوابه وقال المامون
تخطب يا اباجعفر لنفسك فقام عليه السلم فقال الحمد لله منعم
النعم برحمته والهادي الى فضله بمنته وصلى الله على محمد خير
خلقه الذي جمع فيه من الفضل ما فرقه في الرسل قبله وجعل
تراثه الى من خصه بخلافته وسلم تسليما   وهذا امير المومنين
زوجني ابنته على ما جعل الله للمسلمات على المسلمين امساك بمعروف
او تسريح باحسان وقد بذلت لها من الصداق ما بذله رسول الله
عليه السلم لازواجه وهو خمسمائة درهم ونحلتها من مالي مائة الف
درهم زوجتني يا امير المومنين فروى ان المامون قال الحمد لله
اقرارا بنعمته ولا اله الا الله اخلاصا لعظمته وصلى الله على محمد
عبده وخيرته وكان من قضاء الله على الانام ان اغناهم بالحلال عن
الحرام فقال وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم
وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم ثم ان

محمد بن علي خطب ام الفضل بنت عبد الله وبذل لها من الصداق خمس مائة
درهم وقد زوجته فهل قلت يا ابا جعفر فقال ابو جعفر عليه السلم قد
قبلت هذا التزويج بهذا الصداق ثم اولم عليه المامون فجا الناس على مراتبهم
فبينا نحن كذلك اذ سمعنا كلاما كانه كلام الملاحين فاذا نحن
بالخدم يجرون سفينة من فضة مملوة غالية فخضبوا بها لحا الخاصة ثم مدوها
الى دار العامة فطيبوهم فلما تفرق الناس قال المامون يا ابا جعفر ان
رايت ان تبين لنا ما الذي يجب على كل صنف من هذه الاصناف الذي ذكرت
من جزا الصيد فقال عليه السلم ان المحرم اذا قتل صيدا في الحل والصيد من
ذوات الطير من كبارها فعليه شاة واذا اصاب في الحرم فعليه الجزا
مضاعفا واذا قتل فرخا من الحل فعليه حمل قد فطم وليس عليه قيمته واذا
كان من الوحش فعليه في حمار وحش بدنة وكذلك في النعامة فان لم يقدر
فاطعام ستين مسكينا فان لم يقدر فليصم ثمانية عشر يوما وان كان
بقرة فعليه بقرة فان لم يقدر فاطعام ثلثين مسكينا فان لم يقدر فليصم تسعة
ايام وان كان ظبيا فعليه شاة فان لم يقدر فاطعام عشرة مساكين
فان لم يقدر فصيام ثلثة ايام وان كان في الحرم فعليه الجزا مضاعفا
هديا بالغ الكعبة حقا واجبا عليه ان ينحره ان كان في حج بمنا حيث ينحر
الناس وان كان في عمرة ينحر بمكة ويتصدق بمثل ثمنه حتى يكون
مضاعفا وان كان اصاب ارنبا فعليه شاة ويتصدق اذا قتل الحمامة
بعد الشاة بدرهم او يشتري به طعام الحمام في الحرم وفي الفرخ نصف

درهم

٨٧ درهم وفي البيضة ربع درهم وكل ما اتى به المحرم بجهالة فليس فيه شي
الا الصيد فان فيه عليه الفدا بجهالة كان ام بعلم بخطا كان ام بعمد وكل
ما اتى به العبد فكفارته على صاحبه مثل ما يلزم صاحبه وكل ما اتى به
الصغير الذي ليس ببالغ فلا شي عليه فيه فان عاد فهو ممن ينتقم الله منه وليس
عليه كفارة والنقمة في الاخرة وان دل على الصيد وهو محرم فقتل فعليه
الفدا والمصر عليه يلزمه بعد الفدا العقوبة في الاخرة والنادم عليه لا شي
عليه بعد الفدا واذا اصاب الصيد ليلا في وكره خطا فلا شي عليه الا
ان يتعمد فاذا تصيد بليل او نهار فعليه الفدا والمحرم للحج ينحر الفدا بمنا حيث
ينحر الناس والمحرم للعمرة ينحر بمكة فامر المامون ان يكتب ذلك عنه
ثم دعا من انكر عليه من العباسيين تزويجه فقراه عليهم وقال لهم هل
فيكم من يجيب بمثل هذا الجواب فقالوا امير المومنين كان اعلم به منا ثم
امر المامون فنثر على ابي جعفر دنانير باصابع وطعم ودعا الان ولم يزل
مكرما له وروى يوسف بن السخت عن صالح بن عطية الاصم قال
حججت قبل خروج ابي جعفر الى العراق فشكوت اليه الوحدة فقال
لي اما انك لا تخرج من الحرم حتى تشتري جارية ترزق منها ابنا فقلت له جعلت
فداك ان رايت ان تشير علي فقال نعم اذا ذهبت فاعترض فاذا رضيت
فاعلمني ففعلت ذلك قال فاذهب تكن بالقرب من صاحبها حتى اوافيك
فصرت الى دكان النخاس فمر بنا عليه الصلاة فنظر اليها ثم مضى فصرت
اليه فقال قد رايتها وهي نضيرة العمر فلما كان من الغد صرت الى صاحبها

فقال الجاريه محمومه ولا يمكن عرضها فعدت اليه من الغد فسالته
عنها فقال دفنها اليوم فاتيته عليه السلم فاخبرته الخبر وابتعت
غيرها فرزقت منها ابنى محمد وعن عمران بن محمد الاشعرى قال دخلت
على ابى جعفر عليه السلم لما قضيت حوايجى فقلت له ان ام الحسن تقريك
السلم وتسلك ثوبا من ثيابك تجعله كفنا لها فقال لى قد استغنيتم
عن ذلك فخرجت ولا ادرى ما معنى قوله حتى ورد علي الخبر بوفاتها
وعن محمد بن عيسى بن عبد الله الاشعرى قال قال لى ابو جعفر عليه
السلم ادفع الشك ما لابى ولد غيرى وروى ان عمر بن الفرج الرخجى
قال لابى جعفر عليه السلم ان شيعتك تدعى انك تعلم كل
ما فى دجله وكانا جالسين على دجله فقال له ابو جعفر يقدر
الله عز وجل ان يفوض علم ذلك الى بعوضه من خلقه قال نعم
يقدر فقال انا اكرم على الله من بعوضه ثم خرج عليه السلم
فى السنه التى خرج فيها المامون الى البذندون من بلاد الروم
بام الفضل حاجا الى مكه واخرج ابا الحسن على ابنه معه عليهما
السلم وهو صغير فخلفه بالمدينه وانصرف الى العراق ومعه ام الفضل
بعد ان اشار الى ابى الحسن ونص عليه واوصى اليه وتوفى المامون
بالبذندون فى يوم الخميس لثلثه عشر ليله مضت من رجب سنه
ثمانى عشره وماتين فى سنه عشره سنه من امامه ابى جعفر عليه
السلم وبويع للمعتصم ابو اسحق محمد بن هرون فى شعبان سنه ثمانى

عشره

عشره وماتين فلما انصرف ابو جعفر عليه السلم الى العراق لم يزل المعتصم
وجعفر بن المامون يدبرون ويعملون الحيله فى قتله فقال جعفر
لاخته ام الفضل وكانت لامه وابيه فى ذلك لانه وقف على انحرافها
عنه وغيرتها عليه لتفضيله ام ابى الحسن ابنه عليها مع شده محبتها
له ولانها لم ترزق منه ولدا فاجابت اخاها جعفرا وجعلوا سما
فى شى من عنب رازقى وكان يعجبه العنب الرازقى فلما اكل منه
ندمت وجعلت تبكى فقال لها ما بكاوك والله ليضربنك الله
بفقر لا ينجبر وبلا لا ينستر فبليت بعله فى اغمض المواضع من
جوارحها صارت ناصورا ينتقض عليها فى كل وقت فانفقت مالها
وجميع ملكها على تلك العله حتى احتاجت الى رفد الناس ويروى
ان الناصور كان فى فرجها وتردى جعفر بن مامون فى بير فاخرج
ميتا وكان سكرانا ولما حضرته الوفاه عليه السلم نص على ابى
الحسن واوصى اليه وكان سلم المواريث والسلاح اليه بالمدينه ومضى
صلى الله عليه فى سنه عشرين وماتين من الهجره فى يوم الثلثا لخمس
خلون من ذى الحجه فكانت سنه اربعه وعشرين سنه وشهور الان
مولده كان فى سنه خمسه وتسعين فاقام مع ابيه عليهما السلم ست
سنين وشهورا واقام بعده ثمانى عشره سنه ودفن ببغداد فى

تربة جده الى ابرهيم موسى بن جعفر عليهما السلم

وفاة ابو الحسن علي بن محمد صاحب العسكر بسر من راى مقام ابيه عليهما السلم

روى عن محمد بن الفرج وغيره قال دعاني ابو جعفر عليه السلام
فاعلمني ان قافلة قد قدمت وفيها نخاس معه رقيق ودفع الي صرة
فيها ستون دينارا ووصف لي جارية معه بحليتها وصورتها ولباسها
وامرني بابتياعها فمضيت واشتريتها بما استام وكان سومه بها ما
دفعه الي فكانت تلك الجارية ام ابي الحسن عليه السلم واسمها سمانه
وكانت مولدة عند امراة ربتها واشتراها النخاس ولم يفض له ان
يفض بها حتى باعها هاكذى ذكرت وروى محمد بن الفرج وعلي بن مهزيار
عن ابي الحسن عليه السلم انه قال امي عارفة بحقي وهي من اهل
الجنة ما يقربها شيطان مريد ولا ينالها كيد جبار عنيد
وهي مكلوة بعين الله التي لا تنام ولا تتخلف عن امهات الصديقين
والصالحين وكانت ولادته صلى الله عليه مثل ولادة ابايه عليهم السلم
في رجب سنة اربعة عشرة ومايتين من الهجرة وحمل الى المدينة
وهو صغير في السنة التي حج فيها ابو جعفر عليه السلم بابنة المامون
زوجته. وروى الحميري عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابيه ان ابا

جعفر عليه السلم لما اراد الشخوص من المدينة الى العراق اجلس
ابا الحسن عليه السلم في حجره وقال له ما الذي تحب ان يهدى
اليك ابوك من طرايف العراق فقال سيفا كانه شعلة ثم التفت
الى موسى ابنه فقال له ما تحب انت فقال له فرش بيت فقال
ابو جعفر عليه السلم اشبهني ابو الحسن واشبه هذا امه وحدث
الحميري عن الحسن بن علي بن هلال عن محمد بن اسمعيل بن بزيع قال قال
لي ابو جعفر عليه السلم يفضي هذا الامر الى ابي الحسن وهو بن سبع
سنين ثم قال نعم واقل من سبع سنين كما كانت بمنى
وروى الحميري عن محمد بن احمد بن يحيى عن محمد بن عثمان الكوفي
عن ابي جعفر عليه السلم قال له ان حدث بك واعوذ بالله حادث
فالى من فقال الى ابني هذا يعني ابا الحسن ثم قال اما انها ستكون
حيرة قلت فالى اين فقال الى المدينة قلت اي مدينة قال هذه المدينة
مدينة الرسول صلى الله عليه وهل مدينة غيرها وروى الحميري
عن محمد بن عيسى عن الحسين بن قارن عن رجل ذكر انه كان رضيع ابي
جعفر عليه السلم قال بينا ابو الحسن جالسا في الكتاب وكان
مؤدبه رجل من اهل بغداد ذكر حاكي اباذكريا وكان ابو جعفر
في ذلك الوقت ببغداد وابو الحسن بالمدينة يقرا في اللوح على المؤدب
اذ بكا بكا شديدا فساله المؤدب عن شانه وبكايه فلم يجبه وقام
فدخل الدار باكيا وارتفع الصياح والبكا ثم خرج بعد ذلك فسالنا

عن نكايه فقال ان ابي عليه السلم توفي فقلنا له بما ذا علمت ذاك
قال دخلني من اجلال الله جل جلاله شي علمت معه ان ابي قد مضى صلى
الله عليه فارخنا الوقت فلما ورد الخبر نظرنا فاذا هو قد مضى في تلك الساعه
وعنه عن معويه بن حكيم عن ابي الفضل الشيباني عن هرون بن الفضل
قال رايت ابا الحسن عليه السلم في اليوم الذي مضى فيه ابو جعفر عليه السلم
يقول انا لله وانا اليه راجعون مضى ابو جعفر صلى الله عليه فقيل له فكيف
عرفت ذلك قال تداخلني ذلة واستكانة لم اكن اعرفها وعن
الحسن بن محمد بن معلى عن الحسن بن علي الوشا قال حدثتني ام محمد
مولاة ابي الحسن الرضا عليه السلم قالت جا ابو الحسن وقد ذعر حتى
جلس في حجر ام ابيها بنت موسى عمة ابيه فقالت له ما لك فقال لها
مات ابي والله الساعه فقالت لا تقل هذا قال هو والله كما اقول لك
فكتبنا الوقت واليوم فجا نعي وفاته عليه السلم وكان كما قال
وقام ابو الحسن عليه السلم بامر الله عز وعلا في سنة عشرين ومايتين وله
ست سنين وشهور في مثل سن ابيه عليهما السلم بعد ان ملك المعتصم بسنتين
فروى الحميري عن محمد بن جعفر مولى لولد جعفر بن محمد قال قدم
عمر بن الفرج الرخجي المدينة حاجا بعد مضي ابي جعفر عليه السلم فاحضر
جماعة من اهل المدينه والمخالفين المعاندين لاهل بيت رسول الله صلى الله عليه
وعليهم فقال لهم ابغوا لي رجلا من اهل الادب والقران والعلم لا يوالي
اهل هذا البيت لاضمه الى هذا الغلام واوكله بتعليمه واتقدم اليه ان

منه

يمنع منه الرافضة الذين يقصدونه ويعشونه فاسموا له رجلا من اهل الادب
يكنى ابا عبد الله ويعرف بالجنيدي متقدما عند اهل المدينه في الادب ظاهر
النصب والعداوة فاحضره عمر بن الفرج واسنى له الجاري من مال السلطان
وتقدم اليه بما اراد وعرفه ان السلطان امره باختيار مثله وتوكيله بهذا الغلام
قال فكان الجنيدي يلزم ابا الحسن في القصر بصريا فاذا كان الليل اغلق الباب
واقفله واخذ المفاتيح اليه فمكث على هذا مدة وانقطعت عنه وعن الاستماع
منه والقراه عليه ثم اني لقيته في يوم جمعه فسلمت عليه وقلت له ما حال هذا
الغلام الهاشمي الذي تؤدبه فقال منكرا علي القول الغلام ولا القول الشيخ الهاشمي
انشدك الله هل تعلم بالمدينه اعلم مني قلت لا قال فاني والله اذكر له الحرف
من الادب اظن اني قد بالغت فيه فيملي علي فيه ابوابا استفيدها منه ويظن الناس
اني اعلمه وانا والله اتعلم منه فتجاوزت عن كلامه هذا كاني ما سمعته منه ثم
لقيته بعد ذلك فسلمت عليه وسالته عن حاله ثم قلت ما حال الفتى الهاشمي
فقال دع هذا القول عنك هذا والله خير اهل الارض وافضل من خلق الله انه
لربما هم بالدخول فاقول له تنتظر حتى تقرا عشرك فيقول لي اي السور تحب ان
اقراها وانا اذكر له من السور الطوال ما لم يبلغ اليه فيهذها بقراة لم اسمع اصح منها من
احد قط وبصوت اطيب من مزامير داود النبي عليه السلم التي بها من قراته يضرب
المثل قال ثم قال هذا مات ابوه بالعراق وهو صغير بالمدينه ونشا بين هذه
الجواري السود فمن اين علم هذا قال ثم ما مرت به الايام والليالي حتى لقيته
فوجدته قد قال بامامته وعرف الحق وقال به وفي سبع سنين

من امامته مات المعتصم في سنة سبع وعشرين ومائتين ولابي الحسن
عليه السلم اربعة عشرة سنة وبويع لهرون الواثق ابن المعتصم ومضى
الواثق في سنة اثنين وثلثين ومائتين في اثنى عشرة سنة من امامته
ابي الحسن عليه السلم وبويع للمتوكل جعفر بن المعتصم وروى الحميري
عن الحسن بن محمد بن المعلى عن احمد بن محمد بن عبد الله قال كتب
اليه محمد بن الحسن بن مصعب المدايني يسأله عن السجود على الزجاج
قال فلما نفذ كتابي حدثتني نفسي انه مما انبتت الارض وانهم
قالوا لا بأس بالسجود على ما انبتت فورد الجواب لا تسجد عليه
فان حدثتك نفسك انه مما انبتت الارض فحال فانه من الرمل والملح
والملح سبخ والسبخ ارض ممسوخة وعنه عن علي بن محمد النوفلي
قال قال لي محمد بن الفرج ان ابا الحسن عليه السلم كتب اليه يا محمد
اجمع امرك وخذ حذرك فانا في جمع امري ولست ادري معنى ما كتب
به الي حتى ورد علي رسول حملني من مصر مقيدا وضرب على كلما
كنت املك فمكثت في السجن ثماني سنين فورد علي منه كتاب يا محمد
لا تنزل في الجانب الغربي فقرأت الكتاب فقلت يكتب الي بهذا وانا
في السجن ان هذا لعجب فلم البث ان خلي عني وعنه قال حدثني
خيران الخادم مولى قراطيس ام الواثق قال حججت في سنة اثنتين
وثلثين ومائتين فدخلنا الى ابي الحسن عليه السلم فقال ما حال
صاحبك يعني الواثق فقلت وجع ولعله قد مات قال فقال لي

لم يمت

لم يمت ولكنه لما به ثم قال لي فمن يقال بعده فقلت ابنه فقال
الناس يزعمون انه جعفر قلت لا قال بلى هو كما اقول لك قلت
صدق الله ورسوله وابن رسوله فكان كما قال عليه السلم
وعنه عن محمد بن عيسى قال حدثني ابو علي بن راشد قال قال
ابو الحسن عليه السلم في سنة اثنتين وثلثين ومائتين ما فعل الرجل
يعني الواثق قلت عليل او قد مات قال لم يمت ولكنه لا يلبث حتى يموت
وعنه عن محمد بن عيسى عن علي بن جعفر ان ابا الحسن عليه السلم اتى المسجد ليلة
الجمعة فصلى عند الاسطوانة التي حذاء بيت فاطمة عليها السلام فلما جلس اتاه
رجل من اهل بيته يقال له معروف قد عرفه علي بن جعفر وغيره فقعد الى جانبه
بجانبه وقال له اني اتيتكم فلم تاذن لي فقال لعلك اتيت في وقت لم
يمكن ان يؤذن لك علي وما اعلمت بمكانك واخبرت عنك انك ذكرتني وشكوتني
بما لا ينبغي فقال الرجل لا والله ما فعلت والا فهو بريء من صاحب القبر ان
كان فعل فقال ابو الحسن عليه السلم علمت انه حلف كاذبا فقلت اللهم انه
قد حلف كاذبا فانتقم منه فمات الرجل من غد وصار حديثا بالمدينة . قال
وكتب بريحة العباسي صاحب الصلوة بالحرمين الى المتوكل ان كان لك في الحرمين
حاجة فاخرج علي بن محمد منهما فانه قد دعا الى نفسه واتبعه خلق كثير وتابع
بريحة الكتب في هذا المعنى فوجه المتوكل يحيى ابن هرثمة وكتب معه الى ابي الحسن
عليه السلم كتابا جميلا يعرفه انه قد اشتاقه ويسأله القدوم عليه وامر يحيى بالمسير

معه كما يجب وكتب الى بزنجه يعرفه ذلك فقدم يحيى بن هرثمه المدينه فاوصل
الكتاب الى بزنجه وركبا جميعا الى ابي الحسن عليه السلم فاوصلا اليه كتاب
المتوكل فاستاجلهما ثلثا فلما كان بعد ثلث عاد الى داره فوجد الدواب
مسرجة والاثقال مشدودة قد فرغ منها وخرج صلى الله عليه متوجها
نحو العراق واتبعه بزنجه مشيعا فلما صار في بعض الطريق قال له بزنجه
قد علمت وقوفك على اني كنت السبب في حملك وعلي حلف بايمان مغلظة
لان شكوتني الى امير المومنين او الى احد من خاصته واسبابه لاجمرن نخلك
ولاقتلن مواليك ولاعورن عيون ضيعتك ولافعلن ولاصنعن فالتفت
اليه ابو الحسن عليه السلم فقال له ان اقرب عرضي اياك على الله البارحه وما كنت
لاعرضك عليه ثم لاشكوك الى غيره من خلقه قال فانكب عليه بزنجه وضرع
اليه واستعفاه فقال له قد عفوت عنك وروى عن يحيى بن هرثمه قال
رايت من دلايل ابي الحسن عليه السلم الاعاجيب في طريقنا منها انا نزلنا منزلا
لاما فيه فاشفينا ودوابنا وجمالنا من العطش على التلف وكان معنا جماعة
وقوم قد تبعونا من اهل المدينه فقال ابو الحسن عليه السلم كاني اعرف على اميال
موضع ماء فقلنا له ان نشطت وتفضلت عدلت بنا اليه وكنا معك فعدل بنا
عن الطريق فسرنا نحو ستة اميال فاشرفنا على وادي كانه زهو الرياض فيه
عيون واشجار وزروع ليس فيها زارع ولا فلاح ولا احد من الناس فنزلنا
وشربنا وسقينا دوابنا واقمنا الى بعد العصر ثم تزودنا وارتوينا وما معنا

من القرب ورحنا راحلين فلم نبعد ان عطشت وكان لي مع بعض غلماني كوز
فضة يشده في منطقته وقد استسقيته فلجلج لسانه بالكلام ونظرت
فاذا هو قد انسي الكوز في المنزل الذي كنا فيه فرجعت اضرب بالسوط
على فرس لي جواد سريع واغذ السير حتى اشرفت على الوادي فرايته جدبا
يابسا قاعا محلا لا ماء فيه ولا زرع ولا خضرة ورايت موضع رحالنا وروث
دوابنا وبعر الجمال ومناخاتهم والكوز موضوع في موضعه الذي تركه
الغلام فاخذته وانصرفت ولم اعرفه شيا من الخبر فلما قربت من القطر والعسكر
وجدته عليه السلم واقفا ينتظرني فتبسم صلى الله عليه ولم يقل لي شيا
ولا قلت له سوى ما سال من وجود الكوز فاعلمته اني وجدته قال
يحيى وخرج في يوم صايف اخر ونحن في صحو وشمس حامية تحرق فركب من
مضربه وعليه ممطر وذنب دابته معقود وتحته لبد طويل فجعل كل من في
العسكر واهل القافله يضحكون تعجبا ويقولون هذا الحجازي ليس يعرف
الري فما سرنا اميالا حتى ارتفعت سحابة من ناحية القبلة واظلمت واظلتنا
بسرعة واتى من المطر الهاطل كافواه القرب فكدنا نتلف وغرقنا حتى
جرى الماء من ثيابنا الى ابداننا وامتلت خفافنا وكان اسرع واعجل من ان
يمكن ان نحط ونخرج اللبابيد فصرنا شهرة وما زال عليه السلم يتبسم
تبسما ظاهرا تعجبا من امرنا قال يحيى وصارت اليه في بعض المنازل
امراة معها ابن لها اعمر قود العين ولم تزل تستذل وتقول معكم رجل
علوي دلوني عليه حتى يرقي عين ابني هذا فدللناها عليه ففتح عين الصبي

حتى رايتها فلم اشكك انها ذاهبة فوضع يده عليها لحظة تحرك شفتيه
ثم نحاها فاذا عين الغلام مفتوحة صحيحة ما بها قلبه   وروى الحميري
قال حدثني احمد بن ابي عبد الله البرقي عن الفتح بن يزيد الجرجاني قال
ضمني وابا الحسن عليه السلم الطريق لما قدم به من المدينة فسمعته في
بعض الطريق يقول من اتقى الله يتقى ومن اطاع الله يطاع فلم ازل
اتلطف حتى قربت منه ودنوت فسلمت عليه فرد علي السلم فاول ما ابتداني
ان قال لي يا فتح من اطاع الخالق فلم يبال بسخط المخلوقين ومن اسخط
الخالق فليوقن ان يحل به سخط المخلوقين يا فتح ان الله جل جلاله لا
يوصف الا بما وصف به نفسه فانى يوصف الذي يعجز الحواس ان يدركه
والاوهام ان تناله والخطرات ان تحده والابصار ان تحيط به جل
عما يصفه الواصفون وتعالى عما ينعته الناعتون نأى في قربه
وقرب في نأيه فهو في نأيه قريب وفي قربه بعيد كيف الكيف فلا
يقال كيف واين الاين فلا يقال اين اذ هو منقطع الكيفية
والاينية الواحد الاحد جل جلاله كيف يوصف محمد صلى الله عليه
وقد قرن الجليل اسمه باسمه واشركه في عطائه واوجب لمن اطاعه
جزاء طاعته فقال وما نقموا منهم الا ان اغناهم الله ورسوله
من فضله وقال تبارك اسمه يحكي قول من ترك طاعته يا ليتنا اطعنا
الله واطعنا الرسولا ام كيف يوصف من قرن الجليل طاعته بطاعة
رسول الله حيث يقول اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر
منكم

منكم وقال ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم يا فتح كما
لا يوصف الجليل جل جلاله ولا يوصف الحجة فكذلك لا يوصف المؤمن
المسلم لامرنا فنبينا صلى الله عليه افضل الانبياء ووصينا صلى الله
عليه افضل الاوصياء ثم قال لي بعد كلام طويل فاردد الامر
اليهم وسلم لهم ثم قال لي اذا شئت فانصرفت عنه فلما كان في
الغد تلطفت في الوصول اليه فسلمت فرد السلم فقلت يا ابن رسول الله
تاذن لي في كلمة اختلجت في صدري ليلتي الماضية فقال لي
سل واصغ الى جوابها سمعك فان العالم والمتعلم شريكان في الرشد
ماموران بالنصيحة فاما الذي اختلج في صدرك فان يشا العالم
انباك ان الله لم يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فكل
ما كان عند الرسول فهو عند العالم وكل ما اطلع الرسول عليه
فقد اطلع اوصياؤه عليه يا فتح عسى الشيطان اراد اللبس عليك
فاوهمك في بعض ما اودعتك وشككك في بعض ما انباتك حتى اراد
ازالتك عن طريق الله وصراطه المستقيم فقلت في نفسي متى ايقنت
انهم هكذا فهم ارباب معاذ الله انهم مخلوقون مربوبون مطيعون
لله داخرون راغمون فاذا جاءك الشيطان بمثل ما جاءك به فاقمعه
بمثل ما انباتك به قال فتح فقلت له جعلني الله فداك فرجت
عني وكشفت ما لبس الملعون علي فقد كان اوقع في خلدي انكم ارباب
قال فسجد عليه السلم فسمعته يقول في سجوده راغما لك يا خالقي

داخرا خاضعا ثم قال يا فتح كدت ان تهلكني وما ضر عيسى ان
هلك بل هلك اذا شئت رحمك الله قال فخرجت وانا مسرور
بما كشف الله عني من اللبس فلما كان في المنزل الاخر دخلت عليه
وهو متكي وبين يديه حنطة مقلوة يعبث بها وقد كان اوقع الشيطان
لعنه الله في خلدي انه لا ينبغي ان ياكلوا ولا يشربوا فقال
اجلس يا فتح فان لنا بالرسل اسوة كانوا ياكلون ويشربون
ويمشون في الاسواق وكل جسم يتغذى الا خالق الاجسام
الواحد الاحد منشي الاشياء ومجسم الاجسام وهو السميع العليم
تبارك الله عما يقول الظالمون وعلا علوا كبيرا ثم قال
اذا شئت رحمك الله واقدم به عليه السلم بغداد وخرج اسحق
بن ابرهيم وحمله القواد فتلقوه حدثنا ابو عبدالله محمد بن
احمد الحلبي القاضي قال حدثني الخضر بن محمد البزاز كان شيخا
مستورا ثقة يقبله القضاة والناس قال رايت في المنام
كاني على شاطي الدجله بمدينة السلم في رحبة الجسر والناس مجتمعون
خلق كثير يزحم بعضهم بعضا وهم يقولون قد اقبل بيت الله
الحرام فبينا نحن كذلك اذ رايت البيت بما عليه من الستاير
الديباج والقباطي قد اقبل مارا على الارض يسير حتى عبر
الجسر من الجانب الغربي الى الجانب الشرقي والناس يطوفون به
وبين يديه حتى دخل دار خزيمه بن خازم وهي التي اخر من ملكها

بن عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وابو بكر المقني بن اخت اسمعيل ٩٤
بن بلبل بدر الكبير الطولوني المعروف بالحمامي فانه اقطعها فلما
كان بعد ايام خرجت في حاجة حتى انتهيت الى الجسر فرايت
الناس مجتمعين وهم يقولون قد قدم ابن الرضا من المدينة فرايته
قد عبر من الجسر على شهري تحته كبير يسير عليه سيرا رفيقا والناس
بين يديه وخلفه وجا حتى دخل دار خزيمه بن خازم فعلمت انه تاويل
الرويا التي رايتها ثم خرج الى سر من راى فتلقاه جلة اصحاب المتوكل
حتى دخل اليهم فاعظمه واكرمه ومهد له ثم انصرف عنه الى
دار اعدت له واقام بسر من راى وحدث الحميري قال
حدثني ايوب بن نوح قال كتبت الى ابي الحسن عليه السلام ان لي
حملا واسله ان يدعو الله ان يجعله ذكرا فوقع الي سمه محمدا
فولد لي ابن سميته محمدا وكان من خبره عليه السلم في بركة
السباع وخبر المتعبد وخبر علي بن الجهم وخبر عمر بن الفرج
الرخجي وغير ذلك مما رواه الناس وروى احمد بن محمد بن بابنداذ
الكاتب الاسكافي قال تقلدت ديار ربيعه وديار مضر فخرجت
فنزلت بنصيبين وقلدت عمالي وانفذتهم الى نواحي اعمالي وتقدمت
ان يحمل الى كل واحد منهم ان يحمل الى كل من يجده في عمله
له مذهب فكان يرد علي في اليوم الواحد والاثنان والجماعة
منهم فاسمع منهم واعامل كل واحد بما يستحقه فانا ذات يوم

جالس اذ ورد كتاب عامل بكفرتوثى يذكر انه قد وجه الى برجل
يقال له ادريس ابن زياد قد عرفت به قرابته وسيما قسيما فقلت في
نفسي ثم ناجيته فوجدته مطبوعا ورأيته من المعرفة بالفقه
والاحاديث على ما اعجبني فدعوته الى القول بامامة الاثني عشر
فابى وانكر علي ذلك وخاصمني فيه وسألته بعد مقامه عندي
اياما ان يهب لي زورة الى سرمرى لينظر الى ابي الحسن عليه السلام
وينصرف فقال لي انا اقضي حقك بذلك وشخص بعد ان حملته
فابطى عني وتاخر كتابه ثم انه قدم فدخل الي فاول ما رآني
اسبل عينيه بالبكا فلما رأيته باكيا لم املك حتى بكيت
فدنا مني وقبل يدي ورجلي ثم قال يا اعظم الناس منة علي نجيتني
من النار وادخلتني الجنة وحدثني فقال لي خرجت من عندك
وعزمي اذا لقيت سيدي ابا الحسن عليه السلم ان اسأله عن مسائل
وكان فيما اعددته ان اسأله عن عرق الجنب هل تجوز الصلوة
في القميص الذي اعرق فيه وانا جنب ام لا فصرنا الى سرمرى
فلم اصل اليه وابطا عن الركوب لعلة كانت به ثم سمعت الناس
يتحدثون بانه يركب فبادرت ففاتني ودخل دار السلطان فجلست
في الشارع وعزمت الا ابرح او ينصرف واشتد الحر علي فعدلت
الى باب دار فيه فجلست ارقبه ونعست فحملتني عيني فلم
الا بمقرعة قد وضعت على كتفي ففتحت عيني فاذا مولاي الحسن عليه